

معاناة الشعب المصري من الظلم والكبت والإقصاء

استراتيجية الغرب
الخطيرة نحو المرأة المسلمة
حوار مع الخبيرة الدولية: كاميليا حلمي

AL - MUJTAMA'A

لمجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

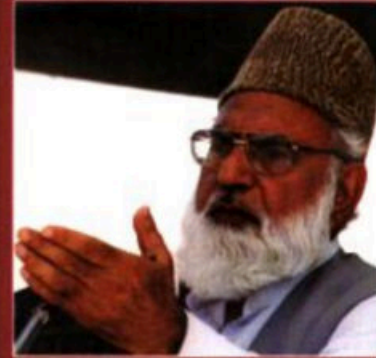
(ISSUE No. 1653) 28/5 - 3/6/2005 (Y

(١٦٥٣) ٢٠٠٥ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ / ٢٨ مايو ٢٠٠٥ يونيو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

قصة أوزبكستان مع كريموف



يس هيئة علماء السودان:
خطط دولي يسمى
برس أقلية نصرانية
ي دارفور



حكومة العالم الخفية.. دافوس وانتهاز الفرص الضائعة



شيخ قاضي حسين:
جلس العمل الموحد
نودج لتعاون
جماعات الإسلامية

بيت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

التأجير السنوي

مورانو

ابتداءً من 199 د.ك



أرمادا

ابتداءً من 199 د.ك



صني

ابتداءً من 82 د.ك



النيما

ابتداءً من 109 د.ك



باثفايندر

ابتداءً من 129 د.ك



نعمل لأجلك

استأجر نيسان من أصول

استأجر سيارة نيسان المفضلة لديك و احصل على مزايا أصول:

- ميزة شراء العدادات المتبقية * جديد أصول
- خصم السداد المبكر
- صيانة مجانية
- تأمين شامل
- خدمة الطريق 24 ساعة يومياً
- سيارة بديلة

تفضل بزيارتنا اليوم في معرضي الري أو الجهراء لمعرفة تفاصيل العرض واختيار سيارتك المفضلة

أصول

شركة أصول للإيجار والتأمين

822 228

فرع الجهراء 457 7708

ميداس

ليبتك القيمة و الجودة الأفضل

تميز بأناقة...



أكبر تشكيلة من الإكسسوارات المنزلية الأوروبية

الشويخ - شارع البنوك - دوار الجوازات (لايف سنتر) السالمية (مجمع أنفال - الميزانين)

www.midasfurniture.com

ASA
SELECTIO
GERMA

رأى القارئ واقرائه

متى يعود إلى محرابه عمر؟

ماذا يمكن أن يحدث لو أشيع أن أحد المسلمين رمى بالإنجيل في القمامة، ليس في المرحاض كما فعل الجنود الأمريكيون في جواتانامو.

أظن أن الانتفاضة لما حدث للقرآن أقل بكثير مما كان يحدث لو أهدم الإنجيل!! وأوجه هذه الرسالة لكل المسلمين، أين أنتم وماذا يفعل أحدكم إذا أهدم أبوه أو أمه؟ والله ستتحول إلى أسد مفترس، أما والقرآن يرمى به في المرحاض فلا أسد ولا قار بل موتى طال صمتهم، أين من روجوا للأمريكان وسياساتهم التي ترمي في النهاية إلى أن يدفع لهم المسلمون الجزية مسمّى وقفاً لا نهياً واستغلالاً!

ورسالتني أوجهها إلى الفئة الصامتة لا إلى زعاماتنا، فقد أودع منهم فأقول: أين غضبتكم؟ أين كلمتكم؟ هذا من باب معذرة إلى ربكم.. ولكن نسيت أن أقول لكم: هؤلاء أهل ذمة، قتلهم أن يفعلوا ما يريدون، أما نحن فليس لنا حق حتى في الوقوف في الشوارع معلنين غضبتنا بدعوى أن هذا من باب التظاهر غير المسموح به!! ■

أحمد بن ماجد

ودين، شاب يحمل هموم أمته. وجيش القدس الفاتح رجال قدوة ووقار وحكمة ونساء عفة، وحياء وحشمة، ولن يمضي معنا من تخلف خلف شاشات الفضاء الملوثة تتقاذفه أرقامها المضللة من ملهى إلى ملهى ومن معنى إلى معنى هو هدم الإسلام.. في بيوت لم يفتحوا بها ثيران مدافعهم بل فتحوا عليها مجاري أفكارهم، والأرض التي أحرقوها بالنار تعود وتختضر، أما الأرض التي يأسن فيها الماء فإنها تصبح عائناً أمام التغيير الموعود... فمتى يعود إلى الإسلام مجده، ومتى يعود إلى محرابه عمر؟ هذا ما ننتظره. ■

وداد الجهني. المدينة المنورة

منذ أكثر من خمسين عاماً تلقينا ضربة نافذة أصابت منا جرحاً ولم تقتل، فصدمننا بالجراح وشغلنا بالتواضع والتأوه والألم، لكن قدسنا كانت أقوى.. وهي صامدة بالرغم من القيود، لن تلبث ولن تحثي الجبين.. ولن نحكي صمود قدسنا إذ لن نستطيع ولكن متى ينتهي الكلام؟ لن نقول متى نعيد القدس؟ فالقدس حتماً ستعود ولكن متى نبني جيل العودة ونجهز جيش القدس؟

لنبداً من الآن، فجيش القدس الفاتح شاب نشأ في رحاب المصحف به يغدو وبه يروح، شاب تعلق قلبه بالمساجد، شاب أمين مؤتمن على خلق

تشويه الإسلام

الأذان من امرأة مكشوفة الرأس، ثم تزداد المأساة حيث يخرج من يقول إن في المسألة خمسة آراء للفقهاء، والصحيح عدم جواز إمامة المرأة للرجال، وأنا أقطع أن وراء الفاعلين أفكاراً مشبوهة وتيارات منحرفة تعمل على هدم الثوابت وتشكيك المسلمين وصرقهم عن قضاياهم المصيرية. ■

محمد علام. السعودية

كثير من المسلمين - للأسف - يشاركون في تشويه صورة الإسلام ويسيطرون على أحكامه ويتجاهلون أصولاً وقواعد وأحكاماً ثابتة، مما يجعل أقوالهم وأفعالهم سطحات وانحرافات تؤدي إلى هدم الثوابت وإشاعة البلبلة وصرق المسلمين عن القضايا الرئيسية.

ومما يؤكد ذلك.. استغلال وسائل الإعلام لصلاة الجمعة خلف امرأة في أمريكا وكذا

..وشوق جزائري للمجلة

لقد تلقيت مجلتكم ببالغ الفرح والغبطة والسرور، وإنني أتقدم إليكم بالشكر الجزيل، وبالدعوات المباركة أن يجعل الله هذه المجلة نوراً يضيء طريق المسلمين في كامل أصقاع المعمورة. ولقد تقدمت لكم بطلب أن تسجلوا اسمي ضمن قائمة الاشتراك المجاني، فأتنى أن تقبلوه، كما لا يفوتني أن أقترح عليكم أن تجعلوا المجلة على شكل أقراص مضغوطة VCD و CDR على شكل موسوعات لكل شهر، وكذلك عند إرسال المجلات بفضل وضعها في أكياس بلاستيكية شفافة، وذلك تفادياً للضياع أو الإتلاف. ■

بن عيسى الطاهر
42 حي جامع لخضر 43202 شلغوم العيد.
ولاية ميله 43. الجزائر

المجمع الإسلامي في الهند يطلب المجتمع

أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكونوا في أسعد حال، وأهنا بال. لقد وجدت مجلتكم الغراء يوماً لدى صديق لي، فقرأتها كلها فعلمت أنها مجلة لعبت دوراً مهماً في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، وأنها زاخرة بالكتابات الجيدة والتعبيرات البليغة، وأنها وسيلة مهمة لإذاعة اللغة العربية في العالم بأسره.

وجدير بالذكر أن لنا مؤسسة للتصنيف والترجمة والتأليف باسم «المجمع الإسلامي» في (مبارك فور أعظم جراه) فيها دار كتب يرجع إليها الدارسون والمعنون بالتصنيف والتحرير لإرواء غلتهم العلمية، ولنا حاجة شديدة إلى مجلتكم المحبوبة، فنرجو ألا تحرمونا من فضلكم.. ولكم منا جزيل الشكر.. والله الموفق لكل خير والمجازي عليه. ■

محمد اختر الإسلام العليمي. المجمع الإسلامي مبارك فور أعظم جراه. الهند
LIBRARY AL-MAJMAUL-ISLAMI
MILLET NAGAR MUBARAK FUR.
AZAMGARH PIN 276404



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جدد..
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للمحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

ريدة عكاظ تقدم لك
يلا مفروشة بالكامل..
٢ مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر..
٢ ألف ريال أسبوعياً.

المرأة والاستراتيجية الخطرة

التصويت الذي شهده مجلس الأمة مؤخراً وتم خلاله إقرار ما يسمى بحقوق المرأة السياسية يحتاج إلى وقفة، فأغلبية الشعب الكويتي لا توافق على هذا التوجه. كما أن أغلبية النواب المنتخبين لم توافق عليه. ونحب أن نلفت الانتباه هنا إلى الاستراتيجية الغربية الخطيرة المرسومة لإخراج المرأة المسلمة من حصنها الإسلامي الطاهر خطوة خطوة إلى أجواء الانفلات والضياع والتطبع بالعادات والمفاهيم الغربية التي لا تصلح لاجتماعنا وتتناقض مع عقيدتنا وقيمنا الإسلامية. وإن تلك الاستراتيجية واضحة ومعلنة في مقررات مؤتمرات المرأة التي انعقدت في بكين والقاهرة واسطنبول وواشنطن، وهي في التحليل الأخير ترمي إلى تفتيت كيان الأسرة وتقويض بنيانها، ومن هنا فإن من وافق على هذا القانون سيعرض أصابع الندم بعد فترة من الزمن عندما تنجلي تفاصيل تلك الاستراتيجية الخطيرة التي تستهدف المرأة المسلمة.

صحة هذا العدد



١٣ الشيخ التميمي يحذر:

الهجوم على الأقصى
بات وشيكاً

١٨ أوزبكستان في عهد كريموف:

ملاذ آمن
للصهاينة

٣٨ د. محمد عثمان الصالح:

الغرب يسعى لغرس أقلية
نصرانية في دارفور



٣٤ الانطلاق من مدونة الأسرة:

رياح الإسلام الأمريكي
تهب على تشاد!

٢٨ حكومة العالم الخفية الجديدة:

دافوس... وانتهاز
الفرص الضائعة!

٤٠ الشيخ قاضي حسين أحمد:

مجلس العمل الموحد نموذج
لتعاون الجماعات الإسلامية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAAMA

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٦٥٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

معاناة الشعب المصري من الظلم والكبت والإقصاء

الحملة القمعية الدائرة في مصر بحق الإخوان المسلمين هي حملة جائرة ظالمة، وتسبب في توتير الأوضاع وزيادة الاحتقان السياسي، في وقت يحتاج فيه ذلك القطر العربي الكبير إلى الاستقرار والهدوء والحوار.

لقد قام الإخوان المسلمون - كغيرهم من أبناء الشعب المصري - بالتعبير عن مواقفهم وروايتهم من التغيير الذي يدور الحديث عنه، وذلك بصورة حضارية في الحركة والشعارات المرفوعة، وتدور مطالبهم حول إصلاح الأوضاع في الداخل وإلغاء قانون الطوارئ الإجائر وإطلاق الحرية لأبناء الشعب في اختيار من يرونه كفؤاً لتولي رئاسة البلاد.

وكان ينبغي على السلطات المصرية أن تقابل ذلك بتعقل واتزان وحوار، لكنها لجأت إلى أسلوبها الدكتاتوري المعتاد في القمع والاعتقال، حيث جرى اعتقال ما يقرب من ٨٥٠ من خيرة أبناء مصر من أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم من داخل بيوتهم. ولا شك أن هذه الممارسات القمعية تعيد مصر إلى العصور العتيقة.. عصور الظلام والكبت والاعتقالات العشوائية. وهي ممارسات عفى عليها الزمن، كما أنها تسقط شعارات النظام المصري المرفوعة عن الإصلاح والتغيير والانفراج، وترسم صورة قاتمة لمصر في الخارج.

وتحس في خضم تلك الأحداث المؤسفة نجد أنفسنا أمام مشهدين، مصر.. والإخوان المسلمين. أما مصر.. فإنها صارت اليوم في أمس الحاجة إلى التغيير والإصلاح وهي حاجة ليست وليدة اليوم، وإنما دواعيها وأسبابها موجودة منذ عصر الطاغية عبدالناصر.. عصر المؤامرات والهزائم.. وقهر الإنسان. وإن حركة التغيير والإصلاح التي تدور على الساحة الدولية تتطلب من النظام المصري المبادرة إلى الإصلاح النافع من قيم هذا الوطن المسلم، وبأيدي أبنائه قبل تضجر الوضع في الداخل بشكل عارم وشامل.

إن كل الشواهد والدلائل الماثلة في المجتمع المصري تؤكد ضرورة وحتمية الإصلاح والتغيير، فالهالة الاقتصادية أصبحت في وضع بائس وأصبح هناك.. وفق الإحصاءات.. ٣,٥ مليون عاطل عن العمل معظمهم من الشباب، وهناك عجز في الموازنة يبلغ ٥٥ مليار جنيه مصري، وصار الفساد يضرب بأطنابه في المجتمع، فقد تم نزع ١٣٠ مليار جنيه من البنوك المصرية على أيدي اللصوص المفسدين، وتم بيع القطاع العام بمبلغ ١٦ مليار جنيه فقط بينما قيمته الحقيقية تصل إلى ٣٠٠ مليار جنيه، وقد شابت عمليات البيع صفقات غامضة، وأصبح ٦٠% من الشعب المصري تحت خط الفقر. ووفق تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ الصادر عن الأمم المتحدة لم يعد هناك بيت في مصر لا يعاني من بطالة أو ارتفاع أسعار أو أزمة تعليم أو إسكان أو ضرائب.

وقد أدى هذا الفساد والتدهور الاقتصادي والفقر المتزايد إلى ظهور مشكلات اجتماعية خانقة تهدد المجتمع المصري بالانفجار، فوفقاً لتقرير صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (رسمي) في أغسطس ٢٠٠٢م تبين أن هناك ٨,٩٦٢,٤١٣ (حوالي ٩ ملايين) من الشباب ذكورا وإناثا بلغوا سن الخامسة والثلاثين ولم يتزوجوا وليس في مقدورهم الزواج بعد، كما أن الإحصاءات تشير إلى تفضي ظاهرة الزواج العرفي غير المشروع في الجامعات المصرية، حيث بلغت ٣٠٠ ألف حالة بين طلاب الجامعة. وتقول الجمعية العالمية للطب النفسي إن عدد المصابين بالكتئاب النفسي بلغ ٤ ملايين مصري، وأن العدد في تزايد خاصة في القاهرة حيث الزحام وغلاء الأسعار والبطالة.

إن تلك الحالة البائسة التي تعيشها مصر اليوم هي وليدة الفساد والكبت والاعتقالات والمحاكمات العسكرية وحرب الناس في أزواقهم، والتضييق على الحرية في ظل قانون الطوارئ الذي يتحكم في رقاب العباد منذ أمد طويل.

في هذه الأجواء نهض الإخوان المسلمون بدورهم الوطني المخلص، وأسهموا مع بقية قطاعات الشعب وقواد الوطنية بمواقفهم وروايتهم للإصلاح والتغيير.

وغني عن البيان هنا فإن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها عام ١٩٢٨م تعمل لصالح الشعب المصري المسلم وتربي أبنائه على قيم الإسلام ومبادئه السمحة وتشيع روح التسامح والاعتدال في المجتمع وقد جاهدت من أجل استقلال الوطن عن الاحتلال الأجنبي، وقدمت منظومة من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وفق المنظور الإسلامي أسهمت في حل كثير من المشكلات في المجتمع، لكنها قوبلت.. للأسف الشديد.. بحرب من الأنظمة العميلة القمعية المتتابة، بغية تدميرها ومحاولة إنهاكها من الوجود، وكان الأجدى بتلك الأنظمة الدكتاتورية أن تستفيد بخبرائهم وطاقاتهم في بناء الوطن وصناعة نهضته.

واليوم تعيش مصر حالة لا تحسد عليها من التدهور السياسي بعد مقاطعة قوى المعارضة الرئيسة للاستفتاء على تعديل الدستور. كما تتعرض لابتزاز خارجي يرمي إلى الهيمنة التامة عليها، فما أحوالها إلى وحدة الصف وجمع الكلمة لتحل الحرية محل الكبت وليلج الحوار محل الإقصاء وليلج العدل محل الظلم.. فالظلم عاقبته وخيمة ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون﴾ (الشعراء) ■.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ
﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾
وَأَبْصَرَهُمْ فَلَوْ يُبْصِرُونَ
﴿١٧٥﴾﴾ (الصافات)



أمر أساسية للاستيعاب الدراسي: ٦٠

التخطيط الاستراتيجي والتركيز
والحفظ والمراجعة

ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير: ٣٠

قناة «البحرين»... تحرك اقتصادي
بعد تعطل سياسي

ظاهرة تندر بشيخوخة الوطن: ٦٠

شبابات المغرب
ببلا أزواج... لماذا؟

لبحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٣

لغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
لدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

في مؤتمر «الوسطية منهج حياة»:

المعتوق: تكاتف العالم الإسلامي شرط لمجابهة كافة أشكال التطرف

كتب - عبادة نوح:

أكد الدكتور عبادة الله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الإسلام دين الوسطية في كل أموره وأن العالم الإسلامي يحتاج إلى إصلاح ذات البين والتعاون لمجابهة التحديات المحيطة به.

وأضاف المعتوق أن سبل علاج الوضع المتأزم بالأمة الإسلامية تحتم وضع خطة مدروسة لإشاعة الأفكار الوسطية داخلياً وخارجياً، إلى جانب وضع استراتيجية تعين الأمة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

جاء ذلك في مؤتمر «الوسطية منهج حياة» الذي نظّمته وزارة الأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت في الفترة من ٢١ - ٢٣ مايو الجاري، تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد.



عبدالله المعتوق



عادل الفلاح

الحجي: الأمة أصبحت مشهودة بعد أن كانت شاهدة

الفلاح: الوسطية أكثر القضايا ملازمة لواقع أمتنا

البشير: ضرورة الموازنة بين غلو الإرهاب وتفريط التبعية

فتن متلازمة

وقال وزير الأوقاف في كلمته نيابة عن رئيس مجلس الوزراء: إن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في ظل ظروف بالغة الأهمية «فتن متلازمة وأحداث متسارعة» الأمر الذي دفعنا إلى التّادي حتى لا يعرنا البلاء وتصيبنا الفتنة. وأكد المعتوق ضرورة انصاف دول العالم الإسلامي على سياسات تهدف إلى ترتيب شؤون البيت الإسلامي الداخلي، ومناهضة التطرف الديني والغلو والتعصب، والعمل على إشاعة ثقافة التسامح بالمعنى الإسلامي الصحيح، وتنشئة الأجيال على مبادئ الوسطية السمحة.

إهانة بالغة

وأشار المعتوق إلى أهمية تقديم صورة مشرقة معتدلة عن الإسلام، عن طريق آليات التواصل الحديثة، لإبراز قيم الإسلام الحقيقية ومبادئه السامية القائمة على السلام والرحمة.

من جهته، قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي: إن صلاح الأمة لن يكون إلا بما صلح به أولها أي كتاب الله وسنة الرسول ﷺ. وأضاف: إن الأمة اليوم تتعرض لإهانة بالغة جراء ابتعادها عن القرآن وعدم اتخاذها دستوراً وتشريعاً، وإن الأمة أصبحت مشهودة بعدما كانت شاهدة على نظيراتها من الأمم، وذلك بسبب حالة الوهن والضعف التي دبت في جسدها. وقد آن الأوان لأن تستيقظ من غفلتها وتعود إلى أسباب قوتها. وأكد الحجي أن منهج الدعوة إلى الله يتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة والرفق، وليس كما نراه من بعض الشباب المتحمس

الذين يسلكون سبيلاً غير الذي بينه القرآن الكريم، وحدده النبي ﷺ.

وأوضح أن الإسلام يحترم المواثيق والعهود ويقوم على الاعتدال والوسطية والتيسير، لا المغالاة والتطرف يحجبان العقل عن تقدير سمع العواقب وآثارها.

واختتم حديثه بالدعوة إلى العمل من أجل التوير بحقيقة الإسلام وإبراز صورته الصحيحة من ناحيته، أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن الأمة في أمس الحاجة لبيان المفاهيم العامة وتحديد المضامين الكلية في دينها، وأكثر القضايا ملازمة لواقع أمتنا هي الوسطية وذلك لأنها منهج شرعي بعث به سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام... وخصيصة من أب خصائص الإسلام.

رؤية مجمعة

وأضاف أنه نتيجة غياب مفهوم واضح وصريح، قمنا بدعوة علماء الأمة على مختل أطرافهم من أجل وضع رؤية مجمعة شاملة لفهم صحيح للوسطية يتوافق مع الدليل الشرعي.

وأكد الفلاح أن الوزارة حرصت كل الحرص على أن تكون الوسطية من أهم القيم الحاكمة لخطتها الاستراتيجية للخمس سنوات القادمة، باعتبارها السمة الغالبة للإسلام وللمجتمعات الكويتية القديمة في شعائره وأطروحاته الفكرية وممارساته الأخلاقية وعلاقاته المجتمعية. ووزارة عززت هذا المنهج من خلال برامج التنفيذية ومشاريعها التوعوية والإعلامية.

وأعلن أن الوزارة بصدد وضع منهجية وسطية

لإفتاء تعتمد على روح الشريعة، كالأخذ بمبدأ التيسير ورفع الحرج والمشقة والخروج من الخلاف ما أمكن ومراعاة مقاصد التشريع ومقاصد السعة والمرونة في شريعتنا.

وقال الفلاح: إن الوسطية كانت ومازالت علامة فارقة وسمة مميزة وسياج أمن في تاريخ الكويت القديم والحديث.

وناشد الجميع ضرورة العمل بروح الفريق الواحد والشراكة التكاملية في ظل عصر تجري فيه المتغيرات في سرعة الضوء.

ظاهرة عالمية

أما كلمة المشاركين فقد ألقاها وزير الأوقاف السوداني د. عبد البشير، حيث أكد أن الوسطية طريق التعبد الأصيل والالتزام بموثق العبادة، وأن الله جعل هذه الأمة على صراط مستقيم لا أعوجاج فيه. وذكر أن الوسطية تأتي لمجابهة الغلو بجميع أنواعه، خاصة

المجتهدين، وعدم معرفة الشروط اللازمة للفتوى والتي من أهمها معرفة الواقع، كما أشار إليها الإمام أحمد بن حنبل.

وتناول الدكتور خالد المذكور - أستاذ الشريعة رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالكويت - جانب الوسطية في الجهاد.

وطالب المذكور بضرورة أن يحدد مفهوم «القتال»، وأوضح أن هناك أنواعاً كثيرة من الجهاد، والقتال نوع من أنواع الجهاد، وله شروط، حيث يجب عدم الإقدام عليه إلا إذا توافرت. ومن بين أنواع الجهاد تأتي أهمية الجهاد الإعلامي. بينما شدد الدكتور محمد عبد الغفار الشريف أمين عام الأمانة العامة لوزارة الأوقاف بالكويت على أنه يجب التفرقة بين مصطلح الجهاد الذي شرحه الفقهاء... ومصطلح الجهاد الذي ورد في القرآن؛ لأن الفقهاء لم يهتموا بالجهاد إلا من خلال تخصصهم، ولكن الجهاد كمصطلح قرآني أشمل بكثير من تعريف الفقهاء له، وأن الأولى الرجوع إلى مفهوم القرآن الكريم للجهاد، حتى نأخذ بوسطيته.

وسطية الحضارة

وتعرض الدكتور أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا في كلمته إلى محور وسطية الحضارة، وأوضح أن الإسلام دين الحضارة الوسطية، وأنه تعاون مع غيره من الحضارات الأخرى، مشيراً إلى أن طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم هي التعارف.

ودعا الراوي إلى ضرورة الابتعاد عن هيمنة حضارة وثقافة واحدة على بقية الحضارات والثقافات، ولفت إلى أن التكافل هو أساس التعامل بين الحضارات.

أما الدكتور علي الأغا عميد كلية الإعلام بجامعة الجنان ببلنات فيري أن الحديث عن الوسطية وارتباطها بالحضارة يوجب علينا أن نفهم ما يدور حولنا ■

التخدير الذي يدعو إلى تحرير الأمة من قيمها ومبادئها، مشيراً إلى أن الغلو يعتبر ظاهرة عالمية طالت جميع الأديان والحضارات.

وشدد على ضرورة التسامح فيما بيننا، وذلك من خلال إقامة الحوارات المشتركة للتعاون وتبادل المنافع ولواجهة كل أشكال التطرف.

وأكد البشير أن الإصلاح المطلوب يجب أن يكون نابعاً من الذات مع أخذ الفوائد من الآخرين دون الذوبان فيهم، وأن تكون عملية الإصلاح عن طريق الارتباط بالأصل والاتصال بالعصر.

ودعا إلى ترجمة شعار: «الإسلام هو الحل» إلى الواقع العملي لعلاج قضايانا وليس نظرياً فقط.

واختتم حديثه بتوضيح صعوبة عملية الإفتاء التي يجب عدم إباحتها لكل، وتخصيصها لمن تتوافر فيه الشروط المطلوبة.

الوسطية لازمة للفتوى

واختصت قضية الوسطية في الفتوى بقدر كبير من مناقشات اليوم الثاني للمؤتمر حيث أكد العلماء المشاركون بالمؤتمر أن الوسطية لازمة للفتوى. كما بحث العلماء الوسطية في الجهاد وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك الوسطية وعلاقتها بالحضارة الإسلامية والإنسانية.

ففي كلمته أوضح الدكتور «عبد الله بن بيه» عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث - أن الوسطية لازمة للفتوى، حتى لا يوقع المفتون الناس في الحرج الذي رفعه الله تعالى عن الأمة، وأن هذه الوسطية تتحقق في هذا المجال من خلال أركان أهمها معرفة واقع الناس المتغير والمتجدد.

وأضاف أن وسطية الفتوى تقتضي كذلك الإحاطة بعرف الناس، مشيراً إلى أن تباين الأعراف يجعل الفتوى متغيرة بتغير الزمان والمكان.

من جهته لفت الدكتور عبد العزيز القصار الأستاذ بجامعة الكويت إلى العقوبات التي تحول دون الوسطية في الفتوى وأهمها عدم تحديد

خاص

خصم

يصل لغاية

80%

HP
لولوة الهديب
AL HUDAIB PEARL



صناعة أوروبية

حولي - شارع تونس

دكتور قجن

مركز السرير - 2625205

مجمع الأوقاف

2407788

جمعية الجيش

4899406 داخلي 259

السالمية

5740404

برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بدء الاختبارات النهائية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم

أعلن قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على لسان رئيسه ناصر الكندري عن بدء الاختبارات النهائية للدورة الربيعية للعام ٢٠١٥ لطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم. بنين. بعد أن قام القسم بتوزيع جدول الاختبارات على المحافظات.



أحمد الكندري

وأكد الكندري أن الاختبارات بدأت في مسجد الدولة الكبير منذ ١٧ مايو الجاري وتستمر إلى ١ يونيو القادم من بعد صلاة العصر وحتى التاسعة مساءً. وأشاد بجهود العاملين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم من رؤساء ومشرفين ومحفظين. بالإضافة إلى العاملين بمسجد الدولة الكبير

وذلك لحسن تعاونهم في كل دورة. وشكر الكندري أولياء الأمور على حرصهم الشديد على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم من خلال الحلقات الموزعة على تسعة مكاتب في مختلف محافظات الكويت، والذين وصل عددهم هذا العام إلى ٥٥٠٠ طالب.

وأوضح أن عملية الاختبارات انتهت آلية متطورة لتسييرها ولتكون مريحة للجميع. وذكر أن كل طالب مشارك سوف يتم تكريمه وذلك للمرة الأولى في تاريخ دورات تحفيظ القرآن الكريم. واختتم الكندري تصريحه بالتأكيد على حرص الوزارة على تشجيع حفظ القرآن الكريم، وحث أولياء الأمور على مشاركة أبنائهم في الحلقات القادمة. ■

أحمد الكندري رئيساً للقائمة الائتلافية بجامعة الكويت

أعلن معاذ الدولية مدير المكتب التنفيذي للقائمة الائتلافية بجامعة الكويت اختيار الطالب أحمد الكندري نائب رئيس اتحاد الطلبة بالجامعة رئيساً لمجلس القائمة الائتلافية وممثلاً لها في جميع المحافل.

وأضاف الدولية أن الكندري يتحلى بالعديد من الصفات القيادية والإدارية التي تؤهله لقيادة القائمة في الفترة المقبلة، بجانب الخبرات النقابية المميزة له سواء على صعيد اتحاد الطلبة أو القائمة العلمية في كلية الهندسة. وبين أن كل رئيس للائتلافية له بصمته الخاصة، ولكنها لا تخرج عن نطاق مبادئ القائمة الثابتة التي لا تتغير، وتتمثل في ثوابتها الإسلامية والوطنية والطلابية المعروفة. ■

فقيه الكويت



رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الموقف** يتقدمون بخالص العزاء لآل الصقر الكرام في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى عبدالعزيز حمد الصقر سائلين المولى سبحانه وتعالى للفقيه الرحمة ولآل الصقر الكرام حسن العزاء. وإنا لله وإنا إليه راجعون

نظمت لجنة مسلمي إفريقيا بجمعية العون المباشر الكويتية، عدداً من المسابقات القرآنية والأنشطة الثقافية والتربوية والرحلات الترفيهية: في مناطق عملها بجمهورية مالي وزامبيا، ثم خلالها توزيع الكفالات والكسوة على المشاركين من الأطفال والفتيان.

وفي جمهورية مالي (غرب إفريقيا) أعدت لجنة مسلمي إفريقيا برامج إذاعية إسلامية لتعليم المسلمين أمور دينهم والرد على الأسئلة التي يوجهونها. وقد أذيعت هذه البرامج من محطات إذاعية في عدة مناطق في البلاد، واستمر كل برنامج شهراً كاملاً.

وفي جمهورية إفريقيا الوسطى وزعت لجنة مسلمي إفريقيا الحجاب على الفتيات المشاركات في الخلاوي (الحلقات) القرآنية. وفي جمهورية بنين شيدت لجنة مسلمي إفريقيا ١٣٢ مسجداً، و١١ مدرسة، و٩ دور للأيام، كما كفلت ٥٠٠ يتيم ومئات الطلاب في

نشاط واسع للجنة مسلمي إفريقيا على امتداد القارة السمراء



عبدالرحمن السميح

مختلف المراحل، وأنفقت ٦,٤ مليون دولار على أعمالها الخيرية في البلاد. وقد منح رئيس جمهورية بنين

وسام الاستحقاق من درجة فارس للدكتور عبدالرحمن السميح رئيس جمعية العون المباشر. وتقوم اللجنة بجهود كبيرة على امتداد القارة الإفريقية في مساعدة الأفارقة على مواجهة الفقر والكوارث. ■

مجلة المجمع
كل انحاء العالم

المجمع

یہاں یہ دیکھ

كل أسبوع

من منظور



■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
 ■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
 ■ أوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل بأكثر من ١٢٠ دولة



تم

مكتبة عرفات

مجتمع
مجلة المصنفين في أنحاء العالم

تجارة الديون

سرق الأوسط

قسم مشترك
بيان المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب. ٤٨٦، الصفاة

الوظيفة:

تلفزيون العمل:

تلفون المنزل:

الاسم:

العنوان:

ملاحظات:

التوقيع

إخوان سورية يستكرون ظاهرة اختطاف الشخصيات الوطنية واعتقالها



علي البيانوني

الممارسات المناهضة لكل الأخلاق والقيم والقوانين وتدين هذه الأساليب الإجرامية في التعامل مع المعارضين.. لتطالب بالكشف فوراً عن مصير هؤلاء المختطفين والإفراج عنهم وعن سائر معتقلي الرأي والسجناء السياسيين في سورية وتحمل السلطات السورية كامل المسؤولية، عما يصيب هؤلاء المختطفين، وعن النتائج الوخيمة التي يمكن أن تترتب على استمرار هذا النهج في التعامل مع المواطنين.

من جانبها نفت وزارة الداخلية السورية أن يكون الشيخ الكردي السوري معشوق الخزنوي الذي اختطف في العاشر من مايو الجاري معتقلاً لديها، بينما رد بيان لأحد أبناء الخزنوي مؤكداً لموقع أخبار الشرق أن والده ليس موجوداً في وزارة الداخلية وإنما هو معتقل في مكان آخر.

وكان الخزنوي قد اختفى في دمشق وفي وضع النهار بعد استدراجه باتصال هاتفي من قبل مجهولين وتعتقد عائلته ومعها المنظمات الحقوقية أنه معتقل في أحد فروع الأمن.. على خلفية نشاطه في الدفاع عن حقوق الأكراد الذين يحظى الخزنوي باحترام كبير بينهم. ■

قال المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني في بيان له إن أجهزة الأمن لجأت في الآونة الأخيرة إلى اختطاف بعض الشخصيات السياسية والدعوية والحقوقية في أسلوب قمعي جديد للتعامل مع المعارضين.

فقد اختطف من منزله في مدينة قطنا في ضواحي دمشق منتصف ليلة الأحد ١٥ مايو

٢٠٠٥ الصحفي والناشط السياسي في لجان إحياء المجتمع المدني علي العبد الله من قبل دورية أمنية اقتادته إلى جهة مجهولة، ثم تبين أنه موجود لدى شعبة الأمن السياسي.

كما اختطف أيضاً في مدينة دمشق - بعد استدراجه - الداعية والمفكر الإسلامي الشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠٠٥ من قبل جهة أمنية مجهولة. كما سبق ذلك اختطاف عدد من الشخصيات السياسية والحقوقية، كان آخرها المهندس السيد نزار رستاوي عضو الجمعية العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

وأضاف المراقب العام في بيان له صدر ١٧ مايو الجاري وصلت للبيانوني نسخة منه أن جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ تستنكر أشد الاستنكار هذه

في استطلاع للرأي أجرته المخابرات السورية:

٢٤٪ من البعثيين يؤيدون مرشحي الإخوان!

وزعه «المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية» الذي أسسه الصحفي السوري المعارض نزار نيوف فإن الدراسة التي أجريت بناءً على طلب من الرئيس السوري بشار الأسد قبل نحو عام وشملت نحو ١,١ مليون عضو مدني في الحزب تمت على أساس نموذج استبياني تولت فروع إدارة المخابرات العامة في المحافظات تعبئته سواء مباشرة أو بالتعاون مع شخصيات علمية وثقافية حزبية تجيد هذا النوع من العمل وتتعاون مع إدارة المخابرات.

ومن النتائج التي توصل إليها المسح حسب ما أورده تقرير المجلس أن ٦٤,٣٪ من أعضاء الحزب هم من المسلمين السنة و١٩,٧٪ من المسلمين العلويين، و٩,٨٪ من المسيحيين و٧٪ من باقي الأقليات القومية والدينية ■

ذكر تقرير أصدرته منظمة سورية أن المخابرات العامة (جهاز أمن الدولة) في سورية أجرت مسحاً خاصاً بالأعضاء المتدينين في حزب البعث أظهر أن نحو ٧٧٪ ممن شملهم المسح يؤيدون فرضاً دينياً واحداً على الأقل وأن ٥٥٪ منهم يرتادون المساجد. ونقل موقع أخبار الشرق على الإنترنت أن نتيجة التقرير لافتة للنظر، وأظهر المسح حسب ما أورده التقرير أن ٥٣,٤٪ سيصوتون لقوائم أو مرشحين ذوي اتجاه قومي إسلامي بل إن ٢٤,٣٪ سيصوتون لقائمة جماعة الإخوان المسلمين أو لمرشحين مدعومين من قبل الجماعة في أي انتخابات ديمقراطية. كما يقول التقرير الذي لم تؤكد محتوياته أي جهة بعثة. وحسب التقرير الصحفي الذي

القذافي يتصالح مع الإخوان

قررت القيادة الليبية إصدار عضو شامل عن ١٥١ من السجناء السياسيين تابعين لجماعة الإخوان المسلمين. محكوم على اثنين منهم بالإعدام. في احتفال جماهيري ضخم يجري الاستعداد له قبل نهاية مايو الحالي. وأوضحت مصادر ليبية لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن وسائل إعلام عربية وعالمية ينتظر دعوتها لهذا الاحتفال الذي سيؤشر على توجه رسمي قوي نحو الإصلاح السياسي.

ويرى محللون معنيون بالشأن الليبي أن المبادرة تأتي ضمن خطوات جادة نحو التصالح مع القوى الداخلية وتغلق الباب أمام رياح التغيير الخارجية، ومنها اختيار سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي للإعلان عنها على هامش مشاركته في منتدى دافوس ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الاستراتيجية -
مراسلو المجتمع

ثلاثا الأمريكيين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام والمسلمين

«كير» تطلق حملة لتوفير القرآن الكريم مجاناً

المجلس الأوروبي اعتبر مكافحة

العداء للإسلام ضمن أولوياته

صدر بيان ختامي عن قمة المجلس الأوروبي التي اختتمت أعمالها بالعاصمة البولندية وارسو في ١٨ مايو الجاري،

وبمبادرة من الوفد التركي المشارك في القمة، قرر المجلس الأوروبي للمرة الأولى إدراج موضوع مكافحة العداء للإسلام ضمن أولويات سياسات المجلس.

ونص البيان الختامي على جعل سياسة الحوار بين الأديان والثقافات ومكافحة العداء للإسلام بين أولويات سياسات المجلس الأوروبي خلال المرحلة المقبلة، وحث البيان المجلس الأوروبي على التعاون الوثيق مع الاتحاد الأوروبي لتعزيز دور المجلس في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان ودولة الحقوق. وجاء في البيان الختامي أيضاً أن الدول الأعضاء بالمجلس الأوروبي ستشكل «مجموعة الحكماء» التي ستتولى مهمة التخطيط لاستراتيجية تستهدف تحويل نظام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إلى نظام أكثر تأثيراً

الإسلام والمسلمين تؤكد أن ثلثي الشعب الأمريكي يشعرون بعدم معرفة الإسلام والمسلمين بشكل كاف، ويرغبون في معرفة المزيد عنهما. موضحاً أن وسائل الإعلام الأمريكية -التي اتصلت بكير لتعليق على المظاهرات التي نشبت في بعض الدول الإسلامية- اعتراضاً على تدنيس القرآن- أبدت الدهشة والعجب وعدم الفهم لأهمية القرآن في حياة المسلمين عبر العالم. ■

نهاد عوض المدير العام لكير إلى أن اعتذار مجلة نيوزويك عن الأخبار التي نشرتها بخصوص تدنيس القرآن لن يزيل الضرر الذي ألحقته هذه الأخبار بصورة أمريكا بسبب وجود تقارير سابقة عن الإساءات الدينية التي تعرض لها المعتقلون المسلمون في المعتقلات الأمريكية عبر العالم. وعلى صعيد آخر أكد عوض أن الإحصاءات الصادرة بخصوص موقف الرأي العام الأمريكي من

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن إطلاقه حملة لتوفير نسخ مجانية من القرآن الكريم للأمريكيين الراغبين في قراءة القرآن والتعرف عليه -مع تصاعد قضية تدنيس المصحف- في الدوائر العامة الأمريكية، وتزايد الطلب من قبل وسائل الإعلام الأمريكية على القرآن الكريم -

وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في ١٧ مايو الجاري أشار

.. وتختتم مؤتمر مكافحة العداء للإسلام وأمريكا

بداية حديثه أن ظاهرتي العداء للإسلام وأمريكا لا ترتكزان في جوهرهما على أسباب دينية أو ثقافية فهما - كما يرى إبراهيم - مدفوعتان من قبل جماعات ذات مصالح سياسة مادية تلجأ لترويج العداء الديني والثقافي لتحقيق أهداف مادية ■

بالعاصمة الأمريكية واشنطن شارك فيه عدد كبير من المفكرين والنشطين وصناع القرار والعلمانيين بمكافحة ظاهرتي العداء للإسلام والعداء لأمريكا. وقد ألقى خطاب المؤتمر الرئيس أنور إبراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا السابق الذي أكد في

اختتم في ١٥ من مايو الحالي مؤتمر عقده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مناقشة سبل مكافحة ظاهرتي العداء للإسلام لأمريكا متزايدتي الانتشار في الفترة الأخيرة. وقالت كير في بيان وصلت إليه نسخة منه إن المؤتمر الذي عقد على مدى ثلاثة أيام

رفض محاولات غلق المدارس الدينية في باكستان

المراحل في تاريخ باكستان لأن هناك مؤامرة خطيرة لحمل الحكومة على تنفيذ بعض توجيهات الدول الأجنبية والقيام بغلق المدارس الدينية.

أما رئيس مؤسسة وفاق المدارس الدينية محمد حنيف جندلهوي فقد وصف المدارس الدينية بالقلع الصلبة ضد المؤامرات الغربية وهي التي يعود لها الفضل في باكستان في المحافظة على الهوية الإسلامية، وستقوم هذه المدارس بدورها في التصدي لأي محاولة لضرب الإسلام في أنها أو استهداف هويته وستقاوم أي محاولة لفرض العلمانية على البلاد ■



شيخ الحق

إدخالها على المدارس والمناهج، والإعلان عن فشل المفاوضات التي ظلت جارية منذ ٤ سنوات من دون أن تحقق شيئاً يذكر بين السلطات ومسؤولي المدارس الدينية. وفي هذا الصدد حذر المشرف العام على المدارس الشيخ سليم خان (٩٠ سنة) من مغبة سقوط الحكومة في مصيدة الآخرين. واتهام القلاع الدينية في باكستان بالإرهاب والعمل للآخرين، معتبراً أن المرحلة الحالية تعتبر من أخطر

في مؤتمر حضره ٤ آلاف عالم دين

إسلام آباد: خاص الربيعي
نظم قادة المدارس الدينية في باكستان مؤتمراً حضره ٤ آلاف من علماء الدين من مختلف أنحاء باكستان في أكبر تجمع ديني منذ فترة حكم الجنرال ضياء الحق بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد. ويهدف المؤتمر الذي عقده مؤسسة «وفاق المدارس العربية» التي تضم ٤٠ ألف مدرسة وجامعة والآلاف من المساجد وتدرس لأكثر من نصف مليون طالب وطالبة إلى رفض محاولة بعض دول العالم ربط هذه المدارس بالإرهاب واعتبارها وكراً له ومعتقلاً لتفريخ الإرهابيين. كما رفض المؤتمر جميع الإصلاحات التي حاولت الحكومة

أردوغان: «مرض» العداء للإسلام تفسى في العالم

أشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى تفسى مرض العداء للإسلام بالمجتمع الدولي في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر. جاء ذلك في كلمة ألقاها في قمة المجلس الأوروبي. وقال: إن هجمات سبتمبر تمثل تهديداً كبيراً للحضارة الحديثة وتظهر الأبعاد المخيفة التي وصلها الإرهاب، مضيفاً أن العنصرية والعداء الأجنبي واللاسامية والأحكام المسبقة ضد بعض الأديان والهويات والتطرفات الإثنية والدينية مازالت متواصلة، ونرى - مع الأسف الشديد - أن مرض العداء للإسلام قد أضيف إلى تلك الأمراض ■

الصليب الأحمر قلق بشأن محنة المدنيين في العراق

أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها الشديد بشأن تصعيد العنف في العراق والذي أدى إلى وقوع خسائر هائلة في صفوف المدنيين الذين أحاط بهم القتال. وأوضحت المنظمة الدولية في بيان لها - وصل إلى النجيرية نسخة منه - أن الكثير من المدنيين قتلوا في هجمات عديدة بما فيها السيارات المفخخة في بغداد وفي أماكن أخرى من العراق. وفي الوقت نفسه أجبر القتال الدائر على سبيل المثال في مدينة القائم بأقصى غربي العراق، مئات الأشخاص بمن فيهم نساء وأطفال وكبار السن على التخلي عن ديارهم واللجوء إلى المناطق المجاورة.

وحثت اللجنة الدولية جميع الأطراف المشاركة في القتال على احترام اتفاقية جنيف المؤرخة في عام ١٩٤٩م وقواعد القانون الدولي العرفي. ■

افتتاح المركز الثقافي الإسلامي السادس في أوكرانيا

شهدت مدينة خاركوف الأوكرانية (العاصمة الأوكرانية القديمة) يوم ١٤ مايو الجاري افتتاح المركز الثقافي الإسلامي الذي يعد سادس مركز يؤسسه اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) في أوكرانيا. ويقع المركز في وسط المدينة ويحتل الطابق الثالث في مبنى من ٥ طوابق بمساحة تبلغ ٦٥٠ متراً مربعاً ويتكون من ثلاثة فصول دراسية وقاعة للمحاضرات ومكتبة إسلامية ومسجد بمساحة ٢٥٠ متراً ويتسع لحوالي ٣٠٠ مصلي. ■

منظمة دولية تؤكد أن القاعدة بها أسلحة نووية

مظاهرات في تركيا للتنديد باستخدام إنجيريك



قاعدة إنجيريك

نظمت مجموعة من أعضاء ائتلاف العدل والسلام الدولي التركي بمدينة إزمير في غربي الأناضول يوم الجمعة ٢٠ مايو الجاري، تظاهرة تنديد بموافقة الحكومة التركية على تمديد فترة استخدام القوات الأمريكية لقاعدة إنجيريك الجوية.

وقال المتحدث باسم المجموعة إن استخدام الولايات المتحدة للقاعدة يعني مشاركة تركيا في كافة جرائم الحرب والاحتلال التي ترتكبها واشنطن، مضيفاً أن الشعب التركي قد أعرب عن رفضه السماح بمرور القوات الأمريكية إلى العراق عبر الأراضي التركية في الأول من مارس من عام ٢٠٠٣م.

في غضون ذلك ادعت منظمة السلام الأخضر - التي تعتبر من أشهر منظمات البيئة في العالم - أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بـ ٩٠ قنبلة ذرية في قاعدة إنجيريك الجوية التركية.

رفعتها محاضرة تركية ضد جامعة إسطنبول

الحكمة الأوروبية تنظر في دعوى الحجاب

ناقشت الدائرة الكبرى لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية يوم الأربعاء ١٨ مايو الجاري، دعوى التمييز التي أقامتها الدكتورة ليلى شاهين التي طردت من كلية الطب في جامعة إسطنبول بسبب ارتدائها الحجاب.

واستمعت الدائرة الكبرى في الجلسة إلى مرافعة محامي شاهين، على أن تصدر قرارها النهائي في جلسة لاحقة يحتمل أن تتعقد بعد ستة أشهر. يذكر أن عمادة كلية الطب بجامعة إسطنبول كانت قد أصدرت «عقوبة انضباطية» بحق ليلى شاهين في عام ١٩٩٨ بسبب إصرارها على ارتداء الحجاب أثناء إلقاءها المحاضرات، وإثر ذلك أقامت شاهين دعوى لدى

محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، على أساس أن تلك العقوبة الانضباطية تعتبر انتهاكاً لمبادئ حقوق الإنسان. وفي ٢٩ يونيو من عام ٢٠٠٤ أصدرت المحكمة الأوروبية قراراً لصالح كلية الطب نص على عدم اعتبار العقوبة الانضباطية انتهاكاً لمبادئ حقوق الإنسان، وإثر ذلك أقام محامو شاهين دعوى استئنافية لدى الدائرة الكبرى التي تعتبر مرجع التمييز لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية. وأفادت بعض الأوساط أن القرار الذي ستصدره الدائرة الكبرى سيكون بمثابة محك لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية المعروفة بدفاعها عن حقوق المعتقدات للأقليات الدينية. ■

وقد جاء هذا الادعاء على لسان أصليخان تومير مسؤول حملة إزالة الأسلحة النووية التي تقودها منظمة السلام الأخضر في مؤتمر صحفي عقدته بمكتب المنظمة الذي افتتح قبالة بوابة قاعدة إنجيريك.

ووجهت مسؤولية المنظمة البيئية نداء لإعادة القنابل الذرية الموجودة في القاعدة إلى الولايات المتحدة، مضيفاً أن الرأي العام التركي يجهل وجود أسلحة ذرية بالقاعدة «ونحن نرغب في توفير الرأي العام عن وجود هذه الأسلحة التي يتفق الجميع على مدى خطورتها، وكذلك فإن التهديد باستخدام هذه الأسلحة يعتبر جريمة حرب». ■

صفاني تونسي يضرب عن الطعام

سرايفو: عبد الباقي خليفة طلب الصحافي التونسي المعروف عبدالله الزواري من وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان الدعم والمساندة في محنته بتونس وقال الزواري في رسالة بعث به عبر وسائل إلى الخارج إنه لا يزال بعيداً عن عائلته وأطفاله، واصف الإجراء التعسفي الذي اتخذ بحق من قبل النظام التونسي «خرق لكل القوانين والعهود» وقال إن: «السلط وبعد نقبي بعيداً عن أهلي بمسافة ٥٠٠ كيلومتر لا تزال تواصل مضايقتي لي».

وأشار الزواري الذي قضى في السجن مدة ١٤ سنة بسبب انتماء لحركة النهضة الإسلامية التونسية إلى أنه سيواصل «النضال من أجل غد تسود فيه الحريات العام وتحترم فيه حقوق الإنسان» وقال «قد أجد نفسي مضطراً لخوض إضراب جوع جديد» طالباً البدء والمساندة الإعلامية والحقوقية. ■

الشيخ التميمي يذمر: الهجوم على الأقصى بات وشيكاً جداً



الشيخ تيسير التميمي

وأزوقته وقبائه وأبوابه وأساساته وأسواره وقضائه، مشدداً على أنه «مسجد خاص للمسلمين لا حق لليهود فيه لا من قريب ولا من بعيد» ■

المسجد الأقصى بجميع ساحاته

صواريخ «لاو» عليه، متهماً حكومة الاحتلال بالتواطؤ مع الجماعات اليهودية الإرهابية، إذ إنها أفرجت عنهم بعد فترة وجيزة من اعتقالهم بحجة عدم تنفيذ ما كانوا يخططون له، واعتبر التميمي في بيان بثته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية يوم ١٨ مايو الجاري - وصل إلى ١٢٠٠ نسخة منه - هذه التهديدات حقيقية وأن الأمر في غاية الخطورة وأن احتمال المس

حذر قاضي القضية في فلسطين الشيخ تيسير التميمي من الاعتداءات الإرهابية اليهودية على المسجد الأقصى باتت وشيكة جداً، مشيراً إلى أن حكومة الكيان الصهيوني «شريكة للمتطرفين اليهود وتنتظر تنفيذ مخططاتهم». واستنكر الشيخ التميمي التهديدات اليهودية للنيل من المسجد الأقصى والتي كان آخرها التخطيط الفعلي لتنفيذ هجوم إرهابي على المسجد عبر إطلاق

«فلسفة المقاومة» في ندوة بجامعة القاهرة

الاستشهاد ونموذج الحسين ابن علي رضي الله عنهم لمواجهة الخطر الأمريكي والصهيوني الذي يحاصر بلادنا، بعد أن تم احتلال فلسطين والعراق وأفغانستان، والمقاوم الذي يفجر نفسه في وجه الاحتلال الأجنبي.. يطلب الشهادة من خلال التصدي لأعداء الحياة وأعداء الإنسانية.

وأكد الدكتور عزمي منصور نائب رئيس جمعية مناهضة العنصرية والصهيونية في الأردن، أن اليهود هم الأعداء التاريخيون لأمتنا وأن نيل الحقوق لا يتم إلا بالقوة بمعناها الشامل اقتصادياً وعسكرياً ■

عقدت الجمعية الفلسطينية - المصرية بالتعاون مع قسم الفلسفة بمركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة، ندوة حول «فلسفة المقاومة». في مستهل الندوة أوضح الدكتور عبد الحميد مذكور - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - أن هناك أقلاماً واتجاهات تسعى لنواد روح المقاومة لدى شعوبنا، رغم علم أصحاب تلك الاتجاهات والأقلام أن شعوبنا هي أكثر شعوب الأرض تعرضاً للظلم والامتهان. من جهتها قالت الدكتورة سلام إبراهيم الأستاذة بجامعة دمشق: إننا في حاجة ملحة إلى تبني فلسفة

بعد الإفراج عنه

قيادي من «حماس» يؤكد صعوبة أوضاع الأسرى

قال الشيخ تيسير عمران عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن الأسرى في سجون الاحتلال يعانون من ظروف سيئة للغاية، محذراً من حدوث انفجار داخل السجون بسبب الممارسات الصهيونية بحق المعتقلين الفلسطينيين.

وأضاف في تصريح له عقب إطلاق سراحه يوم الخميس ١٩ مايو الجاري من سجن (أنصار) في النقب بعد اعتقال إداري من دون محاكمة دام ٢٢ شهراً «أن هذه السجون تصلح لأن تكون قلاعاً يسجن فيها مجرمو الحرب لينالوا جزاء ما اقترفت أيديهم وليس لأسرانا الأبطال الذين يدافعون عن شرف الأمة ويناضلون لتحرير أراضيه» معرباً عن خوفه من إصابة الأسرى بالسرطان جراء تعرضهم للأشعة الناتجة عن البوابات الإلكترونية التي وضعت في السجون خلال مرورهم المتواصل خلالها. وذكر أن الإدارة قامت بصنع «أبراش» حديدية مما قد يتسبب في إصابة الأسرى كافة بأمراض الظهر وأهمها «الديسك» ■

قتل خلالها ٢٢ فلسطينياً وجرح ٣٦٦ واعتقل ٨٤٠

الاحتلال الصهيوني يخرق التهمة أكثر من ٥١٥٠ مرة

ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال الصهيوني منذ الإعلان عن التهدة قبل ثلاثة أشهر ونصف الشهر إلى ٣٢ شهيداً، وذلك بعد اغتيال اثنين من مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم الأربعاء ١٨ مايو الجاري.

وتشير معطيات وتقارير فلسطينية رسمية ترصد الخرق الصهيوني للتهدة إلى أن قوات

الاحتلال واصلت خرق التهدة المعلنة بين الجانبين للأسبوع الرابع عشر على التوالي، حيث بلغت هذه الخروق أكثر من ٥١٥٠ خرقاً. واستناداً إلى هذه المعطيات فإن انتهاكات قوات الاحتلال للتهدة أسفرت عن استشهاد ٢٢ فلسطينياً وإصابة ٣٦٦ آخرين بجروح مختلفة واعتقال أكثر من ٨٤٠ فلسطينياً بينهم أطفال. وقام الاحتلال بإطلاق النار على الفلسطينيين أكثر من ٩١٥ مرة منذ الإعلان عن التهدة ■

الكنيست يدعو إلى حملة عسكرية ضد «حماس»

دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست إلى شن حرب موسعة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة لاسيما ضد حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في أعقاب استئناف قصف المستوطنات الصهيونية بعشرات الصواريخ والقذائف.

وقال النائب الليكودي يوفال شتاينيتس: «إنه من الضروري أن تطلق (إسرائيل) على الفور حملة عسكرية في قطاع غزة أي حملة «السور الواقي - ٢» بهدف عدم إفساح المجال أمام حركة «حماس» لإعادة ترميم البنى التحتية للإرهاب، على حد تعبيره» ■

«فصل».. في النفاق الدولي

ما العجب!!

أن تلوذ واشتغل والغرب عموماً ومعهم كل الأدوات الحقوقية والآلة الإعلامية بالصمت حيال عمليات الاعتقال الواسعة بحق الإخوان المسلمين في مصر... بينما ملأت الفضائيات احتجاجاً واستخدمت كل أدوات الضغط عندما حكم على الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون بالسجن، ولم تتوقف حتى تم إخراجهم. وكذلك مع الدكتور أيمن نور رئيس حزب الغد؟! لا عجب... فالحال أبغ من المقال والواقع الجسوس هو خير شاهد.

تقول، لماذا لم نسمع الاحتجاجات أو الإدانات التي تنطلق بها الآلة الغربية السياسية والإعلامية ضد قمع المظاهرات؟!

أقول... هو نفس الصمت الذي عايناه عند اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ومن قبله ومن بعده اغتيال الأطفال الرضع يدم بارد.

وهو نفس الصمت الذي عايناه عام ١٩٩١م عند ارتكاب الصرب حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة ثم كوسوفا، فلما شيع الصرب قتلاً وعجزوا عن الإجهاد تماماً على الضحية تدخلت واشنطن تحت قبعة الأمم المتحدة وما زالت هناك وفق اتفاقية دايتون.

وهو نفس الصمت الذي نعاناه كل يوم عندما تكون الضحية مسلمين غير، موالين، للغرب، ويكون التقرير والتماس الأعذار عندما يكون العدوان ضد «معارضين، للمشروع الغربي».

وهو نفس الصمت المريب الذي طال أكثر من نصف قرن قام خلاله أنظمة الحكم الثورية بالهباب ظهور شعوبها.

وهو نفس الصمت الحادث حيال ما يجري في أوزبكستان من حرب قاسية ضد شعب مسلم بأكمله... ولم يفك عقدة لسان الغرب سوى مجزرة أنديجان الرهيبة الأخيرة... ثم عاد الصمت مرة أخرى.

وهو نفس الصمت على ما يجري من حرب إبادة ضد شعب الشيشان... وهو نفس الصمت الذي سيظل مخيماً حيال أي انتهاك بحق الشعوب المسلمة والإسلاميين والصحة طاماً أن الهدف الاستقلال والعيش والانطلاق بعيداً عن المشروع الغربي.

لا عجب... فمواقف وقرارات السياسة هي انعكاس للثقافة، وهي صدى لما يعتل في النفوس من انطباعات وما يعيش في العقول من قناعات.

وثقافة الغرب مازالت - في غالبها - حتى اليوم مشبعة بروح الحروب الصليبية والانطباعات والقناعات تقول بأن الصحة الإسلامية ورموزها

وحركاتها خطر على المشروع الغربي، ولذا فقد تم إسقاط حق الإسلاميين من كل مشاريع الإصلاح والمبادرات الغربية المطروحة في المنطقة، هذا إن لم يكن البند الأول - غير المكتوب - هو تغييبهم عن الساحة بأي سبيل... بالطبع فإن هناك أصواتاً مهمة في الغرب صاحبة نظرات عاقلة ومواقف منصفة لكنها تظل في دائرة «القول، بعيداً عن فعل السياسة الدولية».

وقد أصبح الإسلاميون بصفتهم أصحاب الأرضية الشعبية الواسعة والأكثر فاعلية وتعبيراً عن مصالح الشعوب، أصبحوا صفقة مقايضة بين أنظمة الحكم، خاصة التي انتهت صلاحيتها، والغرب.

الأنظمة تسعى دائماً للحصول على الإذن من الغرب للتخلص منهم بأي طريقة لإزاحتهم من طريق «التأييد في السلطة... بصفتهم البديل الشعبي الطبيعي، والغرب لا يمانع في مقابل مزيد من التنازلات من أنظمة الحكم... وفي مسالة التنازلات هذه لا يشبع الغرب ولن يرضى بأقل من الاحتواء الكامل للوطن في مشروعه.

كلما ليس من نسج الخيال فهو مبني على تقارير ودراسات ومواقف لم تعد سرا وإنما معلومة ومنشورة... ولنعد قراءة بعض الفقرات من تقرير «الإسلام الديمقراطي المدني، الشركاء والمصادر والاستراتيجيات، الصادر عن مؤسسة راند (مايو ٢٠٠٤م) إحدى أقرب المؤسسات البحثية من البيت الأبيض... تقول شاريل بينارد كاتبة التقرير، «إن العالم الإسلامي هو سبب مشكلة الحضارة لأنه لم يتمكن من مواكبة الثقافة العالمية المعاصرة...» «إن المسلمين هم الوجه الآخر للبربريين»، وتقسم بينارد المجتمع المسلم إلى أربعة أقسام:

١. متشددون، يرفضون قيم الديمقراطية والحضارة الغربية..

٢. تقليديون، يشكون في الحداثة، والابتكار والتغيير..

٣. حداثيون، يريدون من العالم الإسلامي أن يكون جزءاً من التقدم الذي يسود العالم..

٤. علمانيون، يريدون من العالم الإسلامي أن يتقبل فكرة فصل الدين عن الدولة، يقول التقرير: «إن الحداثيين والعلمانيين هم أقرب هذه الفئات للغرب ولكنهم بشكل عام في موقف أضعف من المجموعات الأخرى حيث ينقصهم المال والبنى التحتية «الجماهير، والبرنامج السياسي...» ثم يضع التقرير استراتيجية لدعمهم بطباعة كتاباتهم ومساعدتهم في عالم الإعلام الجديد وطرح وجهات نظرهم في مناهج المدارس الإسلامية، لا، ما العجب إذن!! ■

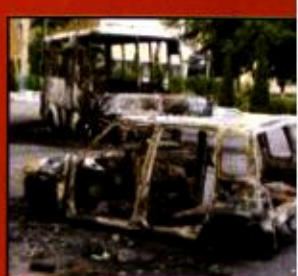
أعلن قاضي حسين أحمد رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان في اجتماع حضره في ٢٢ مايو الجاري مع اللجنة التي تنسق للتضييق لتنظيم مظاهرات واحتجاجات ضد الأمريكيين بعد قيامهم بتدنيس المقدسات الإسلامية (المصحف الشريف) داخل معتقلات جوانتانامو أنهم قد تمكنوا من إنشاء رابطة بين الحركات الإسلامية العالمية سيتم التنسيق بينها بعد ٢٧ مايو الجاري عقب تنظيمها المظاهرات والمسيرات بشعارات واحدة وتحت قيادة إسلامية واحدة ■

..والهند تجد اتهاماتها بدعم المقاومة الكشميرية

جددت الهند اتهاماتها لباكستان بدعمها الجماعات الكشميرية المسلحة التي تشن هجمات عليها داخل كشمير، وقد جاءت هذه الاتهامات في التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الهندية؛ حيث صرح وزير الخارجية أن باكستان قد فشلت في التصدي ومنع المنظمات الجهادية من مواصلة أنشطتها في باكستان.

وأضاف أن معسكرات التدريب مازالت مفتوحة وأن الحكومة الباكستانية تسمح للكشميريين وغيرهم بتدريب أنفسهم على مختلف الأسلحة، ثم القيام بشن هجمات على القوات الهندية داخل كشمير.

واعتبر التقرير السنوي أن وقف إطلاق النار قد شهد نجاحاً خلال العامين الماضيين، مما أسهم في استقرار المنطقة. وقد شككت الهند في نوايا باكستان عزمها التصدي لهذه الجماعات؛ مشيرة إلى أن باكستان لم تتخذ أي إجراءات جادة في هذا الشأن ■



قصة أوزبكستان مع كريموف

منذ تولي الرئيس - اسلام كريموف - الحكم عام ١٩٨٩. وهناك صراع ممتد بينه وبين المعارضة. التي تقول الحكومة ان حزب التحرير الاسلامي يتزعمها رسميا. وتقول مصادر اوزبكية انها امتداد لتيارات اسلامية مختلفة يجمعها هدف رفض ممارسات كريموف التي تقود حملة شعبية لوقف الفساد وتدهور الاقتصاد وتفشي الفقر والبطالة بين السكان. لكن النظام الحاكم يواجه هذه المعارضة بالقمع والعنف بدعوى مواجهة التطرف.

سلاخانة تعذيب بشعة للإسلاميين.. وملاذ آمن للصهاينة

١٥ مليون مواطن في قوائم « أعداء النظام » السوداء

إغلاق أكثر من ٣ آلاف مسجد من بين ٥ آلاف ..

وتحويل بعضها إلى مكتبات ومقاهٍ ومستودعات!

لماذا رحب الغرب والشرق بالثورات « الوردية »

في السنة الثالثة من القرن الحادي والعشرين

ن. إحدى جمهوريات آسيا الوسطى
ية السوفيتية السابقة. في منتصف
٢٠. سوى محاولة لرفض هذه المظالم
اعية والسياسية المتعاضمة. حيث
المظاهرات لأول مرة. وتطورت للهجوم
ن حكومي وتحرير المعتقلين فيه.

الم يكن الصمت الغربي والروسي على
وحشي للمظاهرات - إلى حد ضرب
ين بالرصاص وإيقاع قرابة ٥٠٠ قتل
ابين - مفاجئا لأحد. لأنهم صمتوا من
ل اعتقال أكثر من ١٢٠ ألف شخص
ختطاف للمعارضين وصل لكبار علماء
بزعيم محاربة الإرهاب والتطرف.
لهم مصالح حيوية وقواعد عسكرية
تة.

مد زاد عنف النظام تجاه الحركة
ية والشعب الأوزبكي عقب أحداث ١١
ر والحملة الأمريكية ضد ما يسمى
حيث استغل نظام كريموف هذه
قيام بمزيد من القمع والاعتقالات
ل معارضيه وقتلهم بمن فيهم علماء
باصلة بعد تحالفه مع أمريكا وفتح
العسكرية لها لضرب أفغانستان. بما
صمت واشنطن عن فضائع حقوق
هناك بعدما كانت من أشد معارضيه
كم الشيوعي السوفيتي!

و أن المعارضة فاض كيلها مع توالي
لات والمحاكمات وأخرها محاكمة ٢٣
مهم السلطات الأمنية الأوزبكية بأنهم
ن... فخرجت في أول مظاهرة ضمت
ص في ١٢ مايو الجاري ٢٠٠٥. وساعد
ركها في هذه المدينة (أنديجان) التي
أكبر مدن أوزبكستان - أنها تقع على
ع جمهورية قيرغيزستان (التي قلبت
نظام حكم رئيسها عسكر أكايف في
شي).

ناريو ضرب الثورة الحمراء

ناريو المواجهة بدأ. وفق موقع
بان المسلمة. باقتحام العشرات من
المنظمين ليلة الجمعة ١٢/٥/٢٠٠٥
يرا في مدينة أنديجان وتحرير آلاف
ه منه. ثم اقتحام ثكنة عسكرية
في المدينة والاستيلاء على الأسلحة
والمتوسطة فيها. ثم التوجه إلى المبنى
في المدينة واقتحامه والقبض على
ن مسؤولي الحكومة وقواتها. واحتجاز
برهانن من الشرطة والجيش.

مطالبهم واضحة ومحددة هي: إطلاق سراح ٢٣
من الإسلاميين المسجونين من منظمة
الأكرامية (نسبة إلى أكرم يولداشوف العضو
السابق في حزب التحرير الإسلامي في مدينة
أنديجان). دون أي ذنب. وإطلاق سراح عدد
آخر من المسجونين ظلما. وفتح مجالات التجارة
التي أغلقت جميع طرقها. لكن روسيا رفضت
التدخل بحجة أنه نزاع داخلي.. واكتفت
واشنطن بإعلان القلق لإخراج المعتقلين من
السجن الذي جرى اقتحامه.

وحركة (الأكرامية) التي تتهمها الحكومة
بقيادة التمرد الأخير يصفها أبناء أوزبكستان
بأنها أشبه بالجمعيات الخيرية أكثر منها
جماعة دينية سياسية أو جهادية.

واسم - الأكرامية - ينسب إلى أكرم
يولداشيف مدرس الرياضيات المتهم بالمشاركة
في سلسلة اعتداءات بالقنابل في العاصمة
الأوزبكية طشقند عام ١٩٩٩ قتل خلالها ١٨
شخصا ويقضي حاليا عقوبة بالسجن مدتها
١٧ عاما. والذي يقال إنه انضم إلى حركة
حزب التحرير. عام ١٩٨٦. ولكنه غادر
صفوفها بعد ١٠ أعوام بسبب خلافات معهم.
وفي عام ١٩٩٢ نشر يولداشيف كتابا يحمل
اسم - طريق الإيمان - يقول فيه: إن الإسلام
يجب أن يعود بطريقة طبيعية إلى أوزبكستان.
وأغلب أعضائها من أصحاب المحال التجارية
الصغيرة. و٢٣ الذين طالب المتظاهرون بإطلاق
سراحهم هم من أصحاب هذه الشركات الصغيرة
والمتوسطة والذين يبدو أن محاكمتهم أشعلت
الأمزة الحالية في أوزبكستان.

ومع الرفض الأمريكي والروسي التدخل.
بدا واضحا أن هناك تحالفا أمريكيا/ روسيا. لا
لمساندة الرئيس الأوزبكي فقط. ولكن لمنع
سيطرة المعارضة خصوصا (الإسلامية) على
السلطة وتهديدها بالتالي مصالح واشنطن
وموسكو في المنطقة. وقد فهم الرئيس
كريموف. هذه الرسالة. فأغلقت السلطات
الحكومية جميع الطرق المؤدية إلى المدينة
المتردة (أنديجان). وأغلقت الحدود المشتركة
مع دول الجوار. ورفعت حالة التأهب الأمني في
جميع المدن ونشرت الآلاف من رجال الشرطة
والخابرات في جميع المدن.. إلى أن حاصر
الجيش هؤلاء المسلحين بالدبابات والمدافع
وتم إطلاق النيران من كل اتجاه ليسقط مئات
القتلى والجرحى. وخرج الرئيس الأوزبكي
ليتهم حزب التحرير الإسلامي بالمسؤولية.
وينفي أنه هو الذي أمر بإطلاق النار على
المتظاهرين.

لشورات باقي دول الجوار. وعلى غ
الورود في جورجيا. والثورة البرقة
أوكرانيا. والثورة الوردية الصا
قيرغيزيا. تبدو هذه الثورة. ثورة
دموية. بعدما بدأت قوات كريموف
السلاح والقتل. وبدأ الشعب يتمله
تصاعد مؤشرات الفقر وعدم انتظام
موظفي الدولة. وتوجيه موارد الدولة
الامن الذي يعد الأكبر في العالم وي
أرباع المليون جندي.

قائمة سوداء

هذه الانتهاكات الضخمة التي
الرئيس الأوزبكي - إسلام كريموف. و
والتي أدانها العديد من منظمات حقوق
كانت التيارات الإسلامية والعلماء
ضحيتها دوما. حيث تشير تقديرات
الإسلامية هناك إلى أن أعداد المعتقل
٢٠٠٠ وحده وصلت نحو ١٠ آلاف مع
أعنف حملة للاعتقالات بدأت بعد ال
الكبيرة التي حدثت في ١٦ / ٢ /
مدينة طشقند عاصمة أوزبكستان
مستمرة حتى الآن. حيث اتهمت الج
تسميهم بـ المتطرفين الإرهابيين. بأن
وبلغ عدد المطلوبين للدولة قيسم
القائمة السوداء. ٢٥٠ ألفا بوصفهم
للدولة.. وهذه القوائم اصطلح على ت
بالقوائم السود. وقد ضمت هذه الق
منطقة. طنمنغان. وحدها ما يزيد
شخص ووصفوا بأنهم - أعد
المتطرفون..

وتفيد تقارير قادمة من أوزبكستان
موقع. أوزبكستان المسلمة. أن إدارة
أوزبكستان التي تشرف على المساجد
لنظام أغلقت بعد الاستقلال أكثر
مسجد من بين ٥ آلاف. وحول بعد
مكتبات ومقار ومستوصفات ونواد ومس
وأن عدد المساجد التابعة للإدارة
الخاضعة للحكومة لا يزيد على ألف
مسجد. وأغلقت حلقات تحفيظ القرآن
كانت موجودة في المساجد في الساب
عدم استغلال الإسلاميين لها.

منظمات أمريكية تتهم واشنطن بالتواطؤ!

وقد أدى تصاعد عمليات القتل و
في أوزبكستان إلى إثارة الاهتمام
ونبهت منظمات حقوقية إلى أن



الأحداث تكشف: الأمريكان يقربون الحوار مع الإسلاميين ولا يمانعون من حزب لهم.. لكنهم يرفضون وصولهم للسلطة

الأوزبكية تصف هؤلاء الإسلاميين بأنهم «متطرفون» أو «وهاييون».. وهي صفة أزدراكية تخلعها الحكومة الأوزبكية عليهم للإيحاء بأنهم «اصوليون».. وليس للإشارة إلى كونهم في الواقع من أتباع المذهب الوهابي.. وتزج السلطات هؤلاء في السجون بتهمة «التخريب» أو «التعدي على النظام الدستوري» أو ممارسة أنشطة مناهضة للدولة.. ويلقى القبض عليهم.. ثم يلتقون محاكمات فادحة الجور.. تنتهي بتوقيع عقوبات السجن عليهم مدد قد تصل إلى ٢٠ عاما.. ومن بين المستهدفين للاعتقال أشخاص تعتبرهم الدولة من «غلاة المتدينين».. بما في ذلك أولئك الذين يصلون في بيوتهم أو يطلقون لحاهم.. باعتبار ذلك مؤشرا على تدينهم!!

وقد ساهمت الحملة الأمريكية ضد ما يسمى «الارهاب» في توجه الحكومة الأوزبكية أكثر نحو مزيد من التضييق على القوى الإسلامية وزيادة الاعتقالات بتهمة «الارهاب» والانتساء إلى القاعدة وابن لادن.. ودخلت طشقند أكثر تحت العبادة الأمريكية.. وصممت واشنطن عما يجري من انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان.. مما دعا منظمات حقوقية أمريكية لانتقاد حكومتهم التي اضطرت مؤخرا لتجميد جزء من معوناتهما إلى الحكومة الأوزبكية لحفظ ماء الوجه.. بدعوى أن أوزبكستان لم تقم بالإصلاحات الدستورية والديمقراطية المطلوبة منها!!

فقد زعم ريتشارد باوتشر (الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية) قبل بضعة أشهر أن

المسلمين هناك بادعاء أنهم إرهابيون، وأنها استفادت من الحملة الأمريكية في القيام بالمزيد من القمع، حيث قالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إن الحكومة الأوزبكية قامت باعتقال وتعذيب الآلاف من المنشقين المسلمين المسالمين، الذين يمارسون عقائدهم الدينية خارج الأطار الديني الخاضع لسيطرة الدولة (على حد تعبير المنظمة)، وقالت في تقرير أصدرته في يونيو ٢٠٠٤ بشأن هذه الحملة من الاضطهاد الديني: إن أوزبكستان حليف وثيق للولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية القوية، ولكن لا يمكنها التستر وراء الحرب العالمية على الإرهاب لتبرير القمع الديني..

وشرحت المنظمة في هذا التقرير الذي يقع في ٣١٩ صفحة والصادر تحت عنوان: «خلق أعداء للدولة: الاضطهاد الديني في أوزبكستان».. بالتفصيل ما يتعرض له المسلمون من الاعتقال والتعذيب في إطار حملة مستمرة تستهدف المسلمين الذين يرفضون أن تقتصر ممارساتهم الدينية على مظاهر شكلية مشوهة داخل المؤسسات الدينية الحكومية وضمن قوانين صارمة لا تسمح لهم بحرية العبادة، ولا تتيح لهم أبسط الحقوق الدينية التي تقر بها حتى الدول الغربية.

وكشفت المنظمة عن أن امرأة في الثانية والستين من عمرها تدعى (فاطمة مخاضروفا) أدينبت بتهمة التطرف الديني بعد أن تحدثت جهارا عن تعذيب ابنها ووفاته في السجن.. وكان ابنها قد زج به في السجن بتهمة «التطرف الديني».. ولقي حتفه في السجن في أغسطس ٢٠٠٢، بعد تغطيسه في ماء مغلي على ما يبدو.. وأطلقت السلطات سراح مخاضروفا في أعقاب عاصفة من الاحتجاج الدولي، غير أن حملات الدهم والاعتقال لا تزال مستمرة بلا هوادة.

ويستند تقرير هيومن رايتس ووتش الأخير إلى أبحاث أجرتها المنظمة على مدى خمس سنوات في شتى أنحاء أوزبكستان، بما في ذلك مقابلات مع نحو ٢٠٠ من الضحايا المسلمين المستقلين وأقاربهم، فضلا عن غيرهم من شهود العيان، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والمسؤولين الحكوميين، وفي إطار الأبحاث اللازمة لهذا التقرير، حضرت منظمة هيومن رايتس ووتش أيضا العشرات من المحاكمات، وجمعت وثائق الشرطة والحاكم المتعلقة بقضايا أكثر من ٨٠٠ شخص، وراجعت مئات من المستندات المؤيدة للدولة، بما في ذلك السجلات الطبية، وشهادات الوفاة، ورسائل الضحايا، والردود عليها من الأجهزة الحكومية، وتقول المنظمات الحقوقية إن الحكومة

أوزبكستان نجحت في تحقيق بعض التقدم على صعيد انتهاكات حقوق الإنسان، إلا أنها خيبت أمل واشنطن فيما يتعلق بالإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية!!

ولهذا لم يكن غريبا أن تبلغ قيمة المساعدات الأمريكية التي قدمت لأوزبكستان خلال العام الأخير وحده حوالي ٨٦ مليون دولار تمت المصادقة عليها من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي الكونجرس، ولكن تصاعد الانتقادات الدولية لما يجري من انتهاكات ضد الحركة الإسلامية والمعارضة هناك من اعتقال وتكيد وتعذيب دفع أمريكا لتجميد مبلغ يقدر بـ ١٨ مليون دولار، بدعوى أن طشقند لا تقوم بإصلاحات سياسية واقتصادية، وجرى غض الطرف عن التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان.

اختطاف العلماء والشباب المسلم!

وترصد المنظمات الحقوقية وجماعات طلاب العلم المسلمين في أوزبكستان العديد من الممارسات الغربية التي يلجأ لها النظام من أجل ضرب التيار الإسلامي منها اختطاف العلماء وقادة الحركات الإسلامية وطلاب العلم وتقييدهم في سجون وحشية، وقد بدأت هذه السياسة منذ سنة ١٩٩٢ م، وكان من أوائل المختطفين المسلمين رئيس حزب النهضة الإسلامية الشيخ عبد الله أوتا الذي لم يعثر له علي أثر من وقتها.

وفي سنة ١٩٩٥ م اختطف الشيخ العلامة عبد الولي قاري، مع مرافقه، محمد رمضان، من مطار طشقند حينما كانا متجهين إلى مؤتمر إسلامي عالمي في موسكو.

وخلال أقل من شهرين عام ٢٠٠٤ اختطفتم أجهزة الأمن الأوزبكية عددا من المسلمين الأبرياء، من أشهرهم: أحسن الدين، نجل الشيخ عابد قاري، وكذلك، فروخ حيداروف، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والذي كان يعمل مدرسا في معهد اللغة العربية التابع للسفارة المصرية، وعاقل يونسوف..

ومن تلك الطرق أيضا دس بعض المواد المحظورة في القانون كالمخدرات وكذلك الأسلحة في منازل بعض النشطاء المسلمين، ومن ثم اعتقالهم بتلك التهمة الباطلة التي كانت تنطوي على السدج من الناس، وهي طريقة صهيونية سبق استخدامها مع فلسطينيين ١٩٤٨ من الحركة الإسلامية، والشيخ راند صلاح عدة مرات كما حكى لي هو خلال لقاء سابق بالقاهرة قبل اعتقاله.

ولما كثرت الاعتقالات العشوائية لشباب الصحوة الإسلامية وغيرهم، ولم تعد الحجج الواهية والتهمة الباطلة تقنع الرأي العام الداخلي والخارجي خططلت الحكومة للانتقال

باء المسلمين. فديرت تفجيرات طشقند عام ١٩٩٠م ونسبتها الى «الاسلاميين المتشددين» باشرة ودون اي دليل، وياشرت بناء سجون كبيرة لاستقبال الاف المعتقلين الجدد. وبتحليل اسماء المعتقلين والمطلوبين من لوائح السود لاجهزة الامن الاوزبكية، يمكن تصنيف المعتقلين والمطلوبين من الاسلاميين بمرهم. وفق المصادر الاوزبكية. الى الاقسام الالية،

١. المجموعة الاولى: من ينتمي حقيقة الى غليعات اسلامية. سواء كان سياسيا. كحزب هخمة الاسلامي. او كان فكريا. كحزب تحرير. او كان جهاديا. كالحركة الاسلامية زبكستان. وهذه المجموعة لا يزيد عددها على ٢٠ الفا، معظمهم من حزب التحرير.

٢. المجموعة الثانية: كل مسلم متدين، وهم يكلون مئات الالوف، كما انهم ايضا يشكلون ثلث السجناء وان كان معظمهم سجن بتهمة بقة متنوعة اما بتهمة العضوية في حزب تحرير او الوهابية او الارهاب او غير ذلك، وهم مهوور الصحو الاسلامية التي قادها مشايخ بكستان الكبار، مثل الشيخ عبد الولي ميرزايف ام انديجان وعالمها، والشيخ عبد الاحد قاري ام نمنغان، وهؤلاء المشايخ لم يشكلوا اية نزاع او جماعات، وانما كانوا يبلغون دين الله دون واجبهم ويعلمون عقيدة اهل السنة جماعة فقط، ويربون الناس بالتربية سلامية الصافية.

٣. المجموعة الثالثة: وهم المعارضون سياسيون. وهم قلة وان كان الاعلام سخمهم. واكثرهم من الديمقراطيين قوميين كحزب. برليك. القومي، وحزب ترك. الديمقراطي ونحوهما.

سرايل... صديق مخلص لكريموف ! وحيثما تكون هناك حكومة دكتاتورية ادي المسلمين، ولها مصالح مع الغرب، يظهر يان الصهيوني في الصورة، فالصهاينة كانوا اوائل المبكرين بالحضور الى اوزبكستان بسباب دينية (١٢٠ الف يهودي اوزبكي) لاسية واقتصادية، ولان حكومة كريموف نتاج لخبراتهم في قمع التيار الاسلامي تعذيب والسجون، فقد حدث تعاون كبير الطرفين خصوصا في المجال الامني.

فقد كان المدخل لهذا التعاون هو المخاوف زائدة لدى نظام كريموف مما يسمونه خطر الاصولي. الذي مثله النموذج الافغاني لالاطاحة بنظام نجيب الله في كابول في خسر ابريل عام ١٩٩٢ واصرار قصائل ياهدين وخاصة الحزب الاسلامي بزعامة



تتمتع اوزبكستان بثروات طبيعية كبيرة من الذهب والفضة واليورانيوم والنحاس وغيرها افتتاح فرع للوكالة اليهودية في طشقند لتنظيم هجرة اليهود الاوزبك الى الكيان الصهيوني

بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم من العاصمة الافغانية. وتزايدت هذه المخاوف مع قدوم طالبان للحكم.. ولهذا تعاونت اوزبكستان بقوة مع امريكا في فتح قواعدها لضرب افغانستان.

وقد استفاد الكيان الصهيوني من هذه المخاوف وسعيها لتكون قنطرة اتصال بين امريكا وحكومة طشقند. وقامت بتنظيم دورات لتدريب كوادر اجهزة المخابرات في دول اسيا الوسطى - وفي مقدمتها اوزبكستان - على اساليب مكافحة الارهاب.. مستندة في ذلك الى خبرتها في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية وحركات (حماس) و(الجهاد) و(حزب الله).

وجاء ظهور حركة طالبان في افغانستان، واستيلاؤها على كابول وصولا الى الحدود الاوزبكية عام ١٩٩٧، ليزيد الى اقصى حد من مخاوف نظام كريموف من احتضان طالبان ومنظمة القاعدة للحركات الاصولية في اوزبكستان. ويزيد بالتالي من اندفاع طشقند نحو تعزيز علاقات تعاونها الامني مع تل ابيب.

ثم مع واشنطن. وزادت مخاوف كريموف اكثر مع النمو الكبير للقوة العسكرية لحركات اصولية اوزبكية مثل (جند الله) و(حزب التحرير الاسلامي) و(حزب الله)، والحركة الاسلامية الاوزبكية بزعامة طاهر يولداشيف ومحمد صالح (القيادة السياسية) وجمعة نمانجاني قائد الجناح العسكري للحركة. الذي يضم ما لا

يتر حسابا مع الصهاينة ولا مرجحان مساندتهما. ايضا اغرى الصهاينة تمتع اوزبكستان بثروات طبيعية كبيرة من الذهب والفضة واليورانيوم والنحاس والزنك فضلا عن الفطبيعي والنفط والفحم وغيرها. وفضلا ع كونها سادسة دول العالم في انتاج الذهب (١ طنا سنويا)، ورابعتها من حيث احتياطيها ذلك الخام الفضي (٤ ملايين طن). اضافة الى امتلاكها لليورانيوم.

بعد اقل من ثلاثة اشهر على انهيار الاتحاد السوفيتي كان الكيان الصهيوني قد نظم في العاصمة الاوزبكية طشقند، اول مؤتمرا اقتصادي مشترك بينه وبين دول اسيا الوسطى (في مارس ١٩٩٢م. لبحث احتياجات تلك الدول من المشروعات والمساعدات الاقتصادية. والذي الذي يمكن ان تقوم به الدولة الصهيونية في تلبسته. وخلال الشهور والاعوام التالية كان هذه المشروعات قد بدا يجري تنفيذها بالفعل وقد قام الرئيس الاوزبكي كريموف بزيا للكيان الصهيوني في اكتوبر عام ١٩٩٢م حين تم الاتفاق على تطوير التعاون بين البلدين في شتى المجالات، وشملت المشروعات المشتركة مجالات تمتد من الري والزراعة والصناعة الزراعية الى الصناعات السياحية والاتصالات وبناء الفنادق والمقاولات. وباستثمارا صهيونية او مشتركة ساهم فيها رجال الاعمال الجدد من يهود اوزبكستان! كما قام الصهاينة بتمويل امريكي - بتنفيذ برامج للتعاون الفني وتدريب الكوادر في مجالات الزراعة والر خصوصا والادارة والبنوك. وغيرها من مجالات بناء الدولة الحديثة واقتصاد السوق.

ايضا تم افتتاح فرع للوكالة اليهودية في العاصمة الاوزبكية طشقند لتنظيم هجرة اليهود الاوزبك الى الكيان الصهيوني كما في افتتاح مركز ثقافي صهيوني. في طشقند بقر بالترويج للثقافة والافكار الصهيونية ب اليهود وغيرهم من مواطني اوزبكستان. فسر عن تنظيم دورات لتعليم اللغة العبرية.

ان احد أبرز الدروس المستخلصة من تجربة الغرب مع اوزبكستان انه اذا كان الغرب وروسيا قد سمحوا بثورات وردية وبرتقالية وصفراء في جورجيا واوكرانيا وقيرغيز تتوافق مع مصالحهم في المنطقة، فليس م صالحهم ان يصل - اسلاميون - الى الحكم في احدى هذه الدول خصوصا جمهوريات اس الوسطى الاسلامية القريبة من اوربا (سير ان رفضوا دولة اسلامية في البوسنة واخر في كوسوفا)، وهو درس واضح واختبار عملي لدى صدق المقولات الامريكية عن «الحوار» الاسلاميين او «السماح» لهم بحزب.. ام

حملة اعتقالات إرهابية في مواجهة انتفاضة الإصلاح الحضارية

ماذا بعد اعتقال أمين عام جماعة الإخوان؟!



العلماء والدعاة، أثناء مظاهراتهم السلمية بمدينة طنطا الأسبوع قبل الماضي، حيث تم إلقاء القبض على ثمانية وعشرين منهم، وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ سيد عسكر (الأمين المساعد السابق لمجمع البحوث الإسلامية).

وذكر موقع «إخوان أون لاين» - الناطق باسم جماعة الإخوان - أن العلماء رفعوا خلال تظاهراتهم لافتات مكتوباً عليها «لا لهيمنة الأمن على الأزهر»، «علماء الأزهر.. هم صوت الحق»، «علماء الأزهر.. هم شرف الأمة فلنحافظ عليهم».

وطالب العلماء - الذين ارتدوا الزي الأزهرى - خلال تظاهراتهم بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين في مظاهرات الإصلاح.

وقد انتقد نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري، السياسات الأمنية وارتكاب تجاوزات بحق المعتقلين الذين أودعوا السجون بسبب تعبيرهم السلمي عن آرائهم وأكد النواب خلال اجتماع عاصف لجلسة البرلمان المصري التي عقدت ظهر الأحد الماضي: أن التجاوزات التي طالت أساتذة جامعات وعلماء الأزهر الأجلة ومهنيين ومعلمين لم تقف عند حد الاعتقال، وإنما امتدت للإساءة إليهم داخل السجون؛ حيث تم سجنهم مع المساجين الجنائيين، وهو ما يخالف قانون السجون. مؤكداً أن هذه الممارسات لا تؤدي إلا لمزيد من التوتر، وأنها تضرب بكل دعاوى الإصلاح بمصر عرض الحائط.

تصريفها من مضمونها، فيقي الوضع السياسي على ما هو عليه من حالة احتقان سياسي وتدهور اقتصادي وحضاري وتقني، إضافة إلى تهيش دور مصر الإقليمي.

وعزا المهندس خيرت الشاطر لقناة العربية التصعيد الأمني ضد الإخوان، إلى كونهم التيار الشعبي الأكبر في مصر ويخشى النظام امتداده، مؤكداً أن المطالبة بالإصلاح حق طبيعي ودستوري لكافة أبناء الشعب المصري.

وقد قابل الحزب الحاكم في مصر الزخم الإعلامي العربي والدولي الذي سلط الضوء على الإجراءات البوليسية للسلطات وأفرد مساحات واسعة لعملية انتهاك الحريات المتواصلة، قابل ذلك بحملة دعائية تناشد المواطنين المصريين المبادرة إلى الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور والتي تقاطعها أحزاب المعارضة الرئيسية والإخوان، وتذكر تلك الحملة من الحزب الوطني بالحملة الدعائية التي نظمها رئيس الوزراء العراقي السابق المعين للدعاية لقائمه الانتخابية التي فشلت في تحقيق النتائج المرجوة.

على صعيد تطورات الأحداث تظاهر حوالي ٢٥٠٠ عالم بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة ٢٠ مايو.

كما تظاهر ما يقرب من ٩٠٠ عالم أزهرى بعد صلاة ظهر السبت الماضي أمام الجامع الأزهر؛ احتجاجاً على المعاملة غير اللائقة التي تعاملت بها أجهزة الأمن في محافظة الغربية مع

انتفاضة الإصلاح.. مازالت مستمرة.. وتقابلها حملة بوليسية ضارية طالت حتى كتابة هذه السطور ٢٥ من قيادات الإخوان المسلمين في مقدمتهم الدكتور محمود عزت أمين عام الجماعة، والدكتور إبراهيم الزعفراني أحد قيادات الإخوان، وهو ما لم يوقف الإخوان عن مواصلة انتفاضتهم للمطالبة بحقوق الشعب المصري إذ أعلن المرشد العام للإخوان ونائبه الدكتور محمد حبيب والمهندس خيرت الشاطر وقيادات الإخوان التأكيد من جديد في تصريحات لوسائل الإعلام. على مواصلة الإخوان مطالبتهم العادلة بالإصلاح في مصر التي يقودها الإخوان المسلمون، واحترام القانون والدستور، وإتاحة الحريات لكل مواطن.

وقال المرشد العام محمد مهدي عاكف لقناة الجزيرة السبت ٢١ مايو الجاري «إن ممارسات النظام ضد الإخوان والتي تهدف إلى الترويع والتخويف لن تثبتنا عن مطالبتنا بالإصلاح والحرية لهذا الشعب».

بينما أكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - الدكتور محمد السيد حبيب - لبرنامج «قلم رصاص» بقناة دبي الفضائية مساء الجمعة ٢٠ مايو الجاري أن النظام المصري لم يتخذ خطوات جادة وحقيقية من أجل الإصلاح. وإنما يريد أن يبقى الحال كما هو.. حتى إن مبادرة تعديل المادة ٧٦ من الدستور تم

إخلاصاً وحباً لوطنهم.. كما هتفوا ضد المسؤولين بمباحث أمن الدولة العليا الذين ألقوا القبض على ذويهم، مرددين (حسينا الله ونعم الوكيل)، (اشهد اشهد يا زمان.. ظلم السلطة للإخوان)، (إحنا الإخوان الله أكبر.. أقسمنا يميناً لن نقهر).

كما قاموا بالدعاء على الظالمين الذين اعتقلوا الأشراف، وأنشدوا عدداً من الأناشيد الحماسية، مثل (فكوا القيود)، (ليك إسلام البطولة).. ونقل موقع إخوان أون لاين عن الأهالي - الذين كان من بينهم عدد كبير من السيدات - أن السجن لا يمكن أن يغير أفكاراً أو معتقدات ■

غيرهم منذ شهور قليلة وتم الإفراج عنهم، (في إشارة للنصارى الذين تظاهروا داخل الكاتدرائية الرئيسية في قلب القاهرة ووجهوا سباً للأمن وارتكبوا اعتداءات ثم تم الإفراج عنهم وكان في مقدمتهم الطلاب مراعاة لظروف الدراسة) وفي ضاحية مصر الجديدة بشرق القاهرة تظاهر أهالي المعتقلين من الإخوان المسلمين أمام مقر نيابة أمن الدولة العليا خلال نظر النيابة قضايا ذويهم والتي جددت حبسهم ١٥ يوماً للمرة الثانية على ذمة التحقيقات.. وقد ردد الأهالي هتافات رفضت قرارات التجديد للمعتقلين الذين لم يرتكبوا جرمًا يستحق العقاب، مؤكدين أنهم فئة من أكثر المصريين

وعرض الدكتور حمدي حسن صوراً فوتوغرافية للإهانة التي تعرض لها علماء الأزهر الشريف على يد رجال الأمن بمدينة طنطا وأمام المارة، وتساءل: هل يمكن أن يحدث ذلك مع أحد القساوسة؟ وهل يمكن السكوت بهذا الشكل على إهانة عمامة الأزهر الشريف الممثلة في الشيخ سيد عسكر ومن معه؟ وانتقد الدكتور محمد مرسى رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان منع سلطات الأمن الطلاب الذين تم اعتقالهم، من أداء امتحانات نهاية العام رغم أنهم معتقلون دون ذنب ولا جريمة، وتظاهروا بشكل سلمى وحضاري وقال إنهم لم يضربوا أحداً ولم يتجاوزوا الآداب كما فعل

بين الحزب الوطني وجهما المبكري

د. جابر قميحة

komeha@menanet.net

- ٦- وهو الذي يصدر القرارات اللازمة لإنشاء وتنظيم المرافق العامة.
- ٧- ومن حقه إصدار قرارات بقوة القوانين في غيبة مجلس الشعب.
- ٨- وهو الذي يعلن حالة الطوارئ.
- ٩- وله الحق في العفو عن العقوبة أو تخفيفها.
- ١٠- وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ويعين حالة الحرب.
- ١١- وهو القائد الأعلى لجهاز الشرطة.
- ١٢- وهو الذي يبرم المعاهدات.
- ١٣- وهو الرئيس الأعلى للمجلس الأعلى للقضاء.

ضوابط أم تعجيز؟

لقد وضع ما يسمى «ضوابط» لتنظيم عملية الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، منعاً للفضول والعبث، هكذا قالوا؛ ولكن الواقع يقول: إنها شروط «تعجيزية»: فلا بد من حصول من يتقدم للترشح على موافقة عدد من أعضاء مجلس الشعب وأعضاء مجلس الشورى، وأعضاء المجالس المحلية.. أي لابد من موافقة «الحكومة»، زيادة على موافقة عدد كبير من أفراد الشعب، وبهذا التعجيز «كل شيء» انكشف وبان، كما كان يقول الممثل عبد المنعم مدبولي، وبذلك - كما قلت آنفاً - يكون التغيير لفظياً، و«كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا».

رحم الله جحا..

وأقول رحم الله جحا، وشكراً للحزب الوطني إذ ذكروني - بهذه الشروط التعجيزية - بواقعة مشابهة بطلها «عمنا جحا» وخلاصتها: أن رجلاً يسمى (أبا العلاء الربيعي) قال لجحا: أما تخجل من نفسك إذ تكون أضحوكة للناس وخصوصاً العلية منهم؟! قال جحا: إنما أسايرهم راضياً، وغداً في سوق بغداد سأريك كيف أسخر منهم جميعاً.

وفي صباح اليوم التالي: ذهب جحا إلى السوق ببغلة الفارعة، وقد علق في عنقه «فردة» حذاء قديمة. ونادى: أيها الناس، من يشتري هذه البغلة بدينار واحد؟ فاندفع إليه الناس: عليتهم وسوقيوهم، كل يريد أن يفوز بها، وكاد يقع بينهم قتال شرس، فقال جحا: ولكن هناك شرط واحد: إن على من يشتري البغلة أن يشتري معها فردة الحذاء. فصرخ الناس في نفس واحد: وبكم فردة الحذاء؟ فأجاب: بعشرة آلاف دينار.. ورحم الله جحا وشروطه التعجيزية. وشكراً لقادة الحزب الوطني: حزب الأغلبية (!!!) وشروطهم التعجيزية الرائعة ■

خلاص خلاص، يا شعب مصر المحروسة، لم يعد عليك إلا أن تدعو للسلطان بالعمر المديد والعيش الرغيد، والبقاء السعيد؛ فقد قضى على الفقر والجهل والمرض، واختفت مشكلات الإسكان، والبطالة والخبز، والرشوة والتزوير.

وأصبح المجال خالياً تماماً، والوقت متسعاً تماماً.. للتغني بالعبور الثاني، وبعيد الديمقراطية، والانتصار النفسي والسياسي المين، والشعور بالأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، واستعادة الثقة بالنفس، واعتبار الذات.

إنها العزيمة الغالية

كل ذلك، تحقق بالتعديل المفاجئ المذهل للعزيمة الغالية المادة ٧٦، نعم مجرد تعديل في حدود كلمتين «خط: انتخاب أو اقتراع» و«شيل استفتاء». والحقيقة أن هذا التعديل كـ لا تعديل، ولن يسفر عن أي تغيير، وكأننا يا بدر، لا رحنا، ولا جينا. ولن يحقق هذا التعديل إلا نتيجتين:

١- الأولى: نتيجة مادية، وهي إهدار ملايين من مال شعبنا المسحوق، وذلك لزوم نفقات الاستفتاء على هذا التعديل (وطبعاً: النتيجة معروفة مقدماً فلن تقل عن ٩٠%.. مع أنه لن يدلي بصوته أكثر من ١%).

٢- والثانية: نتيجة نفسية: تتمثل في صدمة مرة جديدة للشعب، حين يكتشف أن «الخلاص لفظي»، وأن المسألة «كلام في كلام»؛ فالناجح الوحيد سيكون الرئيس مبارك حتى لو ترشح أمامه مائة مرشح، فسيادته وراءه إمكانات ودعائيات وإعلاميات، وتركيزات عمرها ربع قرن، فهو الفارس الوحيد في الحلبة.. ولا فارس غيره.

التعديل الحقيقي المطلوب

أما التعديل الحقيقي الجاد المطلوب فأساسه تقليص سلطات رئيس الجمهورية، وهي سلطات لا حدود لها، ولا رقيب عليها؛ فمن حقه أن يعين نائباً أو أكثر، ويحدد اختصاصاتهم، ويعيّنهم من مناصبهم، والنائب يؤدي القسم أمام الرئيس وحده.

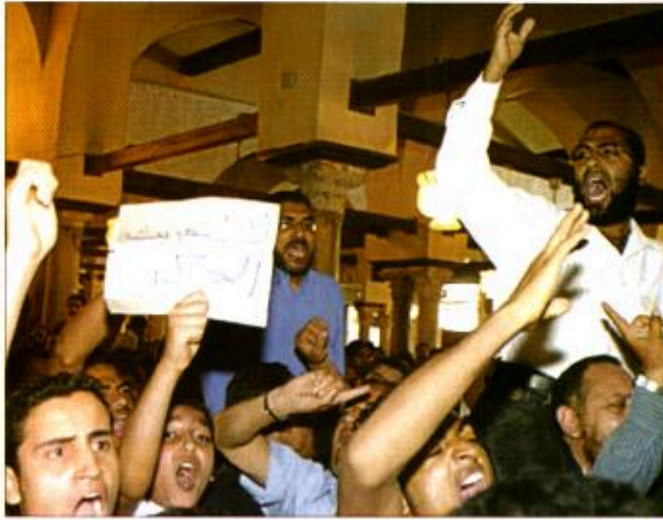
٢- وهو الذي يعين رئيس مجلس الوزراء ونوابه، ويعين الوزراء ونوابهم، ويعيّنهم من مناصبهم.

٣- وله الحق في حضور جلسات مجلس الوزراء، ورئاسة جلساته، وطلب تقرير من الوزراء.

٤- وهو الذي يعين الموظفين المدنيين والعسكريين، والممثلين السياسيين، ويعزلهم من مناصبهم.

٥- وهو الذي يصدر اللوائح، وله الحق في تقويض غيره في إصدارها.

مفارقتان في مصر وفلسطين.. لكن المضمون واحد



السلطة الفلسطينية - اللجنة المركزية للانتخابات
Central Election Commission - Palestine

مقرية لاخمس، جنين
مركز الاقتراع رقم ١٠٠٠

آفاق الحرية لأحت.. وساعة التفسير نحو الكرامة دقت

مفارقتان سياسيتان شهدهما هذا الشهر في الفضاء العربي، إلا أنهما على الرغم من ذلك ذواتا مضمون واحد. الحديث هنا يتعلق بالانتخابات البلدية الفلسطينية في مرحلتها الثانية والتي جرت يوم الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥ والتي فازت حركة فتح بأغلب مجالسها في حين فازت حركة حماس بأغلب أصواتها.

الأخرى في قطاع غزة مجتمعة والتي جرت فيها الانتخابات البلدية في المرحلة الثانية.

صدمة من النتائج

قادة فتح المصدومون من نتائجهم المخيبة في بيت لحم وقلقيلية وغزة.. الخ - وهم الذين اختاروا المناطق التي ستجري فيها الانتخابات في المرحلتين الأولى والثانية من أصل ثلاث في الانتخابات البلدية، بدقة

أما الثانية فتتمثل في مظاهرات الإخوان المسلمين في مصر يوم الجمعة ٦ مايو ٢٠٠٥ والتي شمعها الأمن بقوة السلاح. المفارقة أنه في الحالة الأولى وجدنا حزب السلطة في حركة فتح التي عينت لجان الإشراف على الاقتراع ومواعيده والمناطق التي يجري بها - بما يناسبها - في كل مرحلة هي من يشتكي اليوم من حدوث تزوير، متهمة بعض أعضاء لجان الإشراف بالتواطؤ مع مرشحي حركة حماس وتحديداً في غزة، وهو الأمر الذي أفضى - كما تزعم فتح - إلى فوز حماس في بعض معاقل فتح التقليدية أو التي افترضت أنها لها تقليدياً، فكان مثلاً أن خسرت في رفح بنتيجة ساحقة وهي المدينة ذات الكثافة السكانية التي تفوق بقية المدن السبع

(*) رئيس تحرير صحيفة الميزان، واشنطن.

وعناية وحذر، بحيث تكون في مناطق نشوذهم وثقلهم أو ما كانوا يظنون كذلك - فوجئوا بأن السحر انقلب على الساحر وبأن وزن حركتهم قد انكشف شعبياً، خصوصاً بعد سنوات من التردّي والفساد، وظهور قيادات ورموز منتفخة وطفيلية لتمثيلها وانقطاعها عن نبض الشارع الفلسطيني وهمومه، وتحول قاداتها من ثوار ومقاومين إلى حملة (VIP)!

وبدل أن يلجؤوا إلى البحث في أسباب وعلل هذا التراجع الرهيب في الرصيد الشعبي وجدناهم يلجؤون إلى أساليب «الزعزعة»، و«العريضة»، حيث قاموا بإحراق بعض صناديق الاقتراع في الضفة الغربية عندما رأوا أن الأمور لا تسير في تلك المناطق لصالحهم أو إلى إطلاق الرصاص، والخروج في مظاهرات مسلحة واحتلال مواقع لجان الإشراف على الانتخابات، كما حدث في قطاع غزة.

الغريب، هنا وعلى العكس من الحال في مصر، أن حزب السلطة هو من يدعي أن التزييف وقع ضده، في حين أنه هو من

على الأنظمة أن تدفع

في اتجاه التفسير

الإيجابي والا انكسرت

في وجه طوفان جارف



وجد الغرب نفسه يدفع بسبب دعمه للدكتاتوريات في العالم العربي والإسلامي ثمنًا باهظًا، من أمنه واستقراره.. وقد وصل اليوم إلى قناعة بأن الاستقرار وتأمين مصالحه في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق على حساب حرية الشعوب وكرامتها.. وتبين له أن حالة الركود واستشرأب العنف، لا تهدد مصالحه في الشرق الأوسط فحسب، وإنما يمكن أن يمتد هذا التهديد إلى أمنه القومي.

بعد أن أعادت واشنطن النظر في سياسات نصف قرن خاطئة

تونس عند بوابة التحول الديمقراطي في العالم العربي!

الحر» بعلاقات مزدهرة مع أساطين الديكتاتوريات في الشرق الأوسط، على غرار شاه إيران دون أي تحفظ على طبيعة تلك الأنظمة المنغلقة والمستبدة!!

الواضح أن ضربات الحادي عشر من سبتمبر رجحت القناعات السابقة، وبعثت برسالة عاجلة وقوية بأن من يدعم «إرهاب الدول» في الشرق الأوسط يجني ثماره إن لم يكن عاجلاً فآجلاً، وتطلق مشروعها اليوم متخذة من تونس مكتباً إقليمياً لها، وقد يكون من المناسب لهذا السبب ولغيره مما يعلمه الكثير من المراقبين عن الوضع التونسي أن ننظر في مدى قدرة واستعداد النظام التونسي أن يكون النموذج الذي تنطلق منه المبادرة؟ والدولة التي سيعمل الأمريكيون على البدء بها لعلها الأسهل في تبني الإصلاح المطلوب.

فهل يمكن أن تكون تونس نموذجاً للإصلاح؟ وما الدلالات الحقيقية بأن تكون تونس نموذج الإصلاح في العالم العربي؟

المعجزة التونسية

لا يختلف المراقبون للتجربة التونسية منذ قيام دولة الاستقلال وحتى الوقت الحاضر حول فرائدها وتميزها، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذه التجربة استطاعت أن تروج لنفسها وتضلع حول نفسها هالة من «النجاح» و«التفوق» بعضه حقيقي وبعضه لا يعدو كونه شغل دبلوماسي وارتباطات خارجية لا تريد أن تمرق الستار الذي يحجب الكثير من الحقائق حول هذه التجربة سواء في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة أم الرئيس زيد العابدين بن علي،

١٩٧٥ وقرر بمقتضاه «العالم الحر» بزعامة واشنطن نشر ودعم حقوق الإنسان والحرية الأساسية في دول أوروبا الشرقية تشجيعاً لها على التخلص من الإرث السوفييتي وحثاً لها على إحداث تغييرات أساسية في أنظمتها السياسية، وقد كانت أوروبا الغربية فاعلاً وشريكاً أساسياً في هذا المشروع.

والحقيقة أن اتفاقية هلسنكي وما تبعها من مبادرات من جهة الأوروبيين، بينت أن الاهتمام بحقوق الإنسان، أو تنمية منطقة معينة في العالم لا يتم عادة إلا لحساب مصالح الدول التي تبنته، في إطار أجندة لتأمين مصالحها وأمنها، وما حصل في اتفاقية هلسنكي لم يكن الهدف منه حرية وحقوق شعوب أوروبا الشرقية.. وإن حصل ذلك، وإنما حصار الاتحاد السوفييتي وخنقه والتضييق عليه عبر إحداث فراغ من حوله ليعمل الاستسلام، ولعل ذلك ما حصل فعلاً عقب وصول جورباتشوف لسدة الحكم في الإمبراطورية الهالكة في وسط الثمانينات أي بعد سنوات من اتفاقية هلسنكي، علماً بأنه في نفس الوقت الذي وضعت فيه اتفاقية هلسنكي لدعم الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في دول أوروبا الشرقية كانت الولايات المتحدة ترتبط وغيرها من دول «العالم

النظام التونسي لا يزال يبدي امتناعاً عن «الإصلاح» أو بالأحرى «الانصلاح»

اقتنعت الولايات المتحدة اليوم بأنه لم يعد ممكناً اليوم الاستمرار على نفس النهج السابق أو السير وفق السياسات الخارجية السابقة وأنه لا مناص من إعادة النظر في سياسات نصف قرن خاطئة. ولمس المراقبون بقوة التأكيد الأمريكي على مرحلة جديدة في تاريخ السياسات الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، انطلقت بمقولة سلبية مضمونها وشعارها «الحرب الكونية على الإرهاب».

غير أن واشنطن أعطت ومع استعادة توازنها بعد تفجيرات ١١ سبتمبر التي هزتها وحدثت هيبته أعطت استراتيجيتها مضامين مختلفة تقوم على الترويج للديمقراطية عبرت عن نفسها بجلاء من خلال إطلاق المشروع المسمى «مبادرة الشرق الأوسط الكبير».

ولم يتردد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في أحد خطاباته بالاعتراف بالحصيلة المرة لأكثر من نصف قرن من السياسات الخارجية الأمريكية غير المتوازنة تجاه الشرق الأوسط، يحركها هدف حماية مصالحها في تلك المنطقة والتي تقوم على الدعم الكامل للديكتاتوريات في المنطقة وحمايتها وغض الطرف عن الغياب الكامل للحريات والدعم والتعزيز الكامل للكيان الصهيوني دون تحفظ أو ردع لا في الحرب ولا في السلم.

ويشبه الكثير من الخبراء والمراقبين المشروع الأمريكي، الذي أطلق لإصلاح الشرق الأوسط الكبير بمعاهدة هلسنكي التي وضعت في العام

مع حقيقة كون بورقيبة ليس من طبعه دفع الأمور إلى نهايتها في خصوماته ثم إنه كان عاجزاً، وبالتالي لا ينتظر منه متابعة ملف المحاكمة في كل تفاصيله.

وصول الرئيس الحالي زين العابدين بن علي إلى الحكم كان علامة على تحول نوعي في الحياة السياسية التونسية، ويمكن تلخيص مرحلة بن علي مقارنة مع مرحلة بورقيبة بالقول إننا انتقلنا من ديمقراطية منقوصة إلى ديمقراطية مغلوشة ضربت فيها قوى المجتمع المدني بقوة وتحولت الدولة إلى نمط بوليسي قاعدته الوحيدة الأسلوب الأمني في التعامل مع كل المجتمع.

نموذج الإصلاح الديمقراطي

ولكن إلى أي مدى يبدو التحول في النظام السياسي التونسي جدياً وما حدود هذا التحول، وإلى أي مدى سيمضي الخارج في المطالبة بالإصلاح؟

الحقيقة أنه ليس هناك إجابة قطعية عن هذه التساؤلات ولكن الرؤية الشاملة في التحليل تقول اليوم إن الخارج مازال حذراً في متابعة مشروع الإصلاح، مما قد يعطي النظام السياسي في تونس فرصاً للمناورة فلا يزال هناك خوف خارجي من انفلات الأمور بالكامل من يد النظام في الوقت الراهن، لذلك لا تزال استراتيجية الحوافز عبر الدعم والقروض والمساعدات، هي الوسيلة في التشجيع على المضي في الإصلاح ولا يمارس الضغط إلا اضطراراً وتبرير الدوائر الخارجية هذا التمشي بالخوف من حصول المحذور المشار إليه سابقاً أو أن تكون ردة الفعل على أي ضغط سلبي، تصور هذا الضغط باعتباره تدخلاً مباشراً في الشؤون الداخلية، وهو أمر له حساسية خاصة في العالم العربي.. ولا يزال النظام التونسي يبدي امتناعاً عن «الإصلاح» أو بالأحرى «الانصلاح»، ولا تتردد الحكومة في تحجيم كل محاولة بروز منافسة جدية على قاعدة التعددية السياسية والانتخابات الحرة والنزاهة. ويفضل كل خصومها اليوم الانسحاب من سباق الانتخابات على الحصول على ما دون صفر بالمائة. ويبدو أن السلطة تفضل مبدأ السلامة على مبدأ المجازفة والمغامرة في إشراك منافسين جدد وهي تميل إلى اختيار منافسيها على طريقته الخاصة حتى تنصهر عليهم على طريقته الخاصة أيضاً، ولكن يبدو أن نداءات الإصلاح الخارجية المصحوبة بتطلع التونسيين للمشاركة في الحياة السياسية ستضطر السلطة إلى القبول ولو مكرهه على القيام ببعض الإجراءات الانفرجاجة، التي لن يكون لها شأن إلا بتوافر معارضة وقوى اجتماعية جدية تفرض نفسها جزءاً من الواقع السياسي وتدعم مكاسبها بالإصرار على التعددية السياسية الحقيقية. ■



زين العابدين بن علي

مرحلة بن علي مقارنة مع بورقيبة نقلت تونس من ديمقراطية «منقوصة» إلى ديمقراطية «مغلوشة»

السياسية.

لم تكن الإطاحة بالرئيس و«الزعيم» الحبيب بورقيبة مجرد عملية روتينية بسيطة بل كانت مغامرة بمعنى الكلمة، وأسباب ذلك عديدة منها أنه ليس من السهل التجرد على شخصية قوية في مستوى بورقيبة عملت كل وسعها أن تكون الشخصية الأولى في تاريخ تونس خلال التحرير وبعده، فالرجل عاش أجلاً من التونسيين، وأحب كل تونسي لأن من هذا «الفتات» صنع بورقيبة شعباً يهتف باسمه ويرفع الشعارات فداء له ويحمله على الأكتاف كلما تقرر ذلك كذلك فإن الشخصية الجديدة التي أقدمت على مغامرة إزاحة بورقيبة ليست شخصية معروفة ولا جماهيرية وإنما شخصية لا تقارن بكل المقاييس مع «الزعيم بورقيبة».

ولم يكن غريباً أن يجمع الفريق الذي هندس وخطط لابن علي لإضفاء معقولية على «التحول» في السابع من نوفمبر ١٩٨٧ م مبررات توزعت بين حالة بورقيبة الصحية التي لم تعد تسمح له بالقيام بمهامه إلى إنقاذ زعيم المعارضة آنذاك الشيخ راشد الغنوشي من جبل المشنقة وهو ادعاء نفته أكثر من جهة مقربة من الرئيس بورقيبة غير أن فريق «التغيير» استعمله مبرراً آخر في الانقلاب لتجنب مفاجآت شعبية، خصوصاً وأن الإسلاميين كانوا آنذاك يتحكمون في الشارع، وسيبرون تظاهرات بالآلاف ضد بورقيبة، ومما يدعم عدم صحة مزاعم أن الإطاحة ببورقيبة جاءت لإنقاذ الزعيم الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي من الإعدام، هو أن هذا الأمر يتناقض

ارتفاع في ظاهرة الشباب المندفع للهجرة الشرعية أو عبر قوارب الموت

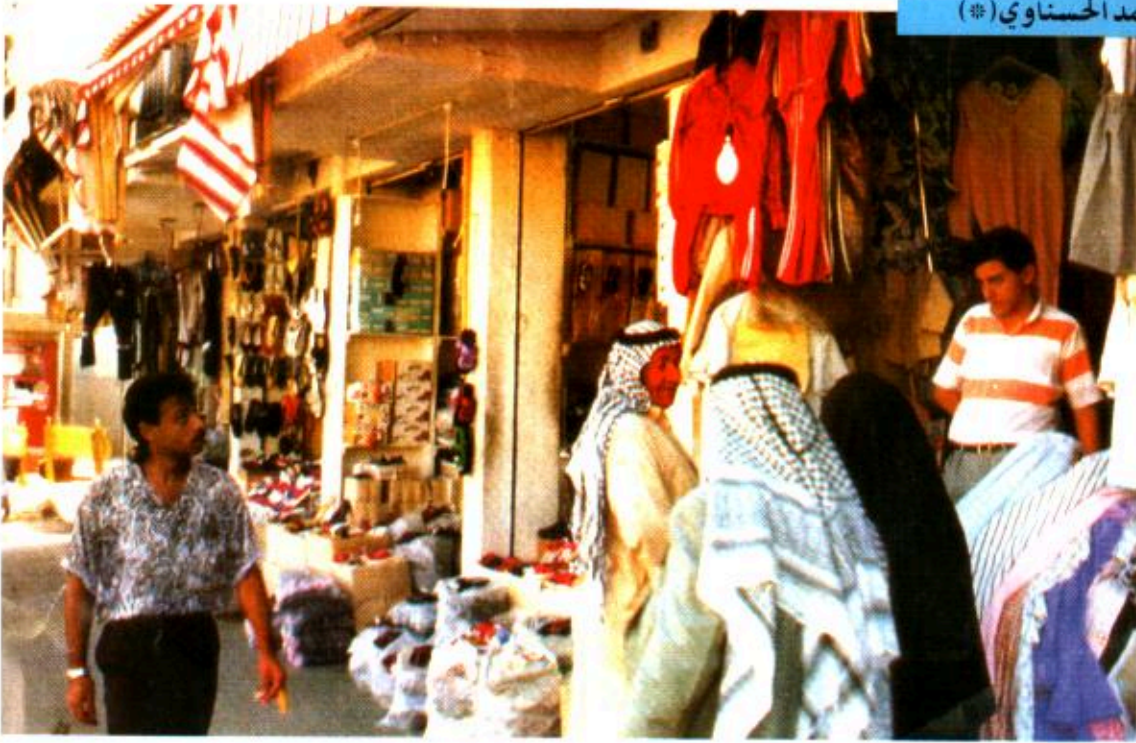
ويكفي القول في هذا الصدد لامتحان مقولة «المعجزة التونسية» أن «تونس المستقلة» منذ العام ١٩٥٦ لم يحكمها على مدى تسعة وأربعين عاماً أي حوالي نصف قرن، سوى رئيسين، حكم بورقيبة منذ الاستقلال إلى أن عجز في ٨٤ من العمر، ثم تولى ابن علي الحكم واستمر فيه دون أي اعتبار لمبدأ التداول السلمي على السلطة. ففي فترة زمنية، يمكن أن تحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بـ ١٢ رئيس دولة، فرض على تونس أن تحكم برئيسين فقط، السمة العامة لحكمتها الاستثنائية الكامل بالقرار، وتسيير شؤون البلاد.

أما اقتصادياً وعلى الرغم من الضخ المتواصل للقروض والمعونات الاقتصادية الغربية والأمريكية لتونس وعلى الرغم من الخطوة التي تتمتع بها تونس لدى الدوائر الدولية كالبانك الدولي وغيره فإن الديونية التونسية في تزايد مستمر ولا تعكس إطلاقاً ما يشاع عن «معجزة تونسية» فتنسب البطالة بحسب الإحصائيات الرسمية «غير الموثوقة» لا تقل عن ١٦٪ وبحسب مؤسسات دولية لا تقل عن ٢٠٪، والمشكلة أن هذا الجيش من المعطلين عن العمل ينضم إليهم سنوياً الآلاف من حاملي الشهادات الذين يعجز سوق الشغل عن استيعابهم. إذ يتخرج من الجامعة سنوياً ما يزيد على ٢٠ ألف طالب، لا يحصل حتى الربع منهم على فرص عمل. وعلى الرغم من أن بعض الدوائر تتحدث عن أن ٦٠٪ من المجتمع التونسي مصنّفون ضمن الطبقة الوسطى ٢، ٤ فقط هم تحت خط الفقر فإننا لا نجد ما يسند هذه الإحصائيات. في حين أن استشراف ظاهرة الشباب المندفع للهجرة الشرعية أو عبر قوارب الموت ووجود أقسام في السجون التونسية لمئات الأشخاص العاجزين عن خلاص ديونهم، وارتهايمهم بوصولات لا رصيد لها وتسريح آلاف العمال من قطاعات غير قادرة عن المنافسة ضمن اتفاقية الشراكة، كل هذا يشير إلى أن الوضع لا يصدق ما هو مصرح به، من أن تونس نموذج للنجاح الاقتصادي.

تجربة النظام

على الرغم من بعض هوامش الانفتاح السياسي التي كانت تتوافر من حين لآخر إلا أن السمة العامة كانت هيمنة الحزب الواحد وسيطرته على جميع مفاصل الحياة العامة في البلاد. وبدا التطور نحو الديمقراطية بطيئاً ومتردد بل وكثيراً ما شهد هذا المسار انتكاسات بحسب الأوضاع المحلية والدولية. ويعتقد بعض المراقبين أن بورقيبة نجح في بناء دولة حديثة إلا أنهم تحفظوا بشدة على المدة الطويلة أكثر من اللزوم التي استمر فيها هذا «الزعيم» في الحكم، والتي يعتقد الكاتب الأمريكي المختص في شؤون الشرق الأوسط، كارل براون أنها كانت على حساب رصيده وسمعته التي بناها على امتداد تجربته

محمد الحسناوي (*)



يقولون ليلى في العراق مريضة

فيا ليتني كنت الطبيب المداوي

وكم في العراق من ليلى مريضة! تبدأ قصة الجالية السورية في العراق الشقيق من أن كل قطر عربي أو إسلامي مجاور لسورية يستضيف عدداً من المواطنين السوريين، يبلغون الآلاف، بسبب الأرحام والوشائج أو العمل أو الزيارة أو التجارة أو ما سوى ذلك من أسباب الاتصال الجغرافي والبشري والتاريخي، وهؤلاء كلهم اغتربوا بإرادتهم، وبوسعهم أن يعودوا إلى مسقط رأسهم متى شاؤوا أيضاً بإرادتهم الكاملة.

الجالية السورية في العراق

المتهم بالتدخل بالشؤون العراقية الداخلية، وهم ليسوا كذلك من جهة ثالثة.

في بيان (للمنظمة العربية لحقوق الإنسان) بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٠٤ أعلنت «أن القوات المتعددة الجنسيات تعتقل ٢٥٠ مواطناً سورياً في السجون العراقية، وأن هذه القوات تعاملهم معاملة لا تتفق وقواعد معاملة السجناء التي نظمتها الاتفاقيات الدولية». كما علمت المنظمة أن ١٢٠ مواطناً سورياً مفقودون في العراق، وأن أخبارهم مقطوعة.. لذلك طالبت المنظمة السلطات السورية بالسعي لمعرفة مصيرهم وإعادتهم إلى وطنهم، كما ناشدت منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان في العراق.. العمل على إطلاق سراحهم.

وقد أورد بيان المنظمة العربية المذكورة مثلاً

ولا تذيع سراً، أو تنساق مع الغيرة والحسد، إذا قلنا: إن السوريين المحسوبين على حزب البعث العراقي، أتيح لهم حمل وثائق اللجوء السياسي إلى العراق قبل الاحتلال وبعده، كما أتيح لهم التسجيل لدى مكاتب حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بعد الاحتلال، وأن يستقبلهم النظام السوري عاتدين بعد التوسّطات والضغطات المعلومة، وهذه كلها حقوق طبيعية بل إنسانية، لا منة لأحد عليهم فيها. أما الجالية السورية المحسوبة على التيار الإسلامي، فهي معلقة، بمعنى أنها مجبرة على الإقامة في العراق بعد الاحتلال، تتلقى المصائب ككل العراقيين من جهة، وككل العرب المحاصرين بأموال الكراهية المستحدثة من جهة ثانية، وككل السوريين المحسوبين على النظام السوري،

والمهاجرون أو المنفيون السوريون في العراق فهم إما من أنصار التيار الإسلامي الذين هربوا (بجلودهم) في الثمانينيات وما بعدها من القرون الماضي. بسبب الظروف الاستثنائية المعروفة التي مرّ بها القطر آنذاك. ولم يعودوا، أو لم يستطيعوا العودة حتى الآن. وهم يعدون حوالي ٢٢٠ أسرة محسوبة على الإخوان المسلمين أي ما يعادل أكثر من ألف مواطن، وإما من المحسوبين على حزب البعث المناصر لحزب البعث العراقي وعددهم ١٠٠ أسرة، وهذا الرقم هو ما بقي من البعثيين بعد عودة مئات الأسر الأخرى، التي سوّيت أوضاعها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

(*) كاتب سوري، عضو رابطة أدباء الشام

لا اعتقال مواطن سوري: «أن المواطن السوري علي السعيد المدرس في ثانوية الثورة في مدينة الرقة معتقل في سجن (أم قصر) في العراق، علماً بأنه ذهب إلى العراق لإخبار أهل مواطن عراقي بأنه وقع له حادث سير على طريق الرقة فتوفي بالحادث»!!

نعود لشريحة المواطنين السوريين المحسوبين على التيار الإسلامي، الذين بلغ عدد المعتقلين منهم وحدهم حوالي ٤٠ مواطناً، معظمهم من نخبة المثقفين (طلاب ثانوية وجامعية ودراسات عليا ومدرسون ومهندسون وحرفيون) اعتقل ٢٢ منهم عام ٢٠٠٤م والباقيون عام ٢٠٠٥، كان آخرهم ثلاثة اعتقلوا بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٢.

ومأساة المعتقلين السوريين الإسلاميين أنهم ممنوعون من العودة إلى وطنهم سورية بسبب الرأي، بل هم محكومون بقانون (٤٩) القاضي بالحكم بالإعدام على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين الصادر عام ١٩٨٠م، ولم يبلغ حتى الآن ورغم كل تداعياته الرهيبة، وبرغم إدانة منظمات حقوق الإنسان له، ومطالبات أنصار المجتمع المدني وأحزاب المعارضة السورية كلها بإلغائه. وحين نزل المواطن (محمود حاج علي النيهان) من الموصل إلى سورية بعد احتلال العراق، حاكمته السلطات أمام محكمة أمن الدولة الاستثنائية بناءً على هذا القرار. مع العلم بأن هذا المواطن من أتباع الشيخ محمد النبهان (الصوفي) رحمه الله، وليس عضواً في جماعة الإخوان المسلمين.

بوسعك أن تتساءل: لماذا لا

يخرج هؤلاء السوريون المحاصرون في العراق بسبب الحرب والكرهية المستحقة للعرب كافة وللسوريين خاصة؟ لماذا لا يخرجون من العراق إلى أي قطر عربي أو أجنبي، إذا كانت حكومتهم (الرشيدة جداً) ترفض عودتهم إلى وطنهم ومسقط رأسهم، وهو حقهم الطبيعي الإنساني؟ وقد انتظر بعضهم مع الأشقاء البعثيين والناصريين، وفي ظروف الشتاء القاسي أسابيع على الحدود العراقية السورية، يصحبة رئيس سورية الأسبق الفريق محمد أمين الحافظ أيام العدوان الأولى على العراق. ولم تستجب السلطات السورية لنداءاتهم بالسماح لهم بالعودة، ولا للوساطات العربية في ذلك؟

الجواب: إذا كنت لا تعلم، أن الجالية السورية في العراق ككل الجاليات السورية التي هاجرت أو هجرت قسرياً في الثمانينات

خاصة، وبسبب (الرأي) عامة، محرومة من جوازات السفر والوثائق المدنية طوال عشرين عاماً، وكيف ينتقل المواطن العربي بين الحدود والأقطار العربية بلا جواز سفر أو وثيقة مدنية، وكيف يدخل أولاده المدارس أو العمل أو التوظيف أو الزواج وما شاكل؟

لقد أنسونا النشيد العربي العذب: بلاد العرب أوطاني من الشام لبغداد إليك قصة مواطن سوري اعتقل على الحدود السورية العراقية في منطقة (القائم): في الأيام الأولى للحرب الأمريكية على العراق، والقصف الشديد على العاصمة بغداد، حمل المواطن السوري (جمال محمود الوفاي) أسرته من زوجة وأطفال إلى الحدود، ليرسلهم إلى أهلهم في سورية، وليرجع وحده يعض مرارات الغربة وويلات الحرب، فلما دخلوا موقع الحدود السوري، وهو ينظر إليهم من بعيد سمع

المحسوبون على البعث يحملون وثائق اللجوء السياسي إلى العراق قبل الاحتلال وبعده أما الإسلاميون فمضطرون للبقاء.. يتلقون المصائب ككل العراقيين من جهة.. وككل العرب المحاصرين بأموال الكراهية من جهة ثانية

القانون (٤٩) القاضي بالحكم بالإعدام على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين في انتظار كل من يفكر بالعودة

نداء يطلبه، فظن أن أهله يحتاجون إليه، فلما اقترب من الموقع السوري هجم عليه (فرسان الوطنية)، واعتقلوه، وساقوه إلى السجن فالتعذيب، ولم نسمع عنه خبراً حتى الآن.

أما المواطن السوري (محمد سعيد الصخري) فقد غامر بالخروج مع زوجته وأولاده من العراق كذلك في الأيام الأولى من الحرب، يريد طلب اللجوء السياسي في بريطانيا، وقد سبقه إليها ما لا يقل عن خمسين أسرة سورية (حموية) بالطريقة نفسها، فاعترضته شرطة المطار في إيطاليا عند ال (ترانزيت)، واقترفت واقعة اعتقاله المناقبة لحقوق الإنسان، وسلمته للسلطات السورية التي اعتقلته بدورها، بتهمة الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين، لكن منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية أقامت دعوى قضائية على السلطات الإيطالية التي

اضطرت أن تضغط على الحكومة السورية، لتخفيف اعتقاله، وهو الذي لم يقترب ذنباً، سوى أنه معارض، وما يزال حتى يومنا هذا خاضعاً لمحاكمات لا تنتهي!!

برغم القوضى الواسعة في العراق تعلم السلطات من شرطة عراقية أو قوات أمريكية أن المواطنين السوريين المعتقلين يحملون بطاقة إقامة عراقية من قبل أيام الحرب، وأنهم مسلمون لا يتدخلون فيما يحدث، وأن بعضهم اعتقل عرضاً من الجامعة أو الشارع أو من مسكنهم، وأن اثني عشر منهم اعتقلوا بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٦م دفعة واحدة من مؤسسة (الفيحاء) الخيرية، المخصص لها في بغداد ساعة الدوام النهارية، فيهم مسؤولو الجمعية والمحاسب وأمين السر والحاجب وبعض المراجعين.

إن أول مسؤول عن سلامة هؤلاء المعتقلين وحررياتهم هي السلطات السورية التي ترفض عودتهم إلى وطنهم، أو حتى منحهم جوازات سفر ووثائق مدنية، ثم لا تحرك للسؤال عنهم وإطلاق سراحهم، برغم الوساطات والنداءات الإنسانية من منظمات حقوق الإنسان. ثم أين تقع هذه القضية الإنسانية الوطنية من استعدادات الحزب الحاكم لإجراءات وتعديل سياسات مصيرية بمناسبة انعقاد ما يسمى القيادة القطرية للحزب الحاكم (إلى الأبد)، في ظل ظروف داخلية وخارجية بالغة الأهمية؟ إن التلكؤ في حل مشكلة المنفيين القسريين حتى الآن، يوحي بانسداد الأفق السوري إلى أجل غير مسمى، وينذر بكارثة وطنية لا يعلم حدودها إلا الله تعالى، وهذا لا يبشر بخير.

والجهة الثانية المسؤولة

عنهم هي السلطات العراقية والشعب العراقي، الذي يعرفهم طوال عشرين عاماً من المسألة، والانصراف إلى كسب لقمة العيش بالجهد الذاتي.

إنها الأخوة التي نرجو ألا تتعكر ولا تنقطع ولا يدخلها أي طارئ من دخن أو حساسيات مفتعلة تضر بشعبي القطرين الشقيقين، أما يكفي ما بين حكومتنا من تقاطع وتدابير، والأمم كلها تتصالح؟ هل يرضى الشعب العراقي الشقيق أن يتعرض أبناءهم في سورية إلى مثل ما يتعرض له السوريون اللاجئون في العراق؟ ثم من المستفيد من دق أوتاد الفرقة والتظالم بين شعبين شقيقين متجاورين؟ لذلك نهيب بالسلطات العراقية وبالشعب العراقي الشقيق وقواه الوطنية إلى المبادرة الفورية، لوضع حد لهذه المأساة الإنسانية. ■

World Economic Forum in Jordan 2005 Dead Sea, Jordan 20-22 May



حكومة العالم الخفية الجديدة ومشروع الصياغة الصهيونية للوطن العربي

«دافوس» .. وانتهاز الفرص الضائعة!

للعام الثالث على التوالي وعلى ضفاف البحر الميت - أكثر نقاط الدنيا انخفاضاً - انتقل المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» من سويسرا إلى قلب الشرق الأوسط. المنتدى الذي يختار أعضائه من بين رؤساء مجالس ألف شركة كبرى في العالم، لا يملك صلاحيات ملزمة، ويقتصر دوره على إصدار التوصيات، إلا أنه بات في نظر كثيرين الأداة الأكثر فاعلية في فرض العولمة بأشكالها المختلفة، وهذا ما دفع بعض الوزراء للقول بأن دافوس ٢٠٠٥ في سويسرا صنع جدول الأعمال للقرار العالمي بعيداً عن الاحتجاجات!

شواطئ البحر الميت في الأردن، مؤكدين أن الهدف هو إبعاد المنتدى عن مظاهر الاحتجاج التي تظهره كواحدة من أهم مؤسسات العولمة والهيمنة الاقتصادية للأغنياء على اقتصادات العالم!

ولعل هذا ما يفسر حرص الحكومة الأردنية على انعقاد المنتدى دون أي صخب أو ضجيج إعلامي معارض. وبعد أن وافقت وزارة الداخلية الأردنية رسمياً على طلب أحزاب المعارضة والنقابات المهنية الأردنية بعقد ملتقى وطني معارض في أحد فنادق عمان بالتوازي مع اجتماعات منتدى دافوس على شواطئ البحر الميت عادت الوزارة وألغت كتاب الموافقة السابق وطلبت من منظمي الملتقى تأجيل انعقاده إلى ما بعد انتهاء أعمال منتدى دافوس. وبرر وزير الداخلية الأردني عوني

شأنها تبرير منع احتجاجات مماثلة لما جرى في دافوس ٢٠٠١.

هذا المبرر ذاته طرحه معارضو العولمة لتفسير نقل المنتدى لثلاث سنوات متتالية إلى

**نقيب المهندسين
الأردنيين: دافوس ليس
أكثر من فرصة لالتقاء
الاقتصاديين الصهاينة
بأباطرة الاقتصاد وعقد
الصفقات الربحية**

وعلى الرغم من تأثيره الكبير في الاقتصاد العالمي ظل منتدى دافوس بعيداً عن دائرة الاهتمام الإعلامي الدولي، ولعل ما لفت الانتباه إليه وسلط عليه الأضواء المظاهرات الصاخبة التي نظمها معارضو العولمة عام ٢٠٠١ احتجاجاً على انعقاد المنتدى والتي دفعت منظمي المنتدى إلى نقله للمرة الأولى خارج منتجع دافوس في سويسرا: حيث انعقد عام ٢٠٠٢ في نيويورك. وكان التفسير الذي طرحه المنظمون آنذاك رغبتهم في التضامن مع المدينة بعد الهجمات التي تعرضت لها في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. لكن معارضي العولمة قالوا إن السبب الحقيقي وراء نقل المنتدى هو الإجراءات الأمنية المشددة التي خضعت لها نيويورك بعد أحداث ١١ سبتمبر والتي من

المواطن الأردني يجد صعوبة كبيرة في إقناع نفسه بأهمية تلك التحديات

و(الإسلام السياسي) و(الحكومة الخفية). ورغم ما تروجه الأوساط الرسمية الأردنية من انعكاسات إيجابية مهمة لانتعاش منتديات دافوس في الأردن وتأكيدها أنه يعمل على جذب المستثمرين والمشاريع الاقتصادية فإن المواطن الأردني يجد صعوبة كبيرة في إقناع نفسه بأهمية تلك التحديات. وفي هذا الصدد قال أمين عام حزب الجبهة حمزة منصور - في المنتدى الذي انعقد بموازاة منتدى دافوس الأخير: إن النتائج التي تحققت على الصعيد الوطني من خلال عقد المؤتمر مرتين قبل هذه الدورة لم يلمس منها المواطن شيئاً يذكر... فالمدنيون ما زالت تراوح مكانها على الرغم من التوسع في الخصخصة وبيع المؤسسات الوطنية والزيادة المستمرة في فرض الضرائب والفقر والبطالة ما زالا يشكلان نسبة عالية حتى وفقاً للأرقام الرسمية.

محور الارتكاز

وكان الكيان الصهيوني محور الارتكاز في كافة المشاريع الإقليمية، ووفوده كانت من أكبر الوفود المشاركة في المنتدى وضمت عدداً كبيراً من المسؤولين الحكوميين والأكاديميين ورجال الأعمال. أبرز الصهاينة المشاركين في دافوس ٢٠٠٥ رئيس الوزراء الأسبق وداعية السوق الشرق أوسطية الجديدة شمعون بيريز الذي لخص في منتدى دافوس ٢٠٠٠ في سويسرا بلغة تحمل كثيراً من الاستعلاء والصلف نظرة الصهاينة للمنطقة وقال: «الإسرائيليون لا يريدون أن يكونوا جزيرة ثرية ونظيفة وسط بحر من التلوث والفقر».

وفي المقابل تساءل نقيب المهندسين الأردنيين وائل السقا: «هل منتدى دافوس ضمير اجتماعي للاقتصاد العالمي أم هو ناد للمتمخمين المتلذذين على دماء وعرق الكادحين واللاجئين وضحايا الأمراض والأوبئة والحروب والنزاعات؟» وأضاف: «دافوس سواء اعتلى قمم جبال الألب، أو استقر في قعر البحر الميت، هو بمثابة حكومة العالم الخفية الجديدة التي بدأت منذ سنوات مشروع الصياغة الصهيونية للوطن العربي».

من دافوس ١ إلى دافوس ٢٠٠٣

لقد عقد منتدى دافوس للمرة الأولى على شواطئ البحر الميت في ٢٠٠٣/٦/٢١ تحت شعار (قمة المصالحة العالمية). وقد قال منظموه إنهم يرغبون في استحضار روح دافوس إلى الشرق الأوسط خلال فترة يشوبها التوتر الدولي من أجل إحلال التعاون مكان المواجهة. ودعا المنتدى إلى إقامة علاقات طبيعية بين الصهاينة ودول الجوار، وإلى تنفيذ مشاريع إقليمية مشتركة. وأضاف منظمو المنتدى: إن انعقاده في الأردن «جاء لإعطاء الزخم للقاءات شرم الشيخ والعقبة» مؤكداً أن المنتدى «أصبح يلعب دوراً مركزياً في تقدم عملية السلام». ومن أهم المشاريع الإقليمية المشتركة التي تم إقرارها في هذا المنتدى مشروع قناة البحرين بين البحر الأحمر والبحر الميت والذي اتفقت كل من الأردن والكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية قبل أيام على مباشرة إعداد دراسة جدوى له.

وفي ٢٠٠٤/٥/١٥ انعقد منتدى دافوس للمرة الثانية على شواطئ البحر الميت أيضاً تحت شعار (رؤى لمستقبل مشترك). وقال منظموه إنه انعقد «من أجل مواجهة التحديات الحقيقية والمشاركة من أجل التغيير والسلام والتنمية». وقد ألقى تزامن المنتدى مع ذكرى اغتصاب فلسطين وفصائح سجن (أبو غريب) ظللاً سلبية على اجتماعاته.

وتحت شعار «انتهاز الفرصة» انعقد منتدى دافوس الثالث والأخير في ٢٠٠٥/٥/٢٠ بحضور نحو ١٢٠٠ شخصية من كافة أنحاء العالم. وإضافة إلى المشاريع الاقتصادية ناقش العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، كالتعليم وتعزيز مشاركة المرأة، وحظيت قضية الإصلاح السياسي والاقتصادي باهتمام خاص من قبل المشاركين في أعماله. وتحدث منظمو المنتدى عن أن رياح التغيير تهب على المنطقة. ومن العناوين المثيرة لمحاضرات دافوس الأخير في البحر الميت (الطبيعة أم الله؟) و(الاستساح)

المنتدى أصبح يلعب دوراً مركزياً في عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني
انعقاده على شواطئ البحر الميت لإبعاده عن مظاهرات الاحتجاج

ذكرى اغتصاب فلسطين وفضيحة سجن (أبوغريب) ألقتا بظلالهما على دافوس

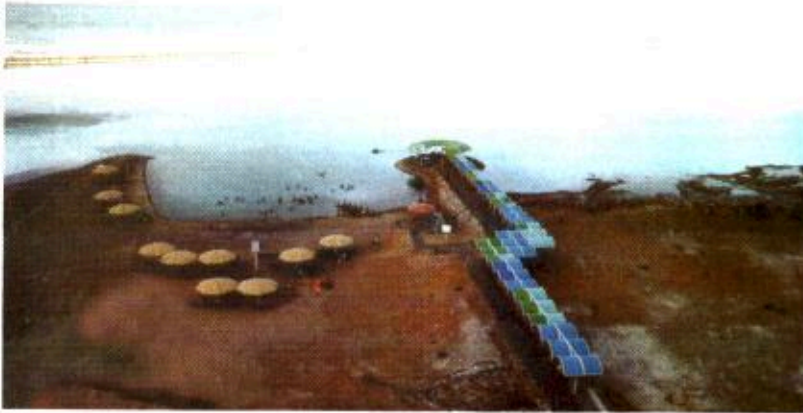
برهاس هذا القرار برغبة الحكومة عدم حصول أي تشويش على المنتدى يلفت اهتمام وسائل الإعلام عنه.

لكن هذا التبرير أثار حفيظة منظمي المنتدى المعارض الذين قرروا نقل مكان انعقاده إلى مقر حزب جبهة العمل الإسلامي، حيث لا يشترط قانون الاجتماعات العامة الحصول على ترخيص للنشاطات التي تعقد داخل مقار الأحزاب.

السبب الثاني لاختيار الأردن موقعاً لعقد المؤتمر، يتعلق بموقعه الجغرافي والسياسي بين فلسطين غرباً والعراق شرقاً، كما أن الأردن و(إسرائيل) يقتسمان شواطئ البحر الميت، ومن شأن طرح مشروعات تعاون إقليمية أن تشجع عملية التسوية والتطبيع في المنطقة. أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن حمزة منصور قال: إن الحرص على عقد المنتدى في هذا الجزء من العالم «نابع من الرغبة في دمج الكيان الصهيوني في المنطقة وإخراجه من عزلته السياسية والاقتصادية».

لماذا البحر الميت؟

أما نقيب المهندسين الأردنيين وائل السقا فتساءل: «لماذا البحر الميت؟ هل هو الثقل الاقتصادي الأردني العالمي أم هي أهداف أخرى؟ هل هو للعبور المنتظر للشركات العالمية إلى المنطقة العربية عبر الشريك الصهيوني؟». وأجاب السقا: «دافوس ليس أكثر من فرصة لالتقاء الاقتصاديين الصهاينة بأباطرة الاقتصاد العالمي والعربي وعقد الصفقات التي تحصل فيها الشركات الصهيونية على أعلى الأرباح». وقد أشار موقع منتدى دافوس على الإنترنت صراحة إلى أن عقد المنتدى في الأردن مرده أن «الأردن يتمتع بعلاقات ودية مع كل جيرانه، في الوقت الذي يحوز فيه على معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، لذلك فإنه يشكل مكاناً ممتازاً لبدء حوار يهدف لإعادة تعريف القيم التي نتقاسمها ولكي نخلق معاً استراتيجية لجعل العالم أكثر أماناً».



أثار الاتفاق الذي تم مؤخراً بين السلطة الفلسطينية والأردن والكيان الصهيوني لإحياء مشروع قناة أو خط أنابيب يصل البحر الأحمر بالبحر الميت، العديد من التساؤلات حول طبيعة الأخطار التي يمكن أن يتسبب فيها المشروع الذي تم التخطيط له في أوقات سابقة وأطلق عليه «قناة البحرين»، وما يحمله من أهداف سياسية صهيونية خبيثة، في الوقت الذي بدأت فيه بعض الأبواق الترويج له!

ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير

قناة «البحرين»... تحرك اقتصادي بعد تعطل سياسي!

والاقتصادية، التي أعدها الصحفي والباحث محمد أبو شرخ إلى أن الفوائد المتوقعة من المشروع تختلف من دولة لأخرى.. فالأردن له رؤية خاصة للمشروع.. والجانب الفلسطيني له رؤية خاصة والصهاينة لهم رؤيتهم كذلك.

الأردنيون ينظرون إلى المشروع كأحد المشاريع الاستراتيجية المهمة التي تبني عليها التنمية في الأردن ويفكرون بذلك في حل مشكلة المياه التي يعاني منها الأردن عن طريق مشاريع تحلية المياه التي سترافق مشروع القناة والاستفادة من الطاقة الكهربائية من خلال استخدام الأحجار الزيتية التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء.

وتوضح الدراسة أن الأردن المتحمس لا يستطيع أن ينفذه وحده لتكلفته العالية. ولذلك كانت هناك حاجة لدعم دولي، وبدون شراكة لا يتحقق بسهولة الدعم الدولي للمشروع. ولذلك سعى لإيجاد شراكة من الأطراف التي تشترك في شاطئ البحر الميت.

أما الفلسطينيون فلهديهم رؤية مختلفة للمشاركة وهي تأتي لإثبات حقهم كدولة لها شاطئ على حوض نهر الأردن والبحر الميت، كما أن هناك علاقة لإثبات الحقوق في الحل النهائي بالاحتفاظ بالأغوار. والنقطة الأخرى أنه يريد الاستفادة من ثروات البحر الميت التي لم يكن يستفيد منها كما يريدون مراقبة الأوضاع البيئية للبحر الميت وأخطار المشروع على البيئة مثل انخفاض منسوب المياه في البحر الميت.

دوران عجلة المشروعات الاستراتيجية في الوقت الذي تتعطل فيه وتتغرز في الرمال عجلة السياسة. ويرى أنه إن كان من السهل معرفة كل آفاق المشروعات وأرقامها (سعر المتر المكعب من المياه، مثلاً، يتجه إلى دولار ونصف الدولار) فمن الصعب معرفة آفاق السياسة والمصير الوطني مادامت استحقاقاتها لا تشترط تعطيل المشروعات الكبرى مقابل تعطيل مشروعنا السياسي.

واستحسن **صادق ترك** الأمور الاستراتيجية لموظفين ومستشارين لا نعلم طبيعة ارتباطاتهم وخلفياتهم، في الوقت الذي يتركز فيه اهتمامنا على الإجابة عن أسئلة من شاكلة: من يأخذ؟ ماذا في وظائف الأمن والحكومة؟

بالرغم من بعض الفوائد المرجوة من المشروع فهناك أضرار وأخطار عديدة يمكن أن يخلفها مشروع القناة أو نقل مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت، ولكن هناك من الأطراف من يرى في المشروع مصلحة كبيرة لا يمكن تعويضها وتشير دراسة حول «قناة البحرين» نظرة على الأبعاد البيئية والاستراتيجية والسياسية

المتخصصون: المشروع ضخم وخطير ويحتاج إلى دراسات أعمق

تتمحور فكرة مشروع القناة في إنشاء خط أنابيب ضخمة يتم من خلاله نقل كميات ضخمة من مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت لرفع مستوى المياه داخله، وكانت الفكرة في بدايتها حفر قناة بين البحرين. وتتكلف المرحلة الأولى نحو ٨٠٠ مليون دولار. وسيتم فيها إقامة خط أنابيب لنقل المياه بطول ١٨٠ كيلومتراً في حين تهدف المرحلة الثانية لإقامة محطات لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة ٦٠٠ ميجاوات لكل من الأردن والكيان الصهيوني باستغلال الفرق في منسوب البحر الميت ومنسوب البحر الأحمر والذي يقدر بحوالي ٤٠٠ متر. كما يستهدف المشروع إقامة محطة لتحلية مياه البحر الأحمر بطاقة ٨٥٠ مليون متر مكعب سنوياً.. على أن تنقل هذه المياه إلى كل من عمان والخليل بالضفة الغربية والقدس.

اتفاق مفاجئ

وبحسب الدراسة سيمر جزء من هذه القناة عبر أنابيب وفي جزء آخر سيمر عبر مناطق منحدرية بشدة تسمح بالاستفادة من المياه المتدفقة في توليد الطاقة الكهربائية، وفي مناطق أخرى على شكل بحيرات صغيرة لأغراض مشاريع سياحية. وقد جاء التوقيع على الاتفاق مفاجئاً خصوصاً في ظل الأجواء السياسية التي تشهدها المنطقة، وفي هذا السياق ينتقد الصحفي عدلي صادق التوقيع على اتفاق القناة ويقول إن العجيب في الأمر هو



تشاد دولة إفريقية تناصر الإسلام بقوة حيث تعد البوابة التي يعبر الإسلام منها إلى مختلف البلاد في القارة السمراء، ومثلها مثل الكثير من البلدان الإسلامية التي تقف في مواجهة حملات التنصير التي تنتشر في المجتمع علاوة على محاولات السلطات العمل على تفعيل قانون الأحوال الشخصية الجديد.

تزايد حركة التنصير وإرسال بعض الكوادر لتلقي دورات تدريبية في واشنطن

رياح «الإسلام الأمريكي» تهب على تشاد!

لا تختلف البنود الواردة في مدونة الأحوال الشخصية التي تطرح في المغرب أو الجزائر عما ورد في مشروع مدونة قانون الأسرة الشادي، مع بعض الاختلافات الطفيفة ولكن الفكرة واحدة، فهي خلاصة توصيات وقرارات المؤتمرات الدولية الخاصة بالأسرة مثل مؤتمر المرأة في بكين، وكوبنهاجن، وأخيراً مؤتمر القاهرة.

ومن أهم القضايا التي تم التركيز عليها في مشروع مدونة الأحوال الشخصية الشادي قضايا مثل: تحديد سن الزواج، تعدد الزوجات، الطلاق، القوامة، الميراث، تأديب المرأة (كضربها، والهجر في المضاجع) شهادة المرأة، الحجاب، حقوق المرأة السياسية (حق الترشح والترشيح للولاية العامة) إزالة الفوارق الطبيعية بين المرأة والرجل. ومعظم هذه القضايا هي التي تطرح في غالب المشاريع التي تقدم في البلاد الإسلامية بصفة عامة، ونستنتج من ذلك أن هذه المدونة تدعو إلى الإباحية وتفكيك الأسرة المسلمة في تشاد وهي غيرها من الاقطار.

الأمة الإسلامية، فبدأ هؤلاء بطرح مشاريعه نيابة عنه.

لماذا يطرح؟

ولعل مشروع قانون الأسرة أو مدونة الأحوال الشخصية من بين أهم المشاريع التي تطرح الآن وهي بقاع متعددة من عالمنا الإسلامي، ففي المغرب والجزائر وتشاد يطرح المشروع الآن بقوة، يدعمه أبناء من جلدتنا يتكلمون لغتنا، ويمكننا أن نتساءل: لماذا يطرح هذا القانون في المستعمرات الفرنسية السابقة وبهذه القوة وفي وقت واحد تقريباً؟ سؤال جدير أن نقف عنده طويلاً!

الحكومة التشادية تمضي قدماً في المشروع وفقاً للإملاءات الخارجية

فقد قال الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله تعالى -: «من مزايا سيد قطب الكثيرة: نفاذ بصيرته وعمق نظره، وكثيراً ما كان يردد: ستهب في المرحلة القادمة على المنطقة رياح من الإسلام الأمريكي! فهل هبت حقاً رياح «الإسلام الأمريكي» على العالم الإسلامي، وبدأت أجندة مشروع «الشرق الأوسط الكبير» وخاصة قضية تحرير المرأة التي تطرح على أرض الواقع في عالمنا الإسلامي؟»

منذ سقوط الخلافة الإسلامية، وتحديدًا بعد ما يسمى بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بدأت تطرح بقوة مفاهيم ومصطلحات جديدة على الساحة الإسلامية لم تكن معهودة من قبل، يتبنّاها مجموعة من أبناء المسلمين انبهروا بالفكر الغربي العلماني وبدأوا يتنادون بتلك الشعارات البراقة الخلافة وبدأت صيحات مثل: «يجب أن نأخذ كل ما يأتي من الغرب بحلوه وممره»؛ وعلى السنة كثير من أفرار الغرب لقد سبق هذا التوجه تمهيد طويل، استغرق حيناً من الزمن، حتى وجد الغرب من يتبنى تصورات وأفكاره من أبناء

التخلف والجمود: لعل هذه هي أهم ملامح مشروع «قانون الأسرة التشادي» وقد سبق طرحه بهذه الصورة... تمهيد طويل. فقد طرح المشروع لأول مرة من قبل بعض العلمانيين والنصارى، وفي أحد أهم مراكز التصير في العاصمة «أنجمينا» (السيفود) وفي جمع من المثقفين وأساتذة الجامعات، وعندما حاول بعض المسلمين طرح أفكار مغايرة لأطروحاتهم في ذلك الاجتماع، تقبلوها بالسخرية والاستهزاء والتهم عليهم بصيغ التخلف والجمود والرجعية!!!.

وهكذا دائماً، فإن الخطوات الشيطانية يقف وراءها النصارى في البلاد الإسلامية. فكما دعا النصراني مرقص فهمي صاحب كتاب «المرأة في الشرق...» إلى القضاء على الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق، ومنع الزواج بأكثر من واحدة، وإباحة الزواج بين النساء المسلمات والرجال النصارى، وكما كان أحد الذين روجوا لحركة تحرير المرأة في البلاد الإسلامية وخاصة مصر، فكذلك كان لنصارى تشاد الدور ذاته بوضع تلك المسودة ودعوتهم إلى هذا اللقاء!

وبعد هذا اللقاء الذي رفض فيه الاستماع إلى وجهة نظر المسلمين، اجتمع عدد من كوادر المسلمين فوضعوا مسودة لقانون للأحوال الشخصية مقتبس من الشريعة الإسلامية، وقدموه إلى البرلمان التشادي لإقراره، وقدم النصارى والعلمانيون القانون الآخر، ولحساسة الموقف تم إرجاء القانونين إلى وقت لاحق وذلك في عام ٢٠٠٠م.

طرح القوانين

وفي الأسابيع المنصرمة أي بعد خمسة أعوام من تأجيل النظر في المدونتين، وخاصة في عيد ما يسمى «يوم المرأة العالمي» طرح القانون العلماني على الساحة التشادية مرة أخرى، وبجدية أكثر من ذي قبل، ويقف وراءه شخصيات مسؤولة في الدولة! وقد تم طرح هذا القانون بينما تشاد تواجه تحديات جمّة في النواحي الاقتصادية، حيث مقدرات البلد تستنزف من قبل أمريكا وشركائها. ومن الناحية السياسية حيث التخبط الواضح، وخاصة فيما يتعلق بإعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني، ومجيء عدد من المستثمرين الصهاينة إلى البلاد.

فقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، عن وجود اتصالات رسمية بين حكومتي الكيان الصهيوني وتشاد بهدف إعادة العلاقات الدبلوماسية، والتي انقطعت منذ السبعينيات من القرن الماضي، وأن المدير العام

السلطات بدأت في تكميم الأفواه ومنح الامتيازات للمؤيدين النخبة الحاكمة ترى أنه من أجل الحفاظ على مقاليد الحكم يجب التقارب مع الغرب

لوزارة الخارجية الصهيونية «يؤاف بيران» قام بزيارة سرية لتشاد أجرى خلالها لقاءات مع مسؤولين تشاديين كبار. وتبع ذلك قيام وزير الخارجية التشادي «ناجوم ياماسوم» بزيارة سرية مماثلة إلى الكيان الصهيوني أما النخبة الحاكمة فتري أنه من أجل الحفاظ على مقاليد الحكم يجب التقارب مع أمريكا، وهذا التقارب لا بد أن يمر عبر بوابة الكيان الصهيوني، وعبر نشر الثقافة الأمريكية و«القيم» الأمريكية! لذا كان توقفت بدء العلاقات مع الكيان الصهيوني وإعادة طرح مشروع قانون الأسرة متزامنين، وكان هناك وعوداً أمريكية بمساعدة الطبقة الحاكمة بثبتت جذورها في الحكم وتوفير الحماية اللازمة لها مقابل البترول والثروات التشادية الأخرى.

معتل الإسلام

لذا لم يكن غريباً تلك الزيارة التي قامت بها الملحقة الثقافية بالسفارة الأمريكية في أنجمينا مع وفد أمريكي جاء خصيصاً لزيارة أهم معاقل الدعوة الإسلامية في البلاد، وهي مدينة «بحر الغزال» (٣٠٠ كلم من العاصمة) حيث زاروا المدارس العربية والإسلامية، والمحكمة الشرعية. وكان محور أسئلتهم يدور حول المنهج الدراسي في هذه المدارس، وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية، والقدر الذي يُدرّس منهما، وما هي الجهات الداعمة

معاقل الدعوة الإسلامية تقود حملة التوعية والدفاع عن اللغة العربية

والمؤسسة لهذه المدارس! وأسئلة كثيرة. فهل هذه الزيارات لمعاقل الدعوة الإسلامية تصب في إطار دراسة ردود الفعل من أبناء هذه المدن! وخاصة أنهم الآن يقودون حملة التوعية الإسلامية والدفاع عن اللغة العربية في البلاد، ويقفون ضد هذا التطبيع وضد مدونة الأحوال الشخصية بقوة! علماً أن الشرارة الأولى لثورة «فرولينا» الإسلامية اندلعت ضد فرنسا وعملائها من هذه المدن!

ومع هذا فإن الحكومة لا تبالي كثيراً بكل هذه التحركات، وستمضي قدماً في هذا المشروع وفقاً للإملاءات الخارجية وخاصة الأمريكية، وإن أدى ذلك إلى تكميم الأفواه بالسجن أو القتل أو بإعطاء الامتيازات لأصحاب التوجّه «الإسلام الأمريكي» في البلاد بتقريبهم وإبعاد كل من يعارض هذا القانون.

وقد وردت في تقرير مؤسسة «راند» للأبحاث الأمريكية الأخير توصية بتشجيع مجموعات إسلامية موالية في الفكر والطرح للغرب تحت رداء الإسلام حيث يقول التقرير: «إن المسلمين الليبراليين والمعتدلين لا يملكون شبكات فعالة كالتي أنشأها المتطرفون، وعليه من الضروري إنشاء شبكة عالمية للمسلمين المعتدلين لنشر الرسائل المعتدلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولتوفير الحماية للجماعات المعتدلة، وقد تكون هناك حاجة لقيام الولايات المتحدة بمساعدة المعتدلين الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات بأنفسهم».

ويظهر هذا في التوجّه الذي يقوده رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في تشاد، من موافقته على هذا المشروع، وتبنيّه خطأ بالإمكان أن نطلق عليه حسب التعبير الأمريكي «معتدلاً»، وحسب تعبير سيد قطب - رحمه الله تعالى - «الإسلام الأمريكي» فقد كان من أوائل الذين أيدوا المشروع الجديد لهذا التصور العلماني والغريب على المجتمع التشادي المسلم، مع أن بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي يقول: «إن المجتمع المنغمس في الشهوات لا يستطيع أن يسن قانوناً أخلاقياً للعالم، وإن أي حضارة لا تستطيع أن تقدم قيادة أخلاقية سوف تتلاشى»، مع ذلك فإن هناك من يدعو إلى ما يسميه «القيم الأمريكية»! مع أن تشاد دولة إسلامية وقامت على أراضيها ممالك إسلامية مشهورة حكمت كثيراً من بقاع إفريقيا، واستمرت سنين عديدة تنشر الإسلام وسط المجتمعات الوثنية، وما زال هذا الدور جلياً في كثير من الدول المجاورة.. فهل يمكن أن تقبل «القيم» الأمريكية بهذه السهولة، وبهذه الإملاءات؟! ■

لبنان بعد الانسحاب السوري

ملفات عالقة وصفقات سياسية بعيدة عن طموح اللبنانيين



بدأت مرحلة جديدة في لبنان، يبدو أنها لن تكون مختلفة عن سابقتها لا من حيث الشكل ولا المضمون، وخاصة عندما نتحدث عن الفساد الذي كان عنوان المرحلة السابقة وتمير الصفقات السياسية وغير السياسية والتعامل بأكثر من مقياس ومعيّار مع المواطنين.. وهي أمور قد يبدو للبعض أنها ستلازم المرحلة الجديدة.

الحكومة وقانون الانتخاب، لقد تم إبرام الصفقة الأولى وهي تشكيل حكومة بتوافق دولي إقليمي محلي وبعيداً عن خيارات اللبنانيين وتطلعاتهم، حيث ضمت هذه الحكومة في صفوفها بعض الشخصيات المتهمة بالفساد وبإلحاق الأذى بشريحة من اللبنانيين، بل والعمل على الإيقاع ببعض مكونات الشعب اللبناني عبر التسويق لوجود جماعات إسلامية تتبنى خيار العنف والزج بهم في السجون بعد تلفيقاتهم لم تعد خافية على أحد، فضلاً عن الارتباط بأجهزة أمنية دولية والعمل لحسابها عبر تقديم مثل هذه التلفيقات على أنها جزء من العمل على مكافحة الإرهاب، وقد أبدت شرائح شعبية واسعة امتعاضها من عودة مثل هذه الشخصيات إلى مواقع المسؤولية، علماً: أن هذه الحكومة قد نالت ثقة كبيرة في المجلس النيابي!

أما الصفقة الثانية فقد كانت القانون الانتخابي الذي سينظم إجراء الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في ٢٩ مايو الجاري حيث تُسَف القانون المقترح والمقدم من حكومة عمر كرامي المستقيلة والذي كان يقسم لبنان إلى ٢٦ دائرة انتخابية، وأعيد العمل بقانون سنة ٢٠٠٠م الذي قسّم لبنان إلى ١٤ دائرة وفق منطق المصالح السياسية لأصحاب

النفوذ، والذي أمّن حضوراً نيابياً كبيراً لبعض القوى في حين غيَّب قوى أخرى بفعل التقسيمات التي اتبعتها.

وقد انقسم اللبنانيون حيال هذا القانون إلى أكثر من فريق، بعضهم يؤيد إجراء الانتخابات وفقاً له، وبعضهم الآخر يعترض على هذا القانون من زاوية عدم مساواته بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات. كما أن هذا القانون أعاد خلط الأوراق من جديد، حيث تتبدل التحالفات السياسية والانتخابية يوماً بعد يوم، ويمكن القول إن هذا القانون الذي سينظم الانتخابات المقبلة يصيب بضرره بالدرجة الأولى الطائفة السنية. وهي أكبر كتلة ناخبة في لبنان. على اعتبار أنه قد صيغ في عام ٢٠٠٠م ليضعف قوة رئيس مجلس الوزراء السابق رفيق الحريري، وقوة الإسلاميين اللبنانيين ممثلين بالجماعة الإسلامية في لبنان.

سلاح المقاومة

أما الصفقة الثالثة المنتظرة فهي محاولات نزع سلاح حزب الله وإنهاء وجوده العسكري المستقل، وإدخاله في الحياة السياسية، وذلك تطبيقاً للبند الآخر من القرار الدولي ١٥٥٩م، وقد جرت اتصالات بعضها سري وبعضها علني للوصول إلى هذه الغاية،

لكن الصورة النهائية لم تتضح بعد. لكن الحزب يسير من ناحية أخرى في مشروع توسيع دائرة المقاومة عبر إعادة إشراك الفصائل شاركت في المقاومة إبان الاحتلال الصهيوني للبنان في أعماله العسكرية الحالية في خطوة قد تعكس تحسبه من تعرضه لضربة قادمة إذا ما رفض تسليم سلاحه.

تسوية الملفات

وهيما يتعلق بموضوع تسوية الملفات للخروج بشكل نهائي من المرحلة السابقة، فقد طرح موضوع إقفال ملف العماد ميشيل عون المبعد إلى باريس منذ عام ١٩٩٠م، الذي عاد بالفعل إلى لبنان في السابع من مايو الجاري، وقطع هذا الملف أشواطاً بعيدة، كما أن هناك ملف قائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع المتهم بالعديد من الجرائم والمحكوم عليه بالسجن المؤبد، والذي يعتبر أنصاره والشارع المسيحي بشكل عام الحكم بحقه حكماً سياسياً وليس قضائياً، لكن ملف جعجع يواجه صعوبات حتى وإن أخرج عنه وذلك بعدما رفض رئيس الحكومة السابق عمر كرامي إسقاط الحق الشخصي لآل كرامي عن جعجع، المتهم باغتيال الرئيس السابق رشيد كرامي (ابن عم عمر كرامي)، وقد ربط هذا الملف بملف آخر وقع ضحيته عدد من الشباب المسلم من أبناء



واجبنا أمام الأخطار المحدقة

وجوهه، بدلاً من المنهج والتخطيط، وبدلاً من التفاوض والالتزام، وتعددت المناهج والمدارس وتفشّرت المسالك والدروب، والأهداف والشعارات، على صور تحمل شيئاً كثيراً من العصبية الجاهلية.

الجهل بالكتاب والسنة

وكذلك، فإن الجهل بالكتاب والسنة كان طاعناً يستحق ملايين المسلمين الذين لم يبق لديهم من الإسلام إلا العاطفة الجارفة، دون أن يجدوا اليد الحانية التي تبني القلوب والعقول بالعلم الحق، والدراسة الواعية، والتدريب والرعاية، حتى أقامت كل فرقة لها ولأهات ينادي بعضها بعضاً على صور شتى من التنازع.

لو وقف المسلمون وقفة إيمانية يراجعون مسيرتهم وهم يتعرضون للغزو الفكري العلماني، لوجدوا أنهم أخطؤوا حين أسرعوا فتداعوا إلى الاشتراكية، وإلى الديمقراطية وإلى الحداثة وإلى العلمانية، وتسبوا هذه المذاهب إلى الإسلام، في تقليد يكشف عن إفلاس وهوان!

ثم يستطيعون أن ينطلقوا إلى العالم بإسلامهم الحق، بالكتاب والسنة واللغة العربية، كما انطلق أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يستطيعوا أن يعرضوا الإسلام في ميدان التطبيق ليقدموا الحلول العملية الإيمانية من الكتاب والسنة لمشكلات البشرية وأزماتها اليوم، بدلاً من ذلك قدموا أشكالاً متصارعة من فهم مضطرب للإسلام، وخلافات واسعة، ونظريات متضاربة، ثم بدأوا يأخذون مناهج العلمانية والديمقراطية ويلصقون بها كلمة الإسلام أو الإسلامية، كما ألصقوا الإسلام من قبل بالاشتراكية والحداثة.

فكيف تظهر عظمة الإسلام للعالم إذا كنا نحن لا نتمثل حقيقة الإسلام، ثم نلتق نحن عليه، وإذا كنا شغلنا بزخارف الحضارة الغربية ولم نستطع أن نبني صناعة قوية، وإعداداً قوياً، وصفاً واحداً كالبنيان المرصوص؟

من أين يأتي النصر، والتمزق قائم، والخطوات مضطربة والشعارات ضجيج دون نهج ولا خطة؟ واجبنا أن نتوب إلى الله ونعود إليه صادقين، لتطلق كلمة الحق في الأمة، كلمة الإسلام. ■

يدرك كل مسلم اليوم أن الخطر على العالم الإسلامي شامل ممتد، يندرج بالزبد من الأخطار مع كل يوم.

ولا تقتصر الأخطار على سقوط بعض أراضي المسلمين تحت احتلال قاس، كما هو الحال في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها، ولكن الخطر الأكبر هو الغزو الفكري للعالم الإسلامي كله، الذي ابتداء منذ عهد بعيد، غزوا مصاحباً للغزو العسكري أو مهيئاً له، غزوا يدخل النفوس والقلوب ويرخي العزائم ويمزق الأمة في عواصف من تيارات متصارعة، غزوا مهدد كثيراً لمسلسل التنازلات في ميدان السياسة والقتال.

لقد ابتداء الغزو بتقديم زخرف الحضارة الغربية تحت شعار التقدم والنمو والتطور، ثم أصبح غزواً شاملاً كل وسائل الغزو فكرياً وثقافياً وأديبياً، واجتماعياً واقتصادياً، وتصويرياً وإعلامياً، وعسكرياً إجرامياً. ولقد كان ضحايا الفكر والثقافة والأدب وغير ذلك مثل ضحايا الحروب أو أكثر.

ولقد أثر هذا الغزو في عدد كبير من المسلمين الذين أصبحوا من دعاة وقوة له في قلب العالم الإسلامي، مما وفر على الغرب المعتدي بعض الجهود والجوهر.

كان هؤلاء الذين فتتوا بزخرف الغرب قلة لا يكاد يسمع لهم صوت أو ذوي بادي الأمر، كنت تسمع منهم الصيحة ثم يختفون، وكان الصوت الأقوى دويماً هو صوت الإسلام والمسلمين، بمنابرهم وحشودهم وعلمائهم ودعاتهم.

ثم أخذت الحالة تتغير، وأخذ صوت الزخرف الغربي يتعالى حتى أصبح دويماً عالياً ممتداً دون توقف، مع جراءة وتحد وإصرار، ومع ازدياد التابعين والموالين، ومع بروز حقيقة أخرى أخطر وأشد، ذلك أنهم يعضون على نهج مدرّوس وخطة مدرّوسة، ويمضون كذلك على تعاون وتكاتف وتنسيق مهما اختلفت مصالحهم ومطامعهم وولاءاتهم.

وكان يقابل ذلك في الصف الإسلامي تمزق يزداد مع الأيام، وضجيج من الشعارات وردود الفعل والارتجال، في مخالافات جليلة للإسلام، لنصوص الكتاب والسنة، لحقائق الإيمان

طرابلس في شمال لبنان ومجدل عنجر في البقاع، عندما وجهت إليهم التهم على خلفية ارتباطهم بتنظيمات إسلامية اتهمت بتبني العنف خياراً حسب الزعم، وقد أوقفوا منذ حوالي خمس سنوات على ذمة التحقيق ولم يصدر بحقهم أي حكم قضائي يدينهم حتى الآن، لأن اعتقالهم كان مسرحية مفبركة، وقد أظهرت كل الوقائع أن بعض الأجهزة الأمنية هي التي ارتكبت بعض أعمال العنف، ومن ثم ألصقتها بهؤلاء الشبان في محاولة لبيع هذا الملف إلى الولايات المتحدة الأمريكية والظهور بمظهر محاربة الإرهاب، وقد دفع هؤلاء ثمن هذه المؤامرة، وقد حذر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والقوى السياسية الإسلامية، بعد اجتماع لهم في دار الإفتاء، من تميع هذا الملف وربطه بملفات أخرى، وطالبوا بضرورة إقراره وإنهاء هذه المسألة التي امتدت لسنوات دون حجة أو دليل، ولوحوا بالدعوة إلى الاعتصام والتظاهر السلمي من أجل إقرار هذا القانون وإخراج هؤلاء المظلومين من سجنهم.

ويبدو أن هذين الملفين في طريقهما إلى النهاية والتسوية من خلال إخراج سمير ججع وأولئك المظلومين عبر العريضة التي وقعها عدد من النواب لإقرار قانون العفو في هذين الملفين.

لا شك أن انسحاب القوات السورية من لبنان قد بدل من أمور وسياسات هذا البلد كثيراً، كما أنه أنهى حقبة ليفتح الأفق على حقبة ومرحلة جديدة طالما انتظرها اللبنانيون، ولكن يبدو من مقدمات هذه المرحلة أن مضمون المرحلة السابقة سيكون حاضراً، وهذا ما لا يبشر بخير كبير.

ويقول المراقبون إن الأمر البارز في كل أحداث الساحة اللبنانية الانزعاج الذي أبداه النائب وليد جنبلاط من تدخلات الدول الكبرى في الشأن اللبناني الداخلي، لا سيما سفراء الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ووضع ذلك في إطار استبدال وصاية بوصاية أخرى، وهذا ما يتناقض مع مبدأ السيادة، وقد وردت أنباء تقول بأن تحضيرات لإرسال قوة أوروبية، وفرنسية على وجه التحديد يتم إعدادها وإرسالها إلى لبنان بتغطية من الأمم المتحدة، وتحت عنوان حفظ الأمن والسلام، وقد أورد بعض السياسيين اللبنانيين التفجيرات التي حصلت وكان آخرها ليلة الجمعة 6 مايو الجاري في مدينة جونبة المسيحية تحت بند الإعداد لإرسال هذه القوة وتدويل الملف اللبناني بشكل كامل، ووضعه تحت الهيمنة الغربية. ■

أكد الدكتور محمد عثمان الصالح، مدير جامعة أم درمان الإسلامية، وأمين عام هيئة علماء المسلمين في السودان أن دارفور قلعة الإسلام الحصينة ولا يخشى عليها من حملات التنصير، مشيراً إلى أن تلك الحملات تريد تنصير عشرة أفراد فقط ليكونوا نواة لأقلية نصرانية في المنطقة، حيث إن سكانها مسلمون ١٠٠٪. وقال د. محمد الصالح في حوار مع **البيان** إن هيئة علماء المسلمين في السودان لها دور كبير في ترشيد العمل الإسلامي وتوعية المواطنين بتعاليم الدين الحنيف والتصدي للأفكار الهدامة.. وإلى تفاصيل الحوار..

د. محمد عثمان الصالح. أمين عام هيئة علماء المسلمين في السودان:

الفرب يسعى لتنصير عشرة أفراد فقط بهدف:

فرب أقلية نصرانية في دارفور

الحالي أحمد إمام.

• **ما طبيعة العلاقة بين هيئة العلماء والحكومة وخاصة ما نعرفه أنه عادة تكون هيئة العلماء مخدومة على الحكومة؟**

أبدأ، هيئتنا مستقلة وليست تابعة لوزارة الإرشاد، ولكن أفرادها ينتمون إلى تيارات سياسية متفرقة ومختلفة، والتيار الغالب الحركة الإسلامية المعاصرة. كما أن الهيئة لا تمول تمويلًا مباشرًا من الدولة، ولا ترفض أموال زكاة المسلمين، وهو مال عام. كذلك تدعم من أهل الخير ولنا مجلة تسمى «النبه» توزع ١٠ آلاف نسخة مجاناً. والسبب أن بعض المعتنقين من أهل الخير يدفعون لنا تكاليف طباعتها وهي مجلة محترمة ولها رواج، بالإضافة إلى اشتراكات الأعضاء ودعم الخيرين.

• **تنوع تيارات الأعضاء ليس فيه خطر لتسييس الهيئة؟**

عدد من العلماء ليس لهم انتماء حزبي وآخر لهم، وإذا جاءنا من ينتمي لحزب وآمن بأهدافنا ومبادئنا لا تمنعه ونرى من هذا التنوع مقبولة لدى أفراد الشعب السوداني، لكن حتى المنتمي حزبياً يمنع علمه أن يجامل في الحق، فهم يرفعون رايات الأصالة والمعاصرة وحرية الرأي.

• **هل وضع في ميثاق الهيئة عدم التسييس لمصالح حزبية كالأحزاب؟**

نحن عندنا كيانان: كيان رسمي وهو مجمع الفقه الإسلامي، هذا المجمع مستشار لرئيس الجمهورية، لذلك لا يجوز له أن ينتمي حزبياً، وممنوع أن يدخل الصراعات السياسية ويكون

علماء المسلمين وهناك ٢ جامعات في السودان ذات طابع إسلامي بحث والجامعات الأخرى أيضاً إسلامية. فالحال عندنا هو كل من نال قسطاً من العلم أي كان، ونال حظاً من العلم الشرعي مؤدياً للشعائر، مجاناً للكباثر، داعياً لنهج الدين في الحياة، مشهوراً له بذلك، كل من تطبق عليه هذه الشروط فهو معنا في الهيئة، لذلك تضم العلماء المتخصصين في الشريعة والقانونيين والمستشاريين والصحفيين، وفي نفس الوقت ندعو كل ألوان الطيف السياسي وكل من يسير معنا في هذا الخط، لذلك فهي مقبولة من كل السودانيين، وأصبحت مرجعية لأهل السودان، ولنا برامج في الإذاعة والتلفاز، ولنا أعمدة في الصحف، والهيئة الآن أصبحت محط أنظار أهل السودان. ولنا فروع في الولايات، وأهم شيء لدينا منابر المساجد والتعليم الأهلي. ووزير الأوقاف عضو في الهيئة.

• **بالنسبة لأعضاء المكتب التنفيذي والأمانة العامة.. يكونون بالانتخابات أم بالتعيين؟**

بالانتخابات.. حيث يجتمع المؤتمر الدوري السنوي لكل الأعضاء، وينتخب مجلس العلماء والذي يتكون من فئة من كبار العلماء، ومن ثم يجتمع المجلس ويشكل الأمانة العامة، فهيكلنا التنظيمي المؤتمر العام - مجلس العلماء - الأمانة العامة.

• **متى أخذت الهيئة الصفة الرسمية؟**
في عام ١٩٨٦م، أصبحت الهيئة بشكلها الجديد، وكان على رأسها مستشار الرئيس

• **هل دور العلماء موسمي أو قائم على خطة؟**

كان هناك أكثر من مجال للعمل، من انتشار التعليم والعلماء المحليين الذين نشطوا في المساجد والوعظ حول ضرورة الالتزام بأحكام الشرع وعدم الخروج عن السلطان والقانون فكان هذا الدور بالتأكيد الذي نعول عليه هو نشر العلم أكثر من أي شيء آخر.

• **كم عدد الجامعات بالسودان حالياً؟**
حوالي ٢٦ جامعة حكومية و٢٠ كلية لكل السودانيين، فكل ولاية فيها جامعة. ونسبة التعليم في السودان لا تقل عن ٦٠٪ والتعليم الجامعي يتوسع بصورة خرافية.

• **بالنسبة لدور العلماء والجامعات الإسلامية، هي لها تجربة نستطيع التوقف عندها؟ وهل لها دور في ترشيد العمل الإسلامي؟**

هيئة علماء السودان هيئة قديمة جداً وأخذت صوراً تنظيمية متعددة ولما دخل الاستعمار لم يتصد له إلا العلماء، وأنشأوا المعاهد الدينية والمعهد العلمي وانتشر الوعي، ومنذ سنتين خرجت ٤ دفعات كل دفعة ٥٠ ألفاً مناصفة بين الذكور والإناث، وهؤلاء أخذوا أماكنهم في جميع دواوين الحكومة، وهناك تنوع في الخريجين من كافة التخصصات، فتحن لا يعادلنا في العالم الإسلامي إلا الأزهر، وهذه الدفعات التي خرجها المعهد العلمي وجامعة أم درمان متسلحون بالعلم الشرعي ومن ثم العلم التطبيقي ونحن دعوانهم للاشتراك في هيئة

من ٤٠ عاملاً سودانياً، ووظيفته تنوير رئيس الجمهورية وهو المصدر الرسمي للفتوى في البلد وليس ملزماً للرئيس ولكنه هيئة استشارية، أما هيئة علماء المسلمين، فهي أشبه بالكيان النقابي الحر للجميع يشترك فيه من يشاء، والتيار الغالب يستطيع تسيير ما يريد دون حجر ولا يمنع فيه العمل السياسي. ولأن هؤلاء علماء فهم لا يدخلون في الصراعات السياسية المفرغة التي لا تجمع وشعارنا في العمل السياسي «الجمع لا التفريق»، وقد ناشدنا الأحزاب والكيانات والوحدة إلى الجمع ومراعاة المصلحة العامة.

• ماذا عن جامعة أم درمان؟

. نشأت كمعهد منظم على منهاج الأزهر ١٩١٢م، وقد بدأت بمجالس علماء تمنح إجازات في القرن السادس عشر، وكانت رد فعل لإنشاء الحكومة البريطانية الكلية التذكارية، وعلى أساسها قامت جامعة الخرطوم الحالية، وقام المعهد العلمي الذي كان داعياً للأصالة والمعاصرة والتعليم، وأصبحت جامعة أم درمان إسلامية عام ١٩٦٥م.

• هيئة العلماء وجامعة أم درمان.. هل لهما آفاق تعاون على مستوى العالم الإسلامي؟

. الجامعة كيان حكومي، فالمسألة قدراً أني أصبحت في الموقعين. أما التنسيق فهو حادث بالتأكيد.. فعدد كبير من أساتذة الجامعة أعضاء في هيئة العلماء وتنسق مع كل الجامعات السودانية الأعضاء معنا، والجامعات السودانية معترف بها دولياً وجامعة أم درمان عضو مؤسس لاتحاد الجامعات العربية وعضو مؤسس لاتحاد الجامعات الإفريقية وتنتمي لرابطة الجامعات الإسلامية وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الجامعات الإسلامية.

وبهذه الصفة، جئت لزيارة الكويت، فأنا عضو المكتب التنفيذي لجامعات العالم الإسلامي. ونحن أعضاء في رابطة الجامعات العالمية وأعضاء في جامعات شرق إفريقيا، والحمد لله جامعتنا تتمتع بعضوية خمسة اتحادات عالمية.

• ماذا تريد المنظمات الإنسانية المسترة تحت التنصير من إقليم دارفور؟

. دارفور.. كل السكان فيه «مسلمون» على مدى خمسة قرون.. وقامت فيه حكومات إسلامية قوية جداً قبل الاستعمار البريطاني وظلت بعض الحكومات تقاوم ٢٠ سنة بعد الاستعمار، ودارفور دولة مستقلة مثل دولة فور التي كان على رأسها السلطان علي دينار، إذا لا يخشى على أهل دارفور من التنصير ولكن هم يريدون تنصير عشرة أشخاص فقط لأنهم بذلك يكونون قد غرسوا أقلية نصرانية في هذه الرقعة العزيزة من بلدنا، وحتى الآن لم أسمع بنجاح مباشر ولكن هي محاولات لجذب ضعاف

المشكلة في غرب السودان ليست بين القبائل العربية والإفريقية بل على كسب العيش

النفوس، ولكن إفقاد دارفور صبغتها الإسلامية مستحيل، لتأصل عقيدة الإيمان في نفوس أهل دارفور ولكن قد تلجأ إلى سياسة (فرق تسد) وإثارة العرقيات.

• تعدد القبائل والتنوع.. هل فيه خطر على السودان أم ثروة بشرية وثقافية وتنوعية؟

. ليست حركة التمرد التي تدعو إلى إنصاف بعض القبائل الإفريقية ممثلة لكل القبائل، لذلك لا نخاف على خروج بعض القبائل.. عن سلطة السودان ولكنهم يرغبون في الإنصاف والعدالة، وهذه قضية تنمية، فالسودان كله يحتاج إلى التنمية الآن والحرب أفرزت كثيراً من الجوانب، السودان يخشى عليه من الفتنة التي تعطل التنمية لكن إذا استقرت الأوضاع وبدأت التنمية في كل الولايات فسنعجد العكس أي التنوع ودعماً للحركة الفكرية والثقافية والاجتماعية بصورة مشهودة، لكن مع الأسف تعطلت التنمية بحرب الجنوب والتي هي مقصودة بالتأكيد.

• البعض قد يحتج على الحكومة السودانية بأن دارفور كانت منطقة مستقلة وأن ترجع إلى ما كانت عليه؟

. السودان كان موحداً تحت رايات المهدية في القرن التاسع عشر، في ظل الدولة التركية أولاً حتى حدود أوغندا فكانت كل هذه المنطقة تحت الخلافة التركية.. ولما دخل الإنجليز السودان حاربوا السودان الموحد ولكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى دارفور وهذا هو سر بقاء دولة السلطان علي دينار بعد سقوط الخرطوم، ودارفور ليس لها مقومات دولة مستقلة حيث تربطها صلات مع قبائل السودان كلها، وأيضاً

الجامعات الإسلامية تخرج ٥٠ ألف عالم سنوياً

٢٦ جامعة حكومية في السودان ونسبة التعليم ٦٠%

الظروف المناخية والجغرافية والبيئية.. فالسودان واحد، دارفور ليس لها مواني على بحار أو موارد لتميتها، لذلك لا يوجد خوف أبداً وإن كان في ذهن الأعداء تفكيكها بهذه الكيفية، وبعدها يوجدون أي معادلة لحل هذه المشكلات.. وإن شاء الله السودان سيظل موحداً برغبة أهله وبمعزيمه أبنائه، وتم توقيع صلح بين بعض القبائل لحل المشكلة.

• هل المشكلة بين القبائل العربية وغير العربية؟

. من الصعوبة قول ذلك، أساس المشكلة ليس بين القبائل العربية وغيرها ولكن بين نوعين من سبل كسب العيش: الأول الرعي والثاني الزراعة، فأغلب الرعاة من العرب وطبيعتهم أنهم متحركون ومتجولون، والثروة الحيوانية في دارفور كبيرة جداً تقيد السودان كله.

والزراع معظمهم من القبائل غير العربية فالمشكلة حلت في الزمن الماضي برحلي الصيف والخريف، فرحلة الصيف يأتي الرعاة من شمال دارفور وغيرها لجنوبها لأن هناك منطقة الأمطار الغزيرة، وكانت هناك مسارات تسيير فيها الماشية، ثم عندما يأتي الخريف يتجه هؤلاء الرعاة شمالاً، حيث تتوافر المياه مرة ثانية. وكان هذا التنظيم دقيقاً ومحافظاً عليه من الدولة ولكن عندما جاء الجفاف وقلت الأمطار في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات أصبح الرعاة لا يكتفون بمساراتهم بل يريدون رعي أنعامهم بأي كيفية.. بالإضافة إلى قيام بعض المزارعين بالتعدي على هذه المسارات وزراعتها.. فأصبح هناك اعتداء من الجانبين فاختلط الحابل بالنابل والسبب مرحلة الجفاف، فاختلطت المعايير وتحول الفقراء إلى أغنياء والعكس، وحصلت حركة هجرة إلى المدن فحدث اختلال اجتماعي ونشأت الحرب، فالحكومة كانت تسعى لحل هذه المشكلة ولكن شغلها حرب الجنوب فتناقصت المشكلة.

• الأطراف السياسية المعارضة لعبت دوراً في هذه المسألة؟

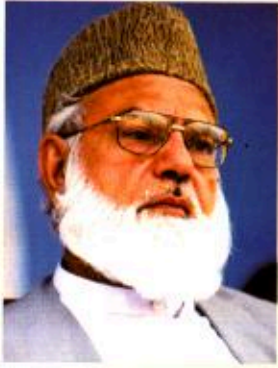
. بالتأكيد لأن هذه الأطراف حاولت استغلال هذه المشكلة والضغط على الحكومة المركزية للمشاركة في السلطة ومازالت الضغوط مستمرة، وهنا أصبح للعلماء دور في نشر الوعي والتذكير بما أمر الله به بعدم قتل النفس وصيانة ما أمرت به الشريعة الإسلامية، فالعقلاء استمعوا لقولهم وإرشادهم ولكن يظل الخارجون عن القانون إلى هذا الوقت لا يستمعون لأحد.

• تجربة الانتخابات في الولايات والتي اعتقد أنها تجعل كل ولاية دولة مستقلة بذاتها؟ هل نجحت أم كرست الانفصال؟

. تجربة حكم الولايات مرت بمراحل كثيرة جداً، حتى الحكم البريطاني قسم السودان ٩ مديريات فيها ٢ في الجنوب وواحدة في دارفور

حوار: مهيب خضر

m_qub@hotmail.com



مجلس العمل الموحد الذي يضم ستة أحزاب إسلامية باكستانية يحتل اليوم القوة الثانية في البرلمان وذلك بعد فترة وجيزة من تأسيسه عام ٢٠٠١ م. كما غدا المجلس نموذجاً للعمل الإسلامي السياسي على الرغم من الأطياف المذهبية المختلفة التي يضمها المجلس بين جناحيه لا سيما السنة والشيعة.

وحول فكرة تأسيس المجلس ودوافع ذلك وأهم إنجازاته كان للشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان ورئيس المجلس.

رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان الشيخ قاضي حسين أحمد:

«مجلس العمل الموحد» نموذج لتعاون الجماعات الإسلامية في العمل السياسي

الخمسة وتم عقد اللقاء وأعلن فيه عن تأسيس مجلس العمل بحضور الشيخ فضل الرحمن وسميع الحق وشاه نوراني وساجد مير وساجد نقوي، نحن في الجماعة الإسلامية مهتدين لتأسيس هذا المجلس، قبل ثلاثين سنة عندما قررنا عدم الإدلاء بأي تصريح ضد أي جماعة أخرى ونواصل هذه السياسة لسنوات طويلة، حتى إننا كنا نرفض الرد على اتهامات بعض هذه الجماعات لنا من باب الأخذ بقوله تعالى «ويدرءون بالحسنة السيئة» (القصص: ٥٥)، وبهذه الطريقة نجحنا في تأسيس المجلس.

• ما العوائق التي واجهتكم عند تأسيس المجلس؟

- أكبر عائق كان في مسألة القيادة، حيث كانت كل جماعة ترفض أن تصبح تحت قيادة مسؤول من جماعة أخرى، وأن تكون القيادة جماعية فكان هذا الأمر مستحيلاً، لكننا في الجماعة الإسلامية قررنا ترشيح الشيخ نوراني كرئيس للمجلس ومن ثم تشجعت بقية الجماعات ووافقت على هذا الرأي، وعندما ذهبنا إلى تسجيل المجلس كحزب سياسي للمشاركة في الانتخابات طلبت منا لجنة الانتخابات دستوراً للمجلس ولوائح عمل له وهو ما عملناه، والآن المجلس يعمل كحزب سياسي منظم، وحتى بعد التأسيس كانت

• كيف برزت فكرة تأسيس مجلس العمل الموحد؟ ومن صاحب الفكرة؟

- هذه ليست فكرة جديدة، فوحدة الأمة أمنية لجميع المسلمين في العالم، إلا أنه أصبح هناك اليوم حاجة كبيرة إلى التغلب على الخلافات الموجودة بين مختلف الجماعات الإسلامية لمواجهة التحديات العسبية، وهذه ليست فكرة شخص واحد فهي أمنية المجتمع الإسلامي الباكستاني، وهي حاجة الساعة التي يريدها الشارع، فالشارع العام كان في السابق لا يصوت لنا لسنوات طويلة لسبب بسيط لأننا كنا متفرقين، وكان الشارع يتساءل: إذا كانوا يريدون الإسلام فلماذا هم متفرقون؟

أما الآن وقد اجتمعنا فصوت لنا الناس وأصبحنا قوة سياسية يصعب تجاوزها، وكان لإدراك قيادات الجماعات الإسلامية في باكستان - أهمية الحاجة إلى وجود مرجعية سياسية مشتركة تعبر عن وجهة نظر الجميع - الفضل في بزوغ فجر المجلس وبدء نشاطه السياسي في البلاد، نحن من جانبنا في الجماعة الإسلامية عند تأسيس المجلس قررنا عدم أخذ زمام القيادة في المجلس والعمل كجنود فقط وهو ما حدث، حيث تم اختيار الشيخ المرحوم شاه نوراني أول رئيس للمجلس وكان هذا اقتراحاً الخاص بعد خروجي من الاعتقال عندما وجهت الدعوة لقيادة الجماعات

وواحدة في كردقان وأربعة في شمال السودان. ثم جاء جعفر نميري «ثورة مايو» فطور هذه التجربة وسماها محافظات وزاد عدد المحافظات أكثر من ٩ ثم جاءت الإنقاذ وطورت هذه إلى ٢٦ ولاية بحسب التعداد السكاني.. كل ولاية فيها مليون ما عدا الخرطوم ٦ ملايين، ونما السكان من ٢٦ مليون إلى ٣٥ مليوناً الآن، التجربة من حيث النظرية ممتازة إلى أبعد الحدود، من حيث التطبيق، وصلت التجربة إلى ٧٠٪ من النجاح، والذي عطل الحكم الاتحادي أن يصل إلى ١٠٠٪ هو قلة الموارد المالية، وماذا إلا بسبب الحرب.. وحكومة الإنقاذ تتهم الآن بأنها تخلت عن مشروع الفيدرالية وهي لم تتخل عنه وإنما توسيع الحكم بهذه الكيفية مكلف، لذلك ضم مستوى الولاية لمستوى المحافظة، فالولاية ينتخب لها مجلس تشريعي وتضم أربع محافظات والمحافظة نفسها تتشأ فيها أربع محليات، المحلية هي حكومة المنطقة، فهذا التنوع كلف تكلفة كبيرة، الأمر الذي أجبرهم على اختصارهم إلى مستويين فقط، مستوى تشريعي في الولاية ومستوى تشريعي في المحافظة، وأصبح هناك محافظ ووال وكل منهما ينتخب طبقاً للقانون، ولكن التجربة اقتضت أن يكون بالتمعين الآن، أما في المرحلة القادمة فسيكون بالانتخاب.

• تعتقد أن التجربة مبشرة؟

- في تقديري أنها مبشرة والناس مرتاحة لذلك.

• وهل السودان استغنى عن استيراد

الطعام؟

- إلى حد بعيد يطعم نفسه، ولكن هناك أحياناً بسبب الحرب مناطق لا تزرع، المياه متوافرة والأرض متوافرة، وكذلك البذور، ولكن العنف والحرب تمنعهم من الزراعة، فدارفور الآن خرجت من الإنتاج بسبب الحرب، إذن لابد من إطعام دارفور من قبل الحكومة المركزية التي تتحمل عبئاً كبيراً جداً مما يستدعي إمداد يدها للمنظمات العالمية لإرسال الطعام إلى دارفور، كذلك الجنوب الذي يعتمد على الإطعام من الشمال، حتى إن بعض أهل الشمال من كثرة تحملهم العبء يقولون: افصلوا الجنوب وأريحونا.

• ثقافة السلام.. ماذا أعددتكم لها؟

- أقمنا ندوات وصدرت كتب وأدركنا حوارات.. وبعض المؤسسات تقوم الآن بتدريب الناس على التعايش وعلى ثقافة السلام والصحف تتعاون معنا.

فالجيش لا يحتاج إلى ذلك، أما الآخرون فيحتاجون إلى التأهيل للتعايش مع الناس، وذلك بالتعاون مع قياداتهم، على الرغم من كبر حجم المسألة، وهذا يتطلب تعاون كل طبقات المجتمع. ■



الجماعة قررت منذ ٣٠ عاماً عدم انتقاد أي تيار إسلامي منعاً لشق الصف

نستهدف أي دولة بعينها ولا نصنع عداوات مع الدول، ونحن نؤمن بأن العالم مجتمع واحد ونطبق قول الله تعالى: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ (الأعراف: ١٥٨)، والله خلق الناس ليتعارفوا ولم يقل ليتفرقوا أو يتقاتلوا بل قال بضرورة تأسيس علاقات صداقة. نحن لدينا علاقات جيدة مع معظم السفارات في إسلام آباد وننتقد مع ذلك سياسات بعضها غير العادلة تجاه فلسطين أو العراق أو كشمير ولكننا نشرح لهم نظرتنا من خلال المنطق ضد سياسات بوش أو بليز أو غيرهما.

• **كيف تنظرون إلى مستقبل مجلس العمل في ظل وجود بعض الخلافات الداخلية؟**

- هذه خلافات بسيطة وهي شخصية في أغلبها ولا يوجد أمام هؤلاء أي بدائل عن مجلس العمل الموحد، والمكانة التي اكتسبها أعضاء المجلس هي بسبب وجود مجلس العمل.

• **هل تعتبرون مجلس العمل نموذجاً للعمل الإسلامي الجماعي؟**

- نعم بلا شك، فإنه يمثل هوية إسلامية.

• **هل من كلمة أخيرة توجهونها من خلال مجلة للديار؟**

- مجلة للديار مجلة مهمة في الوسط الإسلامي ومن خلال هذه المجلة فإن كلماتي ستصل إلى جميع الناس. وأنا أطلب من المسلمين أن يعكسوا الصورة الحقيقية للإسلام من خلال سلوكهم وتصرفاتهم وأن يتعاموا بأمانة مع الآخرين، وأذكرهم بأن حاجتنا ملحة اليوم إلى الوحدة الداخلية ونبذ الفرقة، ويجب أن نتصرف بإيجابية لتكوين علاقات أخوة في المجتمع الواحد وإيجاد أجواء سلام بين الجميع ■

وإنما أعداء الإسلام وعلى رأسهم الأمريكيون الذين يحاولون تخويف الناس عبر هذه الأعمال وإبعادهم عن الدين وعن المساجد.

• **كم خفف وجود مجلس العمل الموحد مما يسمى بالعنف الطائفي في باكستان؟**

- إذا لم يكن مجلس العمل الموحد موجوداً فإن معدل الكراهية بسبب هذه الأعمال سيتضاعف وقد يصل إلى مرحلة خطيرة، إلا أن مجلس العمل الموحد هو صمام أمان للحفاظ على علاقة جميع الجماعات الإسلامية متوازنة بما فيها السنة والشيعية، وعلماء السنة والشيعية متحدون، وفي اجتماع الجماعة الإسلامية السنوي الأخير حضره كبار علماء الشيعة من مختلف العالم وجلسوا على منصة واحدة وتكلموا بمنطق واحد.

• **كيف تقيمون علاقة المجلس بالحكومة؟**

- هناك خلافات أساسية بيننا وبين الحكومة.. فهي تنفذ وتتبع أجندات مفروضة من الخارج وهي تسعى إلى حرف البلاد عن الدستور الذي ينص على أن باكستان دولة أنشئت باسم الإسلام ولحماية المسلمين، كما أن الحكومة تسعى لعلمنة البلاد عبر تغيير مناهج التعليم والإعلام، والدولة الآن واقعة تحت الغزو الثقافي، وبالتالي نحن على خلاف كبير معهم ونرفض هذه التبعية.

• **ما طبيعة علاقاتكم بالخارج؟**

- نعمل بأفضل ما عندنا لتكوين علاقات صداقة مع دول الخارج بما فيها الولايات المتحدة، فنحن على سبيل المثال نقول بأننا ضد سياسات بوش ولكننا لا نقول بأننا ضد الأمريكيين عموماً أو الأوروبيين فهذه ليست الطريقة المثالية لنشر الإسلام، فنحن لا

هناك تحديات بأن المجلس لن يصمد طويلاً أمام التحديات وإغراءات الحكومة لبعض الجماعات دون غيرها ولكن والحمد لله صمد المجلس ولا يزال يعمل بفاعلية في الساحة الباكستانية.

• **لماذا اخترتم اسم «مجلس العمل الموحد»؟**

- كانت هناك اقتراحات كثيرة، ونال هذا الاسم إعجاب الجميع وتم اعتماده.

• **كيف تتخذون القرار في المجلس وكيف يتم انتخاب الرئيس؟**

- نتخذ قراراتنا بالإجماع، ويتم انتخاب الرئيس كل سنتين في اجتماع خاص يحضره أعضاء الجمعية العامة وهم القادة الستة.

• **ما أسماء الجماعات التي يضمها المجلس؟**

- الجماعة الإسلامية وجماعة أهل الحديث وجمعية علماء إسلام جناح فضل الرحمن وجمعية علماء إسلام جناح سمیع الحق وتحريك جعفري وجمعية علماء باكستان.

• **ما التغيير السياسي الذي أحدثه تأسيس مجلس العمل في باكستان؟**

- في الحقيقة كانت هذه الفرصة الأولى للجماعات الإسلامية لتتوحد وتصبح قوة سياسية كبيرة في باكستان لها تمثيلها في البرلمان، فعندنا في البرلمان المركزي ٦٨ عضواً، ومجلس الشيوخ هناك ٢٠ عضواً من أصل ١٠٠. وأغلبية كبيرة في إقليم الحدود الشمالية الغربية حيث أسسنا الحكومة هناك، ونشارك في حكومة إقليم بلوشستان مع الحزب الحاكم.

• **ما أهم إنجازات مجلس العمل الموحد؟**

- أهم الإنجازات هو اتحاد الجماعات الإسلامية ومواجهة رواسب الطائفية في البلاد. ففي مجلس العمل الآن يعمل الدوينديون والبريلويون والسلفيون والجعفريون كلهم يعملون في إطار واحد، وهذا يعطي الثقة للمسلمين، ونحن ندير حكومة إقليم الحدود الشمالية الغربية، وهي أفضل حكومة بين بقية الأقاليم الأربعة فهي الأكثر نظاماً وأمانة في العمل علاوة على أنها أعطت مثلاً جيداً في إدارة الحكم، والوضع الأمني في هذا الإقليم هو الأفضل على الإطلاق.

• **بعد نجاح تأسيس مجلس العمل الموحد.. ما حقيقة إمكانية عمل السنة والشيعية جنباً إلى جنب؟**

- على الرغم من خطط الأعداء لكسر العلاقة بين السنة والشيعية عبر ضرب المساجد هنا وهناك باسم العنف الطائفي إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك، ووجود مجلس العمل هو إجابة منطقية لفشل الأعداء وهو برهان على أن من يقفون خلف هذه الأعمال ليسوا سنة ولا شيعية

مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل.. الناشطة الإسلامية كاميليا حلمي هي صاحبة مواقف قوية في الدفاع عن ثوابت الإسلام وتشريعاته داخل المحافل والمؤتمرات الدولية، فكان لها دور كبير في التصدي لوثيقة بكين + ١٠ واتفاقية «سيداو»، لما تضمنتاه من مخالفات صارخة للشريعة الإسلامية، وأفكار موهلة في الشذوذ والانحراف. وعلى هامش زيارتها الأخيرة للكويت التقت للحوار، وكان هذا الحوار:

مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كاميليا حلمي لـ المجتمع :

الوثائق الدولية تسمى لفرض أفكار شاذة.. مدمرة للأسرة ومشوهة للمرأة

الأسرة من أساسها،

والخطر أن بعض البنود يتعامل مع المرأة كفرد خارج نطاق مؤسسة الأسرة، ونحن نعترض بقوة على ذلك، فالمرأة من أعضاء الأسرة، فهي إما أم أو زوجة أو ابنة أو أخت... ولكل منهن دوره الحيوي والمؤثر في بناء الأسرة، أما معاملة المرأة على أنها كائن يفرد خارج نطاق الأسرة تماماً، فهذا من شأنه تفتيت كيان الأسرة وضربها في الصميم.

• **وثيقة بكين + ١٠** أثارت جدلاً واسعاً وقد تصديت لها في المحافل والمؤتمرات الدولية، فما وجه الخطورة؟

أخطر ما في الوثيقة أن البند الثاني يجعل منها مرجعية للحكومات في التشريع للنساء، وهذا معناه إلغاء الشريعة الإسلامية تماماً، والمطالبة بضرورة تغيير الدساتير والتشريعات لرفع ما يسمى بالتمييز ضد المرأة، ولا أدري ما المقصود بالتمييز؟ هل عندما ترث الأخت نصف شقيقها يعتبر تمييزاً؟ فلو نظرنا في حكمة التشريع الإلهي في أنه يجعل الأخ يرث ضعف أخته، فنسجد أن كل واجب يناظره حق وكل حق يناظره واجب، بمعنى أنه - على سبيل المثال - أن الأخت حينما ترث نصف شقيقها في الإسلام، فهي لا تتفق على نفسها، وإنما النفقة عليها هنا واجبة، والزوج حينما يرث ضعفها فهو ينفق على امرأة أخرى إما أخته وإما زوجته، هذا هو قمة الإنصاف والعدل. وببساطة شديدة فلننظر إلى وضع الأسرة الآن ومقارنتها بذى قبل، نسجد أن نسب الطلاق تتزايد بشكل رهيب، وهذا يعود إلى تطبيقات وشيوع أفكار (السيداو) التي سادت مجتمعاتنا، حتى إن المرأة - للأسف - بدأت تطمح إلى إلغاء قوامة الرجل التي أقرها الإسلام. والذي لا يقل خطورة عن سابقه هو المطالبة بإلغاء كافة الفوارق بين

«الرجل والمرأة» بواجباته، والالتزام بالواجبات دائماً يعزز الحقوق.

أما المطالبة بتحرير المرأة أو تحقيق المساواة أو غير ذلك من الشعارات التحررية، فهذه أفكار وافدة جاءت من الدول الأوروبية حيث إن المرأة في القرنين (الثامن عشر والتاسع عشر) كانت تعيش معاناة كبيرة في أوروبا حيث المعاملة غير الإنسانية والاضطهاد، وهنا ظهرت حركات تحرير المرأة، لتطالب بالحصول على حقوقها وربما كانت على حق فيما ذهبت إليه.

وبدورنا فقد رصدنا حركات تحرير المرأة، ووجدنا أن الموضوع تحول عن أهدافه إلى حركة أخرى تسعى للمتحور حول الأنثى، وأن هذه الحركة تطورت حتى صدرت عنها اتفاقيات كثيرة منها اتفاقية (سيداو) وهذه الاتفاقية ملزمة قانوناً للدول التي وقعت عليها، متجاوزة المرجعيات الدينية والثقافية للشعوب، وهذه الحركة تسعى إلى هدم الأسرة من أساسها، وهي تقوم على فكر الـ Feminism الذي نشأت عليه اتفاقية (سيداو)، ومن خلال دراستنا لبنود هذه الاتفاقية وجدنا أن معظم بنودها يتعارض مع الشريعة الإسلامية وينسف

• **متى كانت بداية اهتمامك بقضية المرأة؟ وكيف تطور هذا الاهتمام؟**

البداية كانت من خلال رصد ومتابعة المتغيرات والظواهر المجتمعية وعلاقتها بحركة العمولة، وما ارتبط بهذه الحركة من أفكار تغريبية، فقد عكفت على دراسة الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة والطفل، فلفت نظري مخالفتها الصارخة للشريعة الإسلامية، وبدأت أعقد دراسات مقارنة بين شريعة الإسلام وما تضمنته من مبادئ سامية لرفعة الأسرة والمرأة، وبين بنود الوثائق الدولية وما تسعى إلى تطبيقه من أفكار شاذة مدمرة للكيان الأسري ومشوهة للمرأة، وشاء الله أن أرشح لإدارة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وبدأت أشارك في المؤتمرات الدولية التي تعقد على المستوى المحلي أو الإقليمي، لتبيان الموقف الإسلامي المنصف للمرأة في مقابل الهجمة الغربية الشرسة ضدها، ثم شاركت في مؤتمرات دولية على المستوى الدولي، ومن خلال التنسيق بين عدد من المنظمات الإسلامية والمنظمات المناصرة للأسرة في الغرب نجحنا في الكشف عن مخالفات هذه المؤتمرات التي تحاول فرض نمط فكري واحد يتجاوز الخصوصية الثقافية والدينية، كما اتصلنا بالوفود العربية الرسمية، وقدمنا لها رؤيتنا الإسلامية، وكان لذلك كبير الأثر في السعي نحو تحقيق رسالتنا.

• **كيف تنظرين إلى وضع المرأة المسلمة الآن، وما تداعيات ظهور حركات ما يسمى بتحرير المرأة؟**

حظيت المرأة المسلمة بوضع أفضل في عصور ازدهار الإسلام مقارنة بوضعها الحالي، والسبب في نظري يعود إلى أن التطبيق الكامل للإسلام أعطى المرأة كامل حقوقها، وفي الإطّار نفسه التزم كل طرف



مؤلفاتها سدت فراغاً كبيراً في المكتبة الإسلامية السويدية

الباحثة «أن سوفي» تقدم صورة مشرقة عن الإسلام للسويديين



كلما ثارت للمسلمين قضية في السويد انبرت لتبيين وجهة نظر الإسلام في هذه القضية أو تلك بالشكل الذي ينصف الإسلام، وتحرص على تقديمه ونشره في الصحف بشكل حضاري للقراء السويديين.

ينتمون إلى مختلف البلاد الإسلامية. وللإشارة فإن هذا الكتاب وضعته بالتعاون مع الباحثة السويدية المسلمة برنيلا كويس، وكلتاها انتقلت إلى الإسلام بعد دراسات طويلة وبحوث مستفيضة عن الإسلام.

وللإشارة فإن جريدة «سفنسكا داغ بلادت» السويدية، أشادت بكتاب المسلم في السويد، واعتبرت أنه سيسد فراغاً كبيراً في المكتبة السويدية؛ خصوصاً أن الإقبال على دراسة الإسلام بات أمراً واقعياً في الغرب. وأن سوفي نشيطة إلى أبعد مدى في مجال التعريف بالإسلام وتحديداً في الجنوب السويدي حيث تقيم.

وسبق لسوفي أن وضعت كتاباً بعنوان: «الإسلام المعتقد والتاريخ»، وفي كتابها هذا تقدم الإسلام بصياغة وديباجة سويدية جديدة حاولت من خلاله تبديد العديد من سوء الفهم الذي علق بالذهنية الغربية عن الإسلام. كما وضعت كتاباً عن وجود الإسلام في أوروبا والدول الإسكندنافية نموذجاً، وفيه تحدثت عن الظاهرة الإسلامية ضمن النسيج الاجتماعي الأوروبي وخصوصاً في شمال أوروبا. ■

الباحثة السويدية المسلمة في مجال الدراسات والحضارة الإسلامية أن سوفي Anne Sofie Roald والمحاضرة في الجامعات السويدية وتحديداً كلية مالو في جنوب السويد، تضطلع بدور كبير في تعريف السويديين بالإسلام وأبعاده الحضارية الكبرى.

وقد قدمت أن سوفي للمكتبة السويدية، العديد من الكتب عن الإسلام منها كتاب «المرأة في الإسلام» والذي ألفته باللغة الإنجليزية أيضاً وحوى العديد من الرؤى والأفكار، حول احتضان الإسلام للمرأة ودفاعه عنها وصيانتها لها، كما أشار الكتاب إلى قضية الحجاب وفلسفته في الإسلام وهي القضية التي مازالت تثار في الغرب إلى يومنا هذا.

وبعد كتابها هذا ألفت أن سوفي كتاباً باللغة السويدية بعنوان: «المسلم في السويد» والذي خصصته لمسلمي السويد وكيفية أدائهم لشعائهم الإسلامية في المجتمع السويدي، كما حاولت أن تقدم في كتابها الفروق الموجودة بين العائلات السائدة بين كل بلد إسلامي وآخر، وانعكاس هذه العادات على المسلمين السويديين الذين

الرجل والمرأة، بما فيها البيولوجية والوصول إلى التماثل التام بينهما بدعوى الارتقاء بالمرأة وضمان حصولها على حقوقها كاملة، من خلال ما يسمى بـ (الجندر) وهذا المفهوم يلغي قوامة الرجل تماماً كما يلغي أمومة المرأة، والأدهى أنه يعترف بالشاذين والشاذات، ويمنحهم نفس الحقوق التي يتمتع بها الأسوياء من زواج وإرث وغيرها من الحقوق. وثاني أخطر الأمور في الوثيقة هو ما ورد في البند الرابع من ربط بين وثيقة بكين واتفاقية (سيداو) هي محاولة لإعطاء الوثيقة مزيداً من القوة والإلزامية. بعد أن كانت تضع سياسات وآليات بما لا يتعارض مع دساتيرها وثقافتها وتقاليدها.

● **قوامة الرجل على المرأة تعتبر من المنظور الغربي تحيزاً ضد المرأة، كيف تثبتون عكس ذلك؟ وما لغة الخطاب التي تتحدثون بها في هذا الشأن؟**

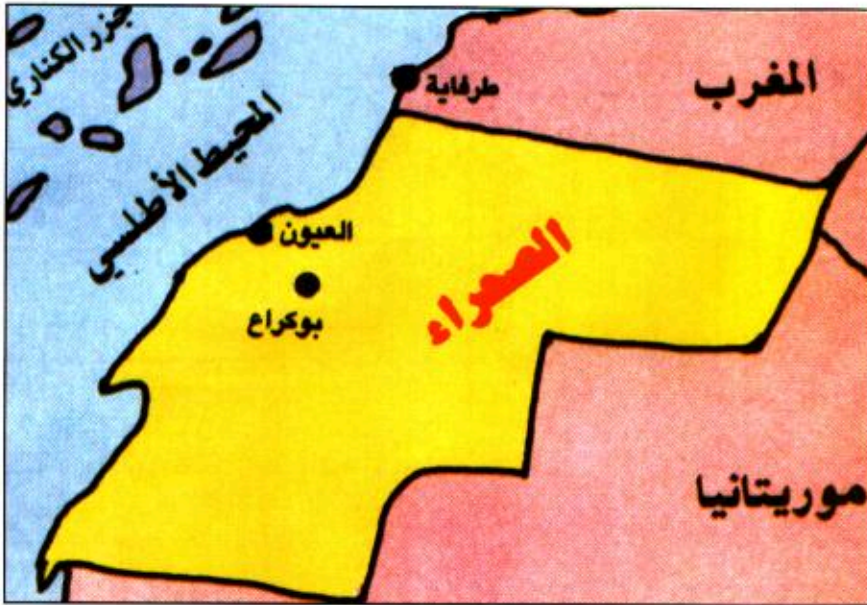
. دائماً نؤكد أن مبدأ القوامة وتبعاته هو عبء ومسؤولية على الزوج لصالح الزوجة، بمعنى أن القوامة توجب على الرجل أن يتحمل كل الأعباء الثقيلة من إنفاق ورعاية، والمرأة في الإسلام غير مضطرة إلى ذلك، فهي لا تعمل لكي تاكل أو تشرب أو تلبس.. فهذه مسؤولية زوجها، ومن هنا فإذا أرادت المرأة أن تعمل فهذا لا يعني أنها حرة تماماً في هذا، فقوامة الرجل حق للزوجة ومن مصلحتها، وهذا التشريع فرضه الإسلام للحفاظ على تماسك الأسرة، ونحن دائماً نردد المثل القائل «المركب التي لها ربانان لا يد أن تغرق» آية مؤسسة مدنية أو تجارية لا بد أن يكون لها قيم أو رئيس، ولا يستطيع أي موظف أن يخرج من المؤسسة دون إذن رئيسه، وإلا انقلبت الأوضاع إلى فوضى، وانهارت المؤسسة، كذلك الوضع بالنسبة للأسرة، لماذا حينما تستأذن المرأة زوجها حين تسافر أو حين ترغب في العمل أو حين تريد أن تقوم بأي أمر يتعلق بالأسرة، نقول إن هذا تسلط ودكتاتورية وتهميش لدور المرأة؟ لماذا نقول ذلك؟

إن المادة ١٦ من الوثيقة تطالب بتجاهل موافقة ولي أمر الفتاة حال الزواج، رغم أن الإسلام يقول إن البكر لا تزوج نفسها إلا بولي، حيث إنها ليس لها خبرة سابقة في أمر الزواج، وهذه تشريعات جاءت لصيانة الأسرة ولم توضع للتحكم في المرأة أو تحجيم دورها.

وما تعانيه الأسرة الآن من تدهور وتفكك يعود إلى تطبيق أنظمة اشتراكية تارة ورأسمالية أخرى وليبرالية ثالثة، فلنطبق الإسلام في حياتنا وحينئذ سنرى وضع الأسرة. فضلاً عن المرأة. في قمة ازدهارها. ■

الرباط: إدريس الكنبوري

elganbouri2001@yahoo.fr



اقسم التقرير الدوري للأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان الذي قدمه الى مجلس الأمن في أبريل الماضي بنوع من التفاوض فيما يتعلق بالوضع العسكري والمناخ السياسي الجديد في المنطقة، في إشارة إلى العلاقات المغربية، الجزائرية والتقدم الملحوظ الذي سجلته خلال الفترات الأخيرة والذي يعد سابقة تشير إلى الانفراج في ملف النزاع حول الصحراء الغربية الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود.

بدعم من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وفرنسا

قضية الصحراء تخرج من دائرة النزاع العسكري إلى دائرة الحل السياسي

عسكرية تشتمل على أسلحة مضادة للطائرات شرق الجدار الرملي الذي يفصل منطقتي النزاع التابعتين للمغرب والجهة، بالرغم من أن اتفاق وقف إطلاق النار ساري المفعول منذ ١٩٩١ يحظر أي عمل من هذا النوع.

كما شجب التقرير تكرار عملية الاقتحام للقطاع العازل من طرف قوات تابعة للجهة. رغم أن ذلك يعد خرقاً للاتفاق المذكور الذي ترعاه الأمم المتحدة، مندداً بحشد المدنيين العزل في تظاهرات في الشريط الفاصل المغموم بما يعرضهم للخطر، ولم يغفل التقرير من الإشارة إلى بعض الأعمال العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة الملكية المغربية في الصحراء كالمناورات العسكرية التي قامت بها هذه القوات في المنطقتين المحظورتين دون إخبار البعثة، لكن ما لوحظ هو أن التقرير كان أكثر توفهاً لدى

المقبل، بعد أن عبر عن ثقته في أن البعثة المذكورة تؤدي دوراً حيوياً في الميدان.

وضع متفائل

كذلك أقر الأمين العام للأمم المتحدة أن جبهة البوليساريو لا تزال تحتجز ٤١٠ من أسرى الحرب المغاربة الذين ظل بعضهم رهن الاعتقال في سجونها سنوات عدة، وأشار إلى أن لجنة الصليب الأحمر الدولي تواصل متابعة مسألة هؤلاء المحتجزين الذين ما زال مصيرهم مجهولاً. في إطار النزاع، مجدداً نداءه من أجل الإفراج عنهم دون إبطاء، مهيباً بالبوليساريو الإفراج عن جميع الأسرى المحتجزين لديها دون إبطاء امتثالاً للقانون الإنساني الدولي وللعديد من قرارات مجلس الأمن وبياناته الرئاسية، كما أدان التقرير استمرار الجبهة في نشر وحدات

ويرى المراقبون في المغرب أو الجزائر أن هذا التقرير يمهّد لحل سياسي لهذا النزاع يقوم على الحوار فيما بين المغرب والجزائر التي طالما قدمت الدعم السياسي والعسكري لجهة البوليساريو (جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب التي أنشئت عام ١٩٧٣).

وقد شمل التقرير تقييم الأمين العام للأوضاع خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، من حيث النواحي العسكرية والسياسية ووضع اللاجئين وأفاق المستقبل. وخلص إلى مطالبة مجلس الأمن الدولي بتمديد ولاية القوات التابعة لبعثة الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية (مينورسو) التي توجد في الصحراء منذ ١٩٩١ والتي قوامها ٢٢٧ عسكرياً، ثلاثة أشهر أخرى إلى ٢١ أكتوبر

بوتفليقة ومحمد السادس اتفقا على وضع النزاع جانبا وتركه للأمم المتحدة



بوتفليقة



محمد السادس



جيمس بيكر

دفن مخطط بيكر الذي رفضه المغرب لأنه يمس سيادته

هناك مناخ سياسي جديد يمهد لتسوية سياسية ترتكز على مبدأ الحوار بين المغرب والجزائر

ومقبول لديهما معاً فيما يتعلق بقضية الصحراء.

وأعرب عن أسفه لعدم التوصل إلى حل من هذا القبيل لأسباب جوهرية أو لعدم استخدام القنوات القائمة للبحث عن أرضية مشتركة، معرباً عن أمله في أن تتحلى جميع الجهات المعنية بالإرادة السياسية الضرورية لكسر الجمود الحالي، مما سيمكن من استئناف جهود الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل سياسي مقبول لديهما معاً، وسجل التقرير التراجع في اللهجة الخطائية السلبية وازدياد الاتصالات رفيعة المستوى في المنطقة، ملاحظاً أن ذلك يعد تطوراً يبعث على التفاؤل.

انفراجة العلاقات

ولا شك أن التفاوض الذي طبع التقرير الأخير مرده التطورات السياسية التي عاشتها لمنطقة المغرب، والتحسن الملحوظ الذي طرأ على العلاقات المغربية - الجزائرية إثر الزيارة التي قام بها الملك محمد السادس إلى الجزائر في شهر مارس الماضي لحضور القمة العربية

الخروقات التي قامت بها البوليساريو.

وأعرب التقرير عن تفاؤله تجاه الوضع العسكري في المنطقة، باستثناء ما ذكر، إذ أشار إلى أنه لم يتم تسجيل أي أعمال من شأنها المساس بوقف إطلاق النار خلال الفترة المشمولة بالتقرير الحالي، حيث قال إن الوضع ظل هادئاً بوجه عام؛ مضيفاً أنه ليس ثمة ما يدل على أن قيادة أي من الطرفين تعتزم الخوض في أعمال عدائية، ومن ثم دعا الطرفين المغرب وجبهة البوليساريو إلى تعزيز التزامهما باتفاق وقف إطلاق النار والاتفاقات العسكرية الأخرى وإعادة تأكيد هذا الالتزام، معبراً عن القلق إزاء تصريح قيادة البوليساريو الذي صدر مؤخراً، ويفيد بأن العودة إلى السلاح قد تكون أقرب من أي وقت مضى.

مخطط بيكر

لم يشر التقرير في جميع فقراته إلى المخطط المسمى مخطط بيكر الذي كان قد وضعه مبعوث الأمم المتحدة الخاص في الصحراء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر والذي قدم استقالته من مهمته في شهر يونيو ٢٠٠٤ بعد تعيينه في مارس ١٩٩٧. وهذا ما لاحظ فيه عدد من المراقبين مؤشراً على دفن المخطط المشار إليه الذي كان المغرب قد رفضه مراراً بسبب سيره في اتجاه يعارض حفاظه على وحدته الترابية، ويقترح فترة حكم ذاتي من أربع إلى خمس سنوات يتحول بعدها إلى تنظيم استفتاء في الأقاليم الصحراوية.

وأشار التقرير إلى المبعوث الجديد في نزاع الصحراء البيروفي ألفارو دي سوتو، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات عما إذا كان مخطط بيكر قد أصبح في خبر كان، وما إن كانت إرادة الأمم المتحدة تسعى حالياً إلى تجاوز تلك العقبة التي اعترضت طريق التسوية العادلة ملف الصحراء المغربية من خلال التركيز على الحل السياسي.

طريق الحل

والإجابة عن هذا السؤال في التقرير الذي استهله الأمين العام للأمم المتحدة، بالإشارة إلى وجود تحسن طفيف في المناخ السياسي بالمنطقة وجدد التأكيد على استعداده للعمل على مساعدة الطرفين في التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم

ولقاء القمة الأول الذي جمعه بالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ورفع السلطات الجزائرية للتأشيرة التي كانت مفروضة على المغاربة لدخول الجزائر منذ ١٩٩٤ رداً على مبادرة في نفس الاتجاه كان العاهل المغربي قد أعلن عنها في شهر يونيو الماضي، وهي الأجواء الإيجابية الجديدة التي دفعت الجزائر إلى عدم التقدم بأي قرار ضد المغرب أمام الدورة ٦١ للجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي انعقدت في الأسابيع الماضية بجنيف، إذ دأبت الجزائر منذ عام ١٩٨٠ على التقدم في كل سنة أمام اللجنة المذكورة بمشروع توصية لإدانة المغرب فيما يتعلق بسياسته في الصحراء الغربية، مما يشكل مؤشراً على أن هناك مناخاً سياسياً جديداً يمهّد لتسوية سياسية ترتكز على مبدأ الحوار بين المغرب والجزائر في طريق استئناف العلاقات بين الجانبين.

وقد تم الاتفاق خلال القمة التي جمعت الزعيمين على وضع نزاع الصحراء جانباً وتركه بيد الأمم المتحدة، على أن يجري تطوير العلاقات الثنائية وعقد قمة للاتحاد المغربي بعد جمود استمر منذ العام ١٩٩٤ إثر إغلاق الحدود بين البلدين.

وبالنظر إلى هذه التطورات على مستوى المنطقة وطبيعة التقرير الأممي الأخير، يبقى من شبه المؤكد أن قضية الصحراء التي طالما اعتبرت بمثابة شوكة في خاصمة المنطقة سوف تخرج من دهاليز النزاع العسكري

إلى دائرة الحل السياسي المدعوم من طرف الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وفرتسا، فقد سبق أن دعت هذه الدول الثلاثة أطراف النزاع، المغرب والجزائر والبوليساريو، إلى الجلوس على مائدة الحوار والتفاوض، بعد أن انسدت الأبواب أمام كل المحاولات التي بذلتها الأمم المتحدة طيلة ستة عشر عاماً لتسويق حل مقبول من الجميع، كان آخرها مخطط بيكر، لذا يرى المتابعون للنزاع في انضمام الأمين العام للأمم المتحدة إلى خيار الحوار والوساطة بين الأطراف، إيداناً بوجود حل سياسي سيجري التحضير له خلال الأشهر الثلاثة المقبلة التي تواصل خلالها بعثة الأمم المتحدة في الصحراء مهمة وقف إطلاق النار.

جبهة البوليساريو لا تزال تحتجز ٤١٠ من أسرى الحرب المغاربة دعوة المغرب وجبهة البوليساريو إلى تعزيز وقف إطلاق النار



توظيف البعد الفكري لتكريس الهيمنة العسكرية الرأي العام العالمي أصبح الحلقة الأضعف في الواقع الجديد



الفكري.

وأخذت العملة بعداً عالمياً لوجود أسباب وممهدات فكرية أيديولوجية لنشر هذا التوجه، منها التحولات السياسية التي شهدتها العالم منذ انتهاء ما يسمى بعصر الحرب الباردة وتحول قيادة صنع القرار في العالم إلى القطبية الأمريكية. وتزامن ذلك مع ثورة علمية تكنولوجية، حولت العالم إلى قرية، ومن نداعيات هذه التحولات سرعة انتشار الفكرة والحدث، ولعل من أهم الأفكار والقضايا التي شدد انتباه الرأي العام الدولي القضايا المتعلقة بالحرريات والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

ويمكن تفسير انتشار الثقافة الحقوقية بنوع من رد الفعل على تراكمات مخلفات الاستبداد التي شهدتها مسيرة تاريخ البشرية الحديث والمعاصر خاصة في النصف الأول من القرن العشرين وظلت الشعوب أنها تنفست الصعداء بعد إقامة مؤسسة دولية لحماية الأمن في العالم، لكن تبين أن معركة الحرريات لم تنته وأن نزعة الاستبداد مازالت طاغية في أشكال مختلفة

**تميع صورة المرأة أدى
إلى اختلال منظومة
القيم الأخلاقية**

تستخدم المصطلحات كاسلوب من أجل تبرير سياسة أو توجه فكري أيديولوجي معين. ولعل مصطلح «الاستعمار» من بين هذه المصطلحات الشائعة ولكنه استخدم على عكس معناه الأصلي وأصبح متداولاً ويطلق على سياسة الاحتلال والتخريب بدل البناء.

وفي الواقع، فإن الاستعمار بالمفهوم المتداول يقوم على نزعة الهيمنة والسيطرة، وتقوى شوكتة وتزيد صولته في ظل صنفين متلازمين من الاختلال: اختلال في موازين القوى يضاف إليه اختلال في منظومة القيم، ولا يمكن فهم خصوصيات الاستعمار الجديد بدون التوقف عند خصوصيات الاستعمار القديم. وأهم ما يمكن التنبيه إليه أن هذا الأخير كان يستهدف أساساً شعوباً ضعيفة ومستضعفة، ومسلوبة الإرادة السياسية والفكرية.

وفيما يتعلق بالبعد الثقافي الفكري فإنه لا يمكن القول بأنه كان الدافع الأساسي وراء الحملات الاستعمارية للاستعمار القديم، إنما كان يوظف لتكريس الهيمنة العسكرية بهدف التوسع وتحقيق مكاسب مادية اقتصادية وسياسية بالدرجة الأولى.

لكن فات المستعمر أن ثقافته قد تنقلب ضده، فقد كان بعض من تشرّبوا مبادئ هذه الثقافة هم أول من تصدّى وقاوم المستعمر في ظل الثقافة المحلية وما تحمله من مبادئ العزة والمغالبية لتشكل في مجموعها زخماً كافياً لشحن الهمم وبث روح المقاومة وإرادة التصدي للمحتل الأجنبي.

ومع انتهاء الحقبة الاستعمارية في الستينيات، بدا الأمر وكأن صفحة من التاريخ قد طويت لتفتح صفحة جديدة من البناء والإعمار، لكن رواسب العهد الاستعماري القديم ومخلفاته لم تندثر خاصة في المجتمعات التي عرفت صنفاً من الاستعمار أعطى أهمية خاصة للبعد الثقافي

أخطرها حملات «التطهير العرقي» والتمسك بالسلطة مدى الحياة، بل استنباط شكل جديد من الحكم يتمثل في «النظام الجمهوري الوراثي».

على مستوى البعد الفردي تم التركيز على عنصر المرأة باعتبارها الحلقة الرئيسة الماسكة بعصب المجتمع. وأدى تميع صورة المرأة إلى اختلال المنظومة الأخلاقية القيمة في المجتمع، بفعل التراجع الكبير في المنظومة التربوية داخل الأسرة التي تعتبر نواة المجتمع.

لكن أمام اهتزاز المنظومة الأخلاقية للمجتمع، ظهرت مؤشرات لعودة التدين داخل هذه المجتمعات، بما في ذلك تلك التي تشربت المنظومة الفلسفية التي تنادي بها العلمانية، وتبقى هذه العودة متممة بطابع رد الفعل أكثر من كونها مراجعة عميقة جذرية لنمط الحياة والتفكير.

وللتصدي لهذا الاستعصاء، تم اعتماد الخطاب الاستفزازي وسياسة الحرب النفسية التي تراوحت بين التخويف من الإسلام والتشكيك في قابلية مواكبتها لمقتضيات الحداثة، وتركز الرسائل الموجهة للرأي العام حول موضوع الإرهاب والتخويف من الإسلام أو ما يسمى بظاهرة «الإسلاموفوبيا»، وذلك من خلال التأكيد على مسألتين:

- أن الخطر ليس في عامة الناس وإنما في المثقفين، وقد شاعت هذه الفكرة منذ أحداث سبتمبر.

- أن الخطر ليس في المسلمين بل في الإسلام نفسه.

ومن بين الأدوات الأخرى في هذه الحرب النفسية، زرع نفسية الإحباط، واليأس خاصة لدى الشباب المسلم.

وفي الواقع، فإن الحرب النفسية تهدف إلى بروز فكر متشدد بين المسلمين خاصة في صفوف الشباب، ليتطور إلى رد فعل في الساحة واستغلال ذلك للتشويه والتضليل، لكن الأمر لا يتوقف عند الحرب النفسية لحل الاستعصاء، حيث لا تتوانى القوى المهيمنة في استخدام القوة المادية العسكرية في وجه الشعوب المستضعفة التي لديها طاقة كاسنة من إرادة التصدي للاحتلال الأجنبي ورفض منطق العملة المفروضة. وأخيراً يمكن القول إن الجديد في الاستعمار «الجديد» أنه لم يعد يستهدف شعوباً مستضعفة فحسب، بل إنه يستهدف الرأي العام العالمي الذي أصبح الحلقة الأضعف - على ما يبدو - أمام تحديات الواقع الجديد وفي ظل الزخم الإعلامي والدعائي، ولكنه أكثر وعياً من قبل بالمسألة الحقوقية، الأمر الذي يجبر قوى الاستعمار إلى تقليص سياستها بخطاب أيديولوجي قيمى هدفه التضليل الفكري وسلب إرادة الإصلاح والتغيير والفعل الحضاري ■

الدكتاتور.. واستغلال الشعوب



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

يسير في محله ويدور حول نفسه مسيحاً بما أنعم الله على أوطاننا من نعم لا تعد ولا تحصى! ولا مانع أن يسمح للأحزاب الشكلية ببعض النقد السياسي، اللطيف الذي يفرغ الاحتقان الشعبي، ويحمي وجه السادة المدجنين، ولا تكتفي السلطة بهذا السيرك بل تلجأ إلى سيرك آخر وهو صناعة حزب حاكم يجتمع فيه كبار السحرة ورهبان المكر والخديعة وأعلام الزفة ورؤساء التنجيم وأكلو الولائم والهوامير السمان، الذين تسخر لهم كل مقدرات الدولة يوزعونها على من يشاؤون من أتباع أو محاسيب، ولا مانع أن يمنع شيء منها لأحزاب الديكور! عملاً بالمثل القائل، «يا بخت من نفع واستنفع، وبالثاني فأحزاب الديكور هذه ترضى بما قسم الله لها، ولاداعي للتعجب مادام القرش يأتي» للهاجع والناجع واللي نايم على سناخ ودنه، «واطعم الظم تستحي العين».

والشعب المسكين مطحون ويتكف الخبز الحاف، والأموال تهدر هنا وهناك، حيث يتحدث الدكتور جودة الملق رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات فيقول: «مصر تعيش في فوضى اقتصادية حيث أنفقت الحكومة ٨,٤ مليار جنيه خارج الموازنة العامة للدولة على أشياء غير مصرح بها، وأغلبها في تجديد مكاتب ونشر تهاني وضيافات»، وقال الدكتور سعيد غانم أستاذ المالية العامة، «إن مصر تعيش فوضى اقتصادية منذ سنوات، وإذا كان صرف في أشياء هامشية ٨,٤ مليار جنيه، فما صرف على أشياء أخرى - لا يباح التصريح بها - كان أعظم».

ورغم هذا فالشعب لا يطالب بمحاكمة أحد وإنما يطالب بالتغيير فقط، ويطالب بالحرية التي تكشف الفساد وتحافظ على أموال الأمة، ويطالب بإزالة القوانين سيئة السمعة، ويطالب بإزالة الانسداد السياسي، حتى تكون هناك شفافية حقيقية، فقد تغير الزمان وتحورت الشعوب ونزلت دكتاتوريات كثيرة من على ظهور الحمير، فهل أن الألوان لشعبنا العظيم أن يقوم بعزيمة صادقة ليحقق آماله في التغيير، والحرية والكرامة؟ وصديق القائل،

ومن يك ذا عضد يدرك ظللته

إن الدليل الذي ليست له عضد ■

أهان فيها الشعب المصري كله حيث قال بالنص: «إن المصريين لم ينضجوا سياسياً، ويتعين أن ينضج الشعب قبل إقامة نظام ديمقراطي كامل مثل الموجود في الولايات المتحدة».

والظاهر أن هذا الدكتور لم يقرأ شيئاً عن مصر ولا عن حضارتها الضاربة في التاريخ قبل أن تولد أمريكا بل أوروبا. ثم ما الداعي والدافع الذي دفع رجلاً كهذا إلى فضح بلده على مستوى العالم بهذه الكيفية؟

وعلى فرض هذا... فمن المتسبب في تأخر هذا البلد؟ أهم الذين فرضوا عليها الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، وزيغوا الانتخابات، وتأيدوا في السلطة وحملوا الفساد وسرقوا البنوك وأقوات الشعب، أم هم أولئك الذين لا هم لهم إلا التصفيق لفاكدي المواهب، وفقراء الكفاءات وقتلة الشعوب، ومكمني الأفواه؟

يا خاسراً هانت عليه نفسه

إذ باعها بالغبن من أعدائه

لو كنت تعلم قدر ما قد بعته

لفسخت هذا البيع قبل وفائه

أو كنت كفوّاً للرشاد وللهدى

أبصرت لكن لست من أكفائه

فوق التصور أن ترى سلطة تبحث عن

الفساد وتحميه، وتفتش عن الإخلاص

وتحميه، وعن الإصلاح وتقصيه، وفوق

الخيال أن تنظر إلى سلطة تتهم علماءها،

وأستاذة جامعاتها ومثقفها، بإثارة الشغب

وتلقي بهم في غياهب السجون لأنهم

يحبون بلدهم ويدافعون عن حماه ويريدون

له الرخاء والسلام، والإصلاح والفلاح،

وما لي من ذنب علمته

سوى أنني قد قلت يا بلدي اسلمي

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي

ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

حكوماتنا العزيزة، آدم الله نومها، برعت

فيما أخفق فيه غيرها من ديمقراطيات عجيبة

مكوناتها،

١. برلمان مزور من المحاسيب.

٢. أحزاب ورقية، وخصوم سياسيون صناعة

حكومية مستأنسة.

وصناعة الخصوم السياسيين باقت بضاعة

تتقنها معظم الأنظمة العربية، وتقوم برسم

الأدوار التي ينبغي لها أن تؤديها، الأدوار الشكلية

للنظام السياسي... الديكور، الديمقراطية الذي

قبل أن تلوم الدكتاتور، يجب أن تلوم نفسك، فالشعوب هي التي تربي الدكتاتور وهي التي تمنحه السلطة وتجعل له جيشاً وشرطة تجلد الشعب وتمتهنه وتركعه.. وهي خائفة ذليلة مستكينه ومستجيبة، هذه مسلمة طبيعية لا تحتاج إلى إعمال فكر أو إجهاد عقل، يشهها حتى الأمي ويعرفها حتى الطفل الرضيع، فقد رأيت رضيعين، أحدهما ساكن هادئ، والآخر هائج باك، لأن الأول عودته أمه على طريقة معينة، فلا تحمله أو تلبى له طلباً غير معقول، والآخر تحمله أمه وتخضع لكل ما يطلب.. ولذلك فهو دائم الصباح إذا لم تحمله وتظل واقفة حتى يسكت.. فإذا وضعته انطلق الهياج فتنزل على رغبته وتظل واقفة به حتى ينام، فقلت، من علم هذا الطفل استعباد تلك الأم؟ إنها أمه، ومن علم الطفل الأول؟ إنها أمه.

هذه طبيعة الأطفال، فما بالك بالدكتاتور الكبير، الذي «دله» الشعب وهتف باسمه، وارتقى تحت رجليه وأسمعه الشعارات الرنانة: «وكم سمعنا بالروح والدم نفديك يا...» ولهول ما سمعت من شعارات: «إحنا حميرك يا...» فإذا بالدكتاتور ينتشي ويهز رجليه على الحمير، ويلقي كل رأي، ويقصي كل طائفة أو فكر، ويقول كما قال من سبقه: «ما أريك إلا ما أري وما أهديك إلا سبيل الرشاد» (٢٣) (غافر) «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» (٢٤) (الزخرف).

إن الدكتاتور الذي يتصور أن الشعب حمير يستحيل أن يعاملهم إلا بمنطق الحمورية، ويستحيل أن يسمح لهم بأن يتقلبوا آدميين، لأنه يعمل دائماً على أن يعمق فيهم طبيعة الحمورية حتى يظل منتشياً، وإذا شرد إنسان عن هذا المنطق فويل له ثم ويل له، ولهذا ستظل الشعوب طوال فترة الدكتاتور فاقدة لإنسانيتها وشرها وطبيعتها، ولن يستطيع أحد أن ينقذها من براثن هذا الطاغية، إلا هي، ولا صحوتها وحميتها التي ينبغي أن ترجع إليها، ولا ستظل تمتن أمام العالم حتى من سلطاتها.

ولقد رأت الأمة وسمعت تصريحات رئيس وزراء مصر، أحمد نظيف - لوكالات الأنباء التي

خاطرة

مشاعر فتاة مغتربة.. في الثالثة عشرة من عمرها..

أمجاده وأن تعشقن تراهي.. ولكن.. أنا.. أنا لا يحق لي ذلك، فهو ليس وطني وليس وطن أجدادي.

رجعت إلى المنزل بعد يوم شاق في الدراسة.. وبعد أن صليت وتناولت طعام الغداء.. أمسكت بالقلم.. وأخذت أخط كلمات كأنني أخطها بدم من قلبي.. أو يعصب من أعصابي أو يوريد من أوردتي:

إنها حكاية.. وأي حكاية.. سأرويها لك أيها الزمان.. وسأرويها لك أيها القمر.. وسأرويها لك أيها القلم.

هل سمعتم عن فتاة حرمت النظر إلى وطنها؟.. حرمت شم تراهي.. حرمت تنفس هوائه.. حرمت النظر إلى سهوله الخضراء.. وإلى واحاته الغناء.. تشناق إليه ولا تعرفه.. وتحن إليه.. ولا تستطيع أن توصفه.. ولكن.. تحاول أن تتخيله!

هل سمعتم.. تحاول أن تتخيل وطنها.. فلا تتخيله إلا جنة خضراء ملئت بزهور من الأفحوان والياسمين.. فاح شذا عطرها فملاً أرجاء تلك الجنة..

على نفسي.. وبعد ذلك صعدت فرقة من الفتيات في مثل عمري ليمثلن رقصة شعبية تتميز بها بلادهن..

أحسست أني وحيدة.. أني غريبة.. ربما بكى الأخريات تفاغلاً مع هذا الاحتفال واعتزازاً بوطنهن.. أما أنا فأبكي حزناً وحسرة في قلبي.. استمرت تفاغلات الاحتفال ثم صعدت فتاة

في الثامنة عشرة من العمر.. وأخذت تتشد شعراً بلهجة الوطن.. كنت أنا الوحيدة التي أطرقت رأسها وقلبيها يتفطر ألماً وحسرة.. كنت أود أن أرى وطني مرة واحدة على الأقل.. لكن الله كتب لي ألا أراه كل هذه السنين.. والآن وبعد أن بلغت الثالثة عشرة من العمر أخذت أحن إلى بلادي الحبيبة..

انتهى الاحتفال وصعدت الطالبات جميعاً إلى صفوفهن والنشاط يملؤهن بهذا الاحتفال الجميل.. أما أنا فقد تهدت تهيدة طويلة وصعدت إلى صفي وأنا أحاول رسم ابتسامة على شففتي وقلبي يقول: هناكن الله بوطنكن.. من حقكن.. نعم من حقكن أن تتغنين به وأن تذكرن

بدأت في كتابة مذكراتي.. وفي عيني نعاس شديد.. كنت قبل أن أكتب أجلس إلى النافذة.. أتأمل السكون الغريب..

باشرت بالكتابة: ليل طويل، وظلام قاتم، وهدهد غريب، وهناك.. ما وراء هذا الظلام.. إنه غامض وحزين.. أنظر من النافذة فأرى ذلك وأنظر إلى قلبي فأجده أيضاً بانتظاري في هذا السكون الغريب.. ثم أسلمت عيني للنوم.. بعد أن صليت الفجر وأخذت أجهز للذهاب إلى المدرسة.. قرأت أذكار الصباح راجية من الله أن يوفقني.

وصلت إلى المدرسة فوجدت باحتفال كبير قد جهز له سوف يبدأ بعد لحظات.. جلست بعد أن سلمت على قريناتي.. في صفوف مرتبة تتميز بالنظام..

حب الوطن

بدأ الاحتفال.. وكان تقريباً عن الوطن وحب الوطن.. أثر في هذا الموضوع قليلاً.. ولكن بعد فترة وجيزة.. لم أدر إلا والدعمعات تهال على خدي حارة ملتفة.. كان ذلك بعد أن صعدت طفلة صغيرة على المسرح وأخذت تغني بوطنها وبأمجاده.. وبعد أن انتهت.. كان لها تصفيق حار فرحاً بها.. أما أنا فكانت أصفق إعجاباً بها وحزناً

من كنوز المكتبة الإسلامية

الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين

وليس معنى هذا أو ذلك أن الإسلام رأسمالي أو شيوعي... إنه منهج مستقل يستقي من طبيعته الدينية، ثم يمضي في مجراه المرسوم لنفع الناس وحماية مثله العليا.

قد ترتفع الأصوات وتنبليج المقالات في دحض الشيوعية وبيان إلحادها وفسادها، لكن من يقنع الشعوب التي تتلوى من الألم في دائرة الثالوث المتسوطن المعروف

تالوث الفقر والجهل والمرض؟ لا شك أن هذه الشعوب قد تقويها الشعارات الصاخبة التي تتادي بالعدالة الاجتماعية ورعاية الطبقات المسحوقة إذا لم تجد منا من يعمل على حل مشكلاتها وإطعام أفواهاها، والحكمة التي تدل على صدقيتها تتلوى بملء الفم قائلة: إن المعدات



الاتهام بالشيوعية كالإتهام بالرأسمالية أمر يضيق به المسلم الحق، ويلحظ في قائله سوء الفهم أو سوء النية أو هما معاً.

فالإسلام عقيدة ونظام، والنظام في ديننا، يتبع العقيدة على خدمتها، أو هو امتداد مطلق لأثارها وفضائلها، فهو تابع لها أبداً وقد أخذ أشكالاً مختلفة على مر الأزمنة، بيد أن ذلك يشبه اختلاف الوسائل مع اتحاد الغاية. وقد

ظن السطحيون أن وجود مبادئ معينة في النظام الإسلامي قد تميل به نحو اليمين أو اليسار. وذلك خطأ.. فإن مبدأ الملكية.. مثلاً.. قد يشترك في الاعتراف به النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي. وتحريم الفائدة الربوية قد يشترك فيه النظام الشيوعي والنظام الإسلامي.

الفارغة لا تعرف المنطق... نعم إن مائة درس في الدين والأخلاق لا تعمل عمل درهم تضعه في يد محتاج. ويمكن القول إننا أسخطنا الرأسماليين والشيوعيين جميعاً بهذا النهج الذي جئنا إليه، إذ كنا أقدر من الشيوعيين على تجريح الرأسمالية وإصابة مقالتها، وكنا.. في الوقت نفسه.. أقدر من الرأسماليين على مكافحة الشيوعية وسد الأبواب في وجهها.

وإذا كان الإسلام يلتقي مع الشيوعية في بعض الاهتمامات ومع الرأسمالية في أمور أخرى، فما الذي يميزه عن غيره من النظم والنظريات؟

والإجابة بسيطة تنطلق من أن الإسلام رسالة السماء إلى الأرض، فهي تستمد سموها وتميزها من هذا المصدر السامق الرفيع.

ثم إن الإسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره إنساناً بصرف النظر عن الطبقة واللون والمنصب، فهو لا يتحاز للعامل على حساب رب العمل ولا يجمال رب العمل بما يهضم به حق العامل، إنه ينحاز إلى الإنسان بصفته تلك، وليس لأي اعتبارات أخرى.

أما الميزة الثالثة التي يمتاز بها النظام

دعوة مظلوم

مهدة إلى العائلات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الذين دمر اليهود منازلهم
فعدوا لحياة الخيام من جديد لكنهم لم ولن يغادروا أرض الرباط.

وأنتي البحر بموج كالجبال
أطفأ الليل مصابيح الجمال
ضاعت المرساة وانبت الجبال
منزل الآيات والسبع الطوال
فأهدنا يا ربنا يا ذا الجلال
تسعف الظمآن بالماء الزلال
تغمر البدر جمالاً والهلال
تسكن الريح وتمتد الظلال
يا غنيا عن دعائي والسؤال
وأهدنا يا ربنا بعد الضلال

غاب نجم الليل عن قطب الشمال
واختفى النور فلا نور يرى
دارت الدنيا بنا فوق السفين
يا إله الكون يا رب السمماء
أنت مولانا وتهدي الحائرين
ترزق الجائع في جيب السنين
تأمر الشمس فتعلو في السماء
يرحل الليل وينشق الصباح
يا لطيفاً لم تزل يا ربنا
أكشف الضراء عنا يا حلیم

هاجموا بالعزم آلات ثقال
مزقت أوصالنا حمر النصال
وصلاة وبكاء وابتهال
رفح الأبطال أتون اشتعال
غزة الأحرار ميدان الرجال
علموا الشيطان فن الاغتتيال
هاجموا النخل وروض البرتقال
جرف الملعون زيتون الجبال
تأكل الخبز بمعجون الرمال
كلما قلت أهدني جد اشتعال
في حوار أو قتال أو جدال
يمنع النوم ويأتي بالسؤال
من لحر في قيود الاحتلال؟
كان يسعى يطلب الرزق الحلال
من لي حبي وثرى ومنال؟
بين رقص وحبور واحتفال

نصرك اللهم للجند الشباب
حكم الطغاة علينا سيوفه
في محيط القدس تسف ودمار
في جنين الشوق عرس للشهيد
حارة الزيتون غارات ونار
أفسسد الموساد في أوطاننا
دمر الأشرار دور الأمنين
في جبال النار نزل وأنين
تلة السلطان عادت للمخيام
أه والأهات نار في القواد
أه والأهات عنوان الغيودور
أه والأهات هم في الصددور
من لأخت في سجون الظالمين؟
من لمغددور على درب حزين؟
من لأم لملمت أيتامها؟
وينو الأوغاد في بستاننا

أين أهل الجود من عم وخال
يصنع السمراء مشروب الرجال
في المنافي في لياليه الطوال
حاصروه قيدوه بالجبال
رسمت بالشوق عرساً في الخيال
شاهدت في دمعها بدر الكمال
مرفوق الجسر أو عبر القنال

أين أضياف أبي.. أين أبي
أين مهباش أبي.. كان هنا؟
من لعم بين حل وارتحال
وابن عم مثل غصن فارغ
غاب عن مخطوبة شمس الضحى
لعم الدمع على أهدابها
فارساً يقدم جيشاً مؤمناً

ما مللنا من صراع أو نزال
وابن عم المصطفى خير الرجال
شيخنا ياسين طلاع الجبال
جاءك القسام أبشر بالزوال

يا عدو القديس إنا هنا
جددنا عمرو القنا أكرم به
أمننا الخنساء أو أخت لها
يا عدو القديس بادر بالرحيل

يدفعون الكفر عن عرض ومال
يا غنياً عن دعائي والسؤال
يا لطيفاً لم تزل يا ذا الجلال

نصرك اللهم للجند الشباب
يا خفي اللطف هذا حالنا
يا لطيفاً لم تزل يا ربنا

هل سمعتم عن فتاة.. لم تر إلا القليل من
أقاربها.. وهناك الكثير الكثير ممن لا تعرف
صورهم.. تشتاق إلى الحديث مع بنات عمانها..
ولربما تبتسم.. عندما تتخيل الخصام مع بنات
أخوالها!

هل سمعتم عن عائلة هاجرت من وطنها..
وضحت من أجله لأن الظالمين حكموه.. وتحكموا
في أهله.. وصار الظلم في كل مكان.. والرشوة
في كل أمر.. والجريمة في أي وقت!
فإذا بالجنة الخضراء، تتحول إلى بستان قد
حرق جلده.. وقضى الخريف على الباقي المتبقي
منه..

لكن الأمل الذي يراودني.. أعظم من أي ظلم
أو سطوة، أعظم من أي رشوة أو جريمة.. سوف
يأتي يوم يعود فيه الأمن والأمان والطمأنينة..
سوف يأتي يوم يعود فيه النور لتري تلك
البلاد بصيصه بعد أن فارقها منذ زمن طويل..
نظرت إلى الزمان.. وإلى القمر.. وإلى
القلم.. ثم أطرقت رأسي في سكون.. وأنا أدافع
عبراتي.
وأذكر قول الشاعر:

أيها الراكب الميمم أرضي
أقر من بعضي السلام لبعضي
إن جسمي كما تراه بأرض
وفؤادي ومالكه بأرض
قد قضى الله بالفراق علينا
فغسى باجتماعنا سوف يقضي. ■

الإسلامي فهي أنه يربط عمل الإنسان الدنيوي
بالثواب والعقاب الذي يربطه له في الآخرة.
فلا يكفي النجاح في الدنيا أو تأمين النفس
بالأهل والأوصار والموالين، بل لابد من الميزان
لدقيق الذي ينتهي بصاحبه إلى الجنة أو النار.
لقد أصبح لزاماً على المسلم الذي يستلهم من
إسلام تصوره وسلوكه وأسلوب حياته أن يشق طريقه
بسبب الركام، لأن الذين تؤذيهم اليقظة الإسلامية
كثيرون. فكم من ظلم سينقص، ومن وهم سينكشف،
ومن كبراء سيفغرون، ومن محتلين سيزولون.
أخيراً من المألوف أن يرجع الإنسان إلى دينه
مباداة وسلوكاً، لكن أن يحمله رسالة للحياة ومنهجاً
لمجتمعات بهذه الثقة وبهذا الاستعلاء وبذلك اللغة
لبليغة الجاهرة، فهذا ما يميز أسلوب الشيخ
لغزالي في هذا الكتاب وفي غيره مما أثرى به
لكتبه والفكر الإسلامي. ■

الكتاب: الإسلام المفتري عليه
بين الشيوعيين والرأسماليين
المؤلف: الشيخ محمد الغزالي
الناشر: دار البيان. الكويت



لغة عصام الغزالي الشعرية (٣ من ٥)

المفردات النادرة أو العامية

فلماذا يكون التهديد بالسكوت بدلاً من الإصرار على الكلام؟ على كل للشاعر رأيه.

طبيعة تلقائية

بيد أن لغة الشاعر في سياقها العام توحى بالطبيعة التلقائية، وكان الشاعر مفطوراً على الإنشاد دون كد أو صعوبات... ومع هذه الفطرية التي تبدو غالبية على لغة عصام الغزالي، فهناك ما ينبئ عن حفاوته ببعض الظواهر البديعية والتركيبية التي تتخلل هذه اللغة، وهذه الظواهر قد توحى باهتمام الشاعر بالصنعة مما يتناقض مع ما قلته من فطرية اللغة عنده، ولكن واقع الحال يؤكد أن الأمر لا تناقض فيه، بسبب قدرة الشاعر على تحويل مصنوع إلى مطبوع، فلا تشعر بتكلف ولا تحس بافتعال، وإنما تطويع كامل، يجعل اللغة الشعرية عند عصام الغزالي، لغة لينة مطواعة بصفة عامة، كما قلت في بداية كلامي عن اللغة، ويمكن أن نشير إلى الظواهر البديعية والتركيبية من خلال لعبة المطابقة، وأحياناً المجانسة، وما يعرف بحسن التقسيم، بالإضافة إلى التضمين والاقتباس وما يمكن أن يسمى بالتناص.

(٢)

لعبة المطابقة في شعر «عصام الغزالي»
تتجاوز مطابقة كلمة مع كلمة أخرى، أو لفظة مع لفظة، لتتقدم لنا، ما يمكن أن يسمى صورة مقابل صورة، وله أساس في بلاغتنا العربية يعرف بالمقابلة، ولكن ما أعنيه هنا هو عملية تصوير لحالة ما تأتي في سياق من التقابلات لتصنع مفارقة بين واقعين يبرز من خلالهما ما يريد الشاعر توصيله للجمهور، ولعل قصيدته «نطف القصاص» ضمن ديوانه: «أهددكم بالسكوت» تمثل خير النماذج على هذه المفارقة، فالقصيدة تتناقل المعاناة في الواقع الأدبي والثقافي الذي يحتفي بأشباه الشعراء المثقفين، ويهمل الجادين والأصلاء منهم. ويظن البعض

والتركيب كما هو واضح مكون من مصر «إسرائيل». وقد يستخدم الشاعر جمعاً غير فصيح مثلما يفعل مع ظفر وجمعه الفصيح أظفار، ولكنه يستخدمه الاستخدام الشائع وهو «الأظافر» كما نرى في قوله:
ووقعت الأظافر في أناة

على وجه الصفاة: لقد نجحت (٦)
ومن التركيبات الشائعة الاستخدام تركيب «اللامعقول» وإدخال «ال» على المنفي يعد من غير الفصيح، وقد روج له بعض الصحفيين، ومشكلة هذا التركيب أنه يشيع النثرية في البيت أو القصيدة، يقول عصام:
اللامعقول يحاصرنا

ويعطل كل الأفهام (٧)
والمشكلة يمكن حلها ببساطة إذا حولنا التركيب إلى «غير المعقول»، فيكتسب فصاحة وشاعرية في آن واحد.

ثمة بعض المفردات التي تأتي في سياق هجائي، ولكنها غير مقبولة، ويمكن للقارئ أن يطلع على قصيدة «أنا الأجير» في ديوان «دمع في رمال» التي تعالج عنصرية بعض المجتمعات، ليرى فيها نوعاً من هذه المفردات. وقد توقفت عند مفردة «السكوت» التي يحملها عنوان أحد الدواوين الذي هو عنوان إحدى القصائد «أهددكم بالسكوت» (٨)، فما الذي يعنيه التهديد بالسكوت؟ إن القصيدة التي يحملها العنوان جميلة وجيدة، فناً وموضوعاً، وهي تخاطب الذين يحولون بين الكلمة المتألقة ونشرها على الناس، ويقول في ختامها:

دعوني وحريتي، واحذروا
فقد يعلن الرفض لحن صموت
بماذا يهددني سيفكم

إذا كنت هددتكم بالسكوت؟
فهؤلاء الذين يهددهم الشاعر لا يريدون أحداً غيرهم وأتباعهم أن يكون له صوت، إنهم قمعون حتى النخاع، ويسره أن يسكت الشاعر وأمثاله دون سابق تهديد أو وعيد...

.. ويلاحظ أن الشاعر يأتي في معجمه ببعض المفردات النادرة الاستعمال أو المفردات ذات الدلالة العامية أو ينحت بعض المفردات بطريقة خاصة؛ ليعبر عن حالة خاصة أو يستخدم بعض المجموع أو المفردات غير السائفة...

فهو يستخدم مثلاً وصف «الفتيق» للمسك، بمعنى المسك الفواح الرائحة، ويستخدم الفعل «جلج» في قوله:
تركت على جدار القبو نقشاً
جلجت به الطفلة إذا جلجت (١)
بمعنى الإزالة والمقاومة أو المشادة، والوصف والفعل كلاهما نادر الاستعمال. كما يستخدم بعض المفردات ذات الدلالة العامية في قوله:

«كان الوعاء إلى شفتين انكسر» (٢).
والشق هو الخزف أو مكسره أو الفخار عموماً، والواحدة «شقة»، واللفظة نادرة الاستعمال في الفصحى، سائرة على السنة العوام وخاصة في القرى.

وهناك بعض الألفاظ التي ينحتها الشاعر لدلالة ما، مثل عنوان إحدى قصائده «الحمفري» المنحوتة من الحمار والعبقري، وأيضاً ينحت مصدراً خاصاً «العبقرة» بمعنى العبقرية في قوله:

وأنا فداؤك يا خفي «العبقرة» (٣)
بل إنه يصنع منها فعلاً على النحو التالي:
وتبكيك مصر التي حظها

كحظ اليتامى وإن «عبقروا» (٤)
ولعله يقصد بهذا الفعل «عبقروا» إن كانوا عباقره.. فحفظهم مثل حظ اليتامى على السواء. وسوف نجد نحتاً من نوع آخر، كما نرى في حديثه عن العلاقة بيننا وبين العدو اليهودي في فلسطين المحتلة، حيث يرد على المحاولات الرامية إلى جعل الكيان اليهودي الغاصب كياناً طبيعياً في وطننا العربي:
لن يولد.. مهما حاولنا.

طفل يدعى «مصريائلا» (٥)

مقتطفات ثقافية..

حوار الثقافات بين ضفتي المتوسط

لماذا نتحدث أوروبا دائماً بلغة الثقافة؟ ما غاية الحوار بين الثقافات؟ من المستهدف من هذا الحوار؟ هل المقصود تعاون وتفاعل أم استهلاك للآخر؟ هل يصبح حواراً فعلياً في ظل الهيمنة الأمريكية ووقف أوروبا على خط الدفاع الأمريكي. أم هي محاولة أوروبية لإثبات الوجود في مواجهة التفرد الأمريكي بالساحة الدولية؟ وماذا سيستفيد العرب والمسلمون من هذا كله؟ ■

الحدائيون العرب:

ذهبت الناقدة الإسلامية سهلة زين العابدين حماد إلى أن الحدائنة الموجودة على الساحة العربية ليست قائمة على التجديد والتحديث والتطوير، وإنما هي قائمة على إلغاء كل ما له علاقة بالإسلام ديناً وعقيدة ولغة وتاريخاً وتراثاً، إنها تستهدف اجتثاث جذور الإنسان العربي المسلم وجعله تابعاً للآخر.. لا هوية له ولا قرار، تأتياً ضائعاً، هذه حال الحدائيين العرب، فهل صحيح أن الحدائنة في أدبنا العربي يقصد بها معاداة الإسلام ولغته، وقد خطط لها من قبل أعدائنا؟ وهل هي - كما كشفت الكاتبة البريطانية «فرانيسيس ستورز سوندرز» في كتابها «من يدفع التكاليف» - مموله من قبل المخابرات الأمريكية ■

القارة السوداء في تقرير استراتيجي

من بين ستمائة صفحة للإصدار الثاني للتقرير الاستراتيجي الإفريقي، سنكتشف كم التغيرات العاصفة بالقارة السوداء من صراع بين قوى تدق أبوابها باحثة عن دور أو سوق وأخرى ساعية لاستعادة الهيمنة القديمة، وثالثة لا ترى إفريقيا إلا في إطار إمبراطورية تظن أنه قد آن أوانها، التقرير الصادر عن معهد البحوث والدراسات الإفريقية في جامعة القاهرة هو محاولة عربية لكسر حاجز العزلة بين المثقفين العرب وحالة القارة السوداء، وقد نجح في إصداره الثاني في تغطية كثير من القضايا بالغة الأهمية في شأن القارة التي تتراجع الاهتمام العربي بها لمصلحة الدوائر الغربية ■

وعلى هذا المنوال، نجد الشاعر يتحرك بلعبة المفارقة، من خلال قصائد عديدة، وإن كان يتطور هذه اللعبة من خلال الدراما، وهو ما سنشير إليه فيما بعد، ليعطي شعره حيوية أو حركية تبعد به عن السكونية والرتابة.

عناصر الإيقاع

أما المجانسة فليست شائعة في شعر «عصام الغزالي»، وإن كان لها حضور ما، وهي من عناصر الإيقاع بالدرجة الأولى، وقد نراها في عناوين بعض القصائد، ولا نراها في متنها، تأمل مثلاً عنوان إحدى القصائد في مجموعة «هوى الخمسين» الذي يقول: الاستفتاح... من الباب المفتوح، لترى أن الشاعر يسعى إلى ليّ العنق نحو المتن بطريقة مثيرة وجاذبة.

ويندرج «حسن التقسيم» أيضاً، في باب الإيقاع، ولكنه يأتي في البناء الشعري، وكأنه فرصة لالتقاط الأنفاس عند قراءة القصيدة، وخاصة إذا كانت طويلة، وهو ينتمي إلى تراثنا الشعري القديم، وصياغة أبي تمام والمتنبي خاصة، ولنقرأ هذا البيت مثلاً:

الظلم في أمني... والعدل في قلبي
والحق في علمي لا الكبر والسرف
ولنقرأ في القصيدة نفسها نوعاً آخر من حسن التقسيم، وإن لم يكن على مثال النمط السابق:

ناديت فأنصرفوا... جاوزت ما اقترحوا
سيان إن جحدوا قدري أو اعترفوا
لا شيء ناصرني والسيل حاصرني
والناس أكثرهم في جوفه أنجرفوا (١٠)

الهوامش

- (١) انظر على الترتيب: هوى الخمسين، ٩٩، ١٠٢.
- (٢) هوى الخمسين، ص ٩٤.
- (٣) السابق، ص ٦٣.
- (٤) نفسه، ص ٥٩، وتشير معاجم اللغة إلى أن «العبقرة» وصف للنساء، وعبقر السراب: أي تلالاً، والعبقر: أول ما ينبت من أصول القصب ونحوه، والعبقري نسبة إلى عبقر، وهو صفة لكل ما يبالغ في وصفه وما يفوقه شيء، والعبقرية صفة العبقري وحاله، وهي مصدر صناعي.
- (٥) هوى الخمسين، ص ٥٨.
- (٦) السابق، ص ١٠٢.
- (٧) أهدكم بالسكوت، ص ٤٩.
- (٨) السابق، ص ١٠٥.
- (٩) نفسه، ص ١٨.
- (١٠) هوى الخمسين، ص ٧٣.

تحت تأثير الإحباط واليأس أن «الزبد» هو «النفع»، وأن «النفع» هو الزبد، تختلف المعايير والمقاييس في أيام الخلط والالتباس، ولكن الشاعر يقاوم هذا الظن، ويعرض المسألة عرضاً موضوعياً ينتهي إلى أن الزبد يذهب جفاء، وما ينفع الناس يمكث في الأرض، ولنقرأ المقطع التالي من القصيدة، وهو مقطعها الأخير:

وقال الضغط: يا أفكار لينني
وقال السخط: يا أحرار جوعوا
فمزقت الغمامة فاشرايت
لنور الشمس من شجري فروع
واثمرت القصائد من ضلوعي
كواكب لا يراد لها سطوع
تمرد أيها القلم المعاني
ومت يا أيها الحذر الجزوع
فمن خشى الفخاخ فجانبتها
مسيرته سيلحقه الوقوع
ويا نطف القصائد لن تهوني
ستدركك الخصوبة والذبوع
تكاليف الأمانة أن تعيشي
ويدفع دونك الضعف القنوع (٩)

فالشاعر في هذا المقطع يقدم لنا

المفارقة من خلال المطابقة أو المقابلة بين ما قاله الضغط وما قاله السخط، كل منهما له تصويره إزاء الواقع الأدبي والثقافي، بل الواقع عامة. الضغط ويرادفه القهر، والحصار والتجاهل والظلم يفرض على الآخرين أن يخضعوا ويستسلموا ويلينوا... أما السخط ويرادفه الغضب والتمرد والثورة، فيدعو أصحابه إلى الجوع والتضحية والفداء... مفارقة بين واقعين: في الأول نعيم ورخاء ورفاهية، وفي الآخر خشونة وشدة وقسوة، ولكن الشاعر يختار، ويقدم لنا اختياره من خلال اقتناع كامل، مدعوم ببراهين عديدة تتحقق من خلالها أيضاً لعبة المطابقة، أو تكتمل من خلالها المفارقة، فهي هي الغمامة تتمزق لتقف أمام نور الشمس، وما هي قصائد الشاعر التي تشبه الكواكب المضيئة، يقابلها من لا يريد لها سطوع أو إضاءة، ثم نجد الشاعر يرى ضرورة تمرد القلم المعذب، وموت الحذر الجزوع: ففي التمرد حياة وفي الحذر الموت، ويؤكد على هذا المعنى بأن الحذر لا يغني عن قدر ومن يخشى الفخاخ سيقع فيها وستقبض عليه، ويخاطب «نطف القصائد» بأنها لن تهون ولن تموت، بل ستدركها الخصوبة والحياة... إنها المفارقة التي يدعمها الدليل والبرهان، يختمها الشاعر بلعبة المطابقة من خلال الموت والحياة أيضاً:

تكاليف الأمانة أن تعيشي
ويدفع دونك الضعف القنوع

ما أثارك بعد الموت؟



تعليم العلم وحضر الآبار وغرس النخيل وبناء المساجد.. يجري أجرها للإنسان بعد موته

وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٢) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) (الشعراء).

يقول الطبري في تفسيرها:
- وقوله: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ يقول: واجعل لي في الناس ذكراً جميلاً، وشاء حسناً، باقياً فيمن يجيء من القرون بعدي، وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: روى أشهب عن مالك قال: قال الله عز وجل: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)» (الشعراء) لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً ويرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله تعالى: وقد قال الله تعالى: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي» (طه: ٢٩) وقال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (مريم) أي حباً في قلوب عباده وشاء حسناً، فنبه تعالى بقوله: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)» (الشعراء) على استحباب اكتساب ما يورث الذكر الجميل، الليث بن سليمان: إذ هي الحياة الثانية، قيل: قد مات قوم وهم في الناس أحياء وقيل: والذكر للإنسان عمر ثان.

قال ابن العربي: قال المحققون من شيوخ الزهد: في هذا دليل على الترغيب في العمل الصالح الذي يكسب الثناء الحسن، قال النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» (الحديث) وفي رواية أنه كذلك في الغرس والزرع وكذلك فيمن مات مرابطاً يكتب له عمله إلى يوم القيامة.

وقال القرطبي في قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مِّنْ بَيْنِ» (ياسين: ١٢).

قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى» (ياسين: ١٢) أخبرنا تعالى بإحيائه الموتى رداً على الكفرة، وقال الضحاک والحسن: أي نحييهم بالإيمان بعد الجهل، والأول أظهر: أي نحييهم بالبعث للجزاء، ثم توعدهم بذكره كتب الآثار وهي: إحصاء كل شيء وكل ما يصنعه الإنسان. قال قتادة: معناه من عمل، وقائله مجاهد وابن زيد، ونظيره قوله: «عَلِمْتَ نَفْسَ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ

كَالْفَيْثِ أَيْنَمَا وَقَعَ نَفْعٌ لِّقَلْبٍ عَامِرٍ وَعَقْلٍ مُثَابِرٍ...
تقي خفي، تقي أبي،
نفعه متعد، وخيره عام
يتجدر هده في كل أرض فيها أقام
تنداح جحافل وعظه كالسيل العرم،
تذهب بكل سد منيع جاثم على قلوب
الغافلين.. إذا قال أسمع، وإذا وعظ أخضع.

أخي.. كن داعية..
دؤوب الخطو، بدهي التصرف، إذا
اعترضته العوائق نظر إليها شزراً، وقال:
أقبل يا صعب، أو لا تكوني
أخي كن داعية..
محمدي الخلق، صديقي الإيمان، عمري
الشكيمة، عثمانني الحياء، علوي الصلابة،
فضيلي العبرة، حنبلي الإمامة.

أخي الداعية
أخي المسلم
مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات
يقول جل وعلا: «رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا

أخي الداعية..
أخي المسلم..
هب أنك مت الآن!
أخبرني ما أثارك بعد الموت؟
ما الأعمال المباركة التي ستنسب
إليك بعد موتك؟
ما لمساتك على هذه الحياة؟
ما بصماتك؟
أخي الداعية..
أخي المسلم..
هب أنك الآن في عداد الموتى
ما الكلمات التي سيطلقها الناس عنك؟
ما المشروع الذي تريد أن يخلد في
صحيفة عملك بعد وفاتك؟
كم مسلماً علمت؟
كم مسلماً إلى طريق الخير هديت؟
كم كلمة طيبة غرست؟
كم علماً نشرت؟
كم حديثاً للنبي ﷺ بلغت؟
كم مرة بين متخاصمين أصلحت؟
أخي الداعية..
كن ذلك المبارك في حله وترحاله.

آية قرآنية تكشف المنافقين

﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: نحن إخوانكم في الدين. وأقسموا بالله جهد إيمانهم إنهم لهم من الناصحين، وأن لا سبيل لهم للعيش في الدنيا إلا في الخنوع لعبدة الشياطين، وإذا عشيوا في المجتمع الإسلامي قعدوا للمسلمين كل مرصد وإذا خلوا إلى شياطينهم سلقوا المسلمين بالسنة حداد، وتربصوا بهم ريب المتون، وأخذوهم بالنواصي والأقدام.

وإذا ما حان يوم الوغى واللقاء، وحمحت المعركة وحمي وطيسها، وتقارب الصفان والتقى الجمعان، وتقدم جند الرحمن لمقارعة جند الشيطان، نكص المنافقون على أعقابهم، وطعنوا ظهر المسلمين الطعنة التجلاء، وانحازوا إلى أعدائهم ليكملوا الدور الخسيس الخطير الذي أوكل إليهم، بعد أن كان ينظر إليهم نظرة المسلمين والإخوان المتحايين.

وما يوم الخندق عنا ببعيد، فلقد اتفق فيه اليهود والمشركون والمنافقون على الكيد لهذا الدين، ثم بنى المنافقون

مسجد الضرار لجنود الروم وعباد الصليب ليجتمع فيه الرباعي اللعين (اليهود - النصراني - المشركون - المنافقون) على الرغم مما بينهم من وهاد الاختلاف على حرب الإسلام والمسلمين، ليمكروا له بالليل والنهار وعين الله ترقب ما يبيتون، وهو أسرع مكرأ لو كانوا يعلمون.

إذا عرفت مواصفاتهم - وما ذكرت قليل من كثير وغيض من فيض وقطرة من بحر - «فاحذرهم» لأنهم «هم العدو» ■

أتدري من الذين تعنيهم الآية الكريمة؟ إنهم الطابور الخامس الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية ويهدد حصوننا من داخلها، وهم في الحقيقة العدو الألد الخصم، يعيشون في حبوحة الإسلام، ويتطلعون لنسف منابرهم، وهم قوم مسخت رجولتهم، ولانت معادنتهم، فلم يكونوا لأعلام هذا الدين وفوارسه قرناء، وشق عليهم السمو إلى رحابه، فحضرُوا له نفق اليربوع الجبان، ليأخذوه غيلة خسيسة.. وجعلوا من مساجد الله بيوتاً ضراراً، وحاربوا الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين.

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا ظهرُوا بأثواب الوعاط والنسك وديارهم، وتبجحوا وبالغوا بحب هذا الدين والاتضمام إليه، وكأنهم حراس الأنبياء وحواريي الرسل!!! وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ، وخلصوا مسوح العفة والطهارة ورتعوا في خضراء الدمن، وانزروا في السراديد والأنفاق بعيداً عن ضوء الشمس وأعين المسلمين وحماة الدين، وتآمروا وعقدوا صفقة مع الشيطان وأعداء الدين، إطفاءً لغيظ قلوبهم المريضة، وحقدهم الأسود الدفين. فكم من معقل للإسلام هدموه، وكم من علم خفاق له نكسوه، وكم من قائد له اغتالوه ودفنوه، وكم من محنة ومصيبة قد دبروها لأهل هذا الدين، ولا يزال المسلمون إلى يومنا هذا يثنون من طعناتهم الغادرة، وضرباتهم الخائنة الخاطفة، ولا يزالون يتربصون بمبيضهم داخل الجسد الإسلامي لكل كبوة أو غفلة، ولا يزالون ينساقون ويتآمرون لهدم هذا الدين مع أعدائه في الخارج، فهم لهم العين التي ترصد تحركات المسلمين وأعمالهم ونقاط ضعفهم وقوتهم، ليمدوا أعداء الدين بها، فهم أدري وأعلم من أين تؤكل الكتف.

(٣) ﴿الانفطار﴾. وقوله: ﴿يَبْنِى الْإِنْسَانُ يَوْمَذِ يَمَّا قَدِمَ وَأَخَّرَ﴾ (٣٢) ﴿القيامة﴾. وقال: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨). فآثار المراء التي تبقى وتذكر بعد الإنسان من خير أو شر يجازى عليها: من أثر حسن: كعلم علموه، أو كتاب صنّفوه، أو حبيس احتبسوه، أو بناء بنوه من مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك. أو سنيّ كوظيفة وظفها بعض الظلام على المسلمين، وسكة أحدثها فيها تخسيرهم. أو شيء أحدثه فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاء. وكذلك كل سنة حسنة، أو سيئة يستن بها. وقيل: هي آثار المشائين إلى المساجد.

وقد ذكر الرسول ﷺ أموراً سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعدما يموت، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته» (حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم: ٢٥٩٦).

وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته» (حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨).

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطاً في سبيل الله، ومن علم علماً أجرى له عمله ما عمل به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت، ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له» (صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠).

أخي الداعية..

أخي المسلم..

خذ لك زادين من سيرة ومن عمل صالح يدخرك وكن في الطريق عفيف الخطا شريف السماع كريم النظر وكن رجلاً إن أتوا يعبدك يقولون مــــر وهذا الأثر هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

د. حمدي شبيب

hamdy_shoaib@hotmail.com



ظاهرة التآكل الروحي (٤ من ٤)

علاجها

الدعاء والاستغفار.. الذكر والصلاة وصحبة الصالحين من أهم سبل العلاج

تحدثنا عن خطر التآكل الروحي من قبل.. ونتناول هنا سبل علاج هذا التآكل الروحي العام منها والخاص.

أولاً: السبل العامة: وهي طرق العلاج العامة المشروعة: لأسباب التقصير في طاعته سبحانه، الباعثة على الخلل في مسيرة العبد، مما يترتب عليه جزء من جنس العمل ألا وهو حالة الجفاء القلبي: أو ما يعرف بظاهرة التآكل الروحي. ونقول إنها عامة. للحالات العامة: أي تفيد أي عبد قاسى من هذه الظاهرة.

ومن هذه السبل:

١. الذكر.
٢. تلاوة القرآن الكريم.
٣. الصلاة.
٤. صحبة الصالحين.
٥. الاستغفار.
٦. الدعاء.
٧. قراءة التاريخ.
٨. التفكير في خلق السماوات والأرض.
٩. زيارة القبور.

ثانياً: السبل الخاصة: وهي السبل الخاصة المشروعة، للحالات الخاصة: والمفيدة لأسباب خاصة من التقصير في طاعته سبحانه، حيث يستشعر العبد أنه يمتلك قوة معينة تنطلق من أدائه لعبادة معينة.

فإذا فتش في ذاته وتلمس سبباً معيناً من أسباب التقصير، وجد على الفور قوة ربانية معينة، تنطلق من طاعة معينة: فتعينه على معالجة هذا السبب الخاص. فيظل يعالج سبباً سبباً، حتى يبرأ من كل أسباب التقصير. فيتمحي الخلل، فيجازه الحق سبحانه جزءاً من جنس عمله.

أي يبدأ في طاعة معينة تعالج سبباً معيناً اكتشفه في نفسه، ويجتهد فيها ويدوم عليها فترة، بينه وبين ربه الودود الكريم، فيتمحي الخلل النفسي الداخلي، فيستشعر أنه بدأ

المسير المبارك: فيجازه الحق الحنان المنان الرحيم سبحانه: بأن يهديه إلى طاعة أخرى ويسرها له، فالطاعة عنده سبحانه تؤدي إلى طاعة، فيسمو روحياً، ويظل يترقي مادام سائر على طريقه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٣) (العنكبوت).

قوة الدعاء:

ونعني بها تنمية فن استمطار التوفيق الإلهي. وذلك بالدعاء الخاشع، والثقة فيما عنده سبحانه، وحسن الظن به.

وإذا كان للدعاء أهمية، كباب عظيم من أبواب التربية الروحية عند الفرد المسلم، فهو في حق الداعية أوجب وأهم، وذلك لأن الداعية في طريقه يحتاج إلى ركائز ثلاثة: هي:

١. الفكرة الربانية: أي القاعدة التي توجه كل سكانه وحركته، فيكون سلوكه في الحياة ترجمة لها.

٢. العمل الدؤوب: أي سلوكه في خدمة هذه الفكرة، وهو الجهد البشري المطلوب لأي عمل، «إياك نعبد».

٣. والدعاء الخاشع، وهو طلب التوفيق

الداعية يحتاج دائماً إلى الاتصال الدائم بالله والعمل الدؤوب والدعاء الخاشع

الإلهي، «إياك نستعين».

فما من عمل موفق إلا ويقوم على دعامين: جهد بشري وتوفيق إلهي.

وللقوة الدعائية دورها التربوي الروحي، وأسرارها الطيبة البعيدة: والتي منها:

أ. تدبر أمره سبحانه بالدعاء، ثم تحذيره للذين يستكبرون عن التوجه لله بأن يوجهوا أذلاء صاغرين لجهنم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٢١) (غافر).

ب. تدبر بعض ما ورد في فضل الدعاء وأسارده، وكيف أن بعض الدعوات المخلصة قد استحالت إلى قوى مادية حركت الصخرة التي عجز ثلاثة من الرجال أن يحركوها عن باب الغار. وذلك في قصة (الثلاثة والصخرة) التي رواها الحبيب (١).

وهذه أسرار مباركة للدعاء، لا يشعر بها إلا من مر بتجربة خاصة يستشعر فيها كيف أن الحق سبحانه يمن على عباده المتقربين إليه، المتذللين إليه بأنواع العبادة المختلفة، فيجدونها وقد استحالت من مجرد قوى معنوية، إلى قوى مادية ربانية ذات آثار ملموسة ومعلومة. وبذلك تفتح للعبد أبواب متعددة من أبواب التربية الروحية.

وهذه (القوة الدعائية)، لا يدرك سرها إلا من عايش جو هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢).

«فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضرر

أما سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

لقد جعل الله لنساء النبي ﷺ درجات لا يضاعفهن فيها أحد من نساء العالمين، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْنُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الأحزاب: ٢٢). وكذلك في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب). لا شك أن المسلم مطالب بالصدق، وتحري الحقيقة فيما يرويه، وما يقصه، عموماً، ولكن إذا كان الأمر يمس أمه وأباه، وجب عليه زيادة الحرص والدقة، فإذا كان الأمر يتعلق بأمه من زوجات الرسول ﷺ، كان من الضروري الحذر الشديد عند تناول حياتهن، وسيرتهن رضي الله عنهن.

وأما سودة، رضي الله عنها، لها خصوصيتها، فهي من المؤمنات الأوليات، المهاجرات للحبيشة والمبتليات، بفقدان الزوج في الحبيشة، وهي التي أعانت رسول الله ﷺ على تربية بناته بعد أن فقد أمنا خديجة رضي الله عنها، ولقد تزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من النبوة، كما ذكر ذلك المباركفوري في كتابه المحقق، الرحيق المختوم، وكل كتب السير. وكانت أولى أزواجه ﷺ لحوقاً به، فعن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قُلت للنبي ﷺ: «أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً، فأخذوا قصبة يذرعوها فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت «أي سودة» أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة»، (أخرجه البخاري في صحيحه).

وكانت سودة رضي الله عنها «امراًة طويلة» وكانت ثقيلة ثبطة، وفي شرح المعاني «(ثقيلة) أي من عظم جسمها. قوله: (ثبطة) بفتح المثلثة وكسر الموحدة بعدها مهمل خفيفة أي بطيئة الحركة».

وانزلت فيها آية الحجاب: «فأنزل الله آية الحجاب»، «وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها، لعائشة زوج النبي ﷺ تبغني بذلك رضا رسول الله ﷺ»، (أخرجه البخاري في صحيحه).

وأخرج مسلم في صحيحه «قالت (أي عائشة): فلما كبرت (أي سودة) جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة. قالت يا رسول الله: قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة».

وعن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يُطلقها النبي ﷺ فقالت: «لا تُطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل، فنزلت: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨)، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز كأنه من قول ابن عباس. قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب»، هكذا في صحيح مسلم.

وكانت عائشة رضي الله عنها تمدحها، حيث: «وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهي الحدة بكسر الحاء» كما أخرجه مسلم في صحيحه. ولقد بحثت في الكتب التسعة في موسوعة الحديث لشركة حرفة، فلم أعث على قصة الطلاق، ولا بكائها وجلسها، رضي الله عنها، له ﷺ في الطريق، وأظن أن هذه قصص اختلقت من قول ابن عباس «خشيت سودة أن يطلقها».

وجاء في (تحفة الأحوذى ج ٨/ ص ٢٢٠) عن طلاقها من النبي ﷺ وعودها في الطريق «قلت: رواية ابن سعد هذه مرسله فهي لا تقاوم حديث ابن عباس. وما وافقه في أن سودة خشيت الطلاق فوهبت ليلتها لعائشة».

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

والسوء، ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد، وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة وأسباب الخلاص: لا قوته، ولا قوة في الأرض تتجده. في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الفوت والتجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان نسيه من قبل في ساعات الرخاء، فهو وحده دون سواه، الذي يجيب المضطر إذا دعاه، فيجيبه ويكشف عنه سوء، وينجيهِ من الضيقة الأخذة بالخناب (٢).

ج. تدبر ما ورد في دعاء الخليل عليه السلام: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (إبراهيم: ٢٧). وكيف طلب منه سبحانه، أن يربط بين مشروعه الحضاري العظيم: وهو مشروع الحج، وبين أفئدة البشر، كعلاقة وجدانية قلبية، وعامل خفي يخاطب القلوب ويجذبها، كما جذبت فكرة هذا العمل العظيم عقول البشر.

وهذا يبين الفرق بين المشروع الحضاري الذي يقوم على فكرة ربانية، والمشاريع الأخرى القائمة على أفكار مغايرة.

فالمشروع الحضاري الإسلامي، يخاطب الفطرة البشرية، ويحيط الإنسان من كل جوانبه: على أساس التوازن بين الجانب العقلي والجانب البدني، والجانب الروحي.

أدابه:

وحتى تؤثر هذه (القوة الدعائية) أكلها، كان على المسلم، أن يلتزم بالأداب العشر لسلاح الدعاء:

- ١- أن يترصد الأوقات الشريفة.
- ٢- أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال الزحف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وحالة السجود.
- ٣- أن يدعو مستقبلاً القبلة، ويرفع يديه.
- ٤- أن يخفض الصوت بين المخافة والجهر.
- ٥- ألا يتكلف السجع في الدعاء.
- ٦- أن يتضرع ويخشع ورغبة ورهبة.
- ٧- أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه.
- ٨- أن يلح في الدعاء، ويكرره ثلاثاً، ولا يستبطئ الإجابة.
- ٩- أن يفتتح الدعاء بذكر الله، وأن يصلي عليه ﷺ ويختتم بها.
- ١٠- وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة: أن يسبق الدعاء التوبة ورد المظالم (٤).

الاستغفار

أو القوة الاستغفارية التي يستشعرها كل من استجاب لنداء التوبة، فأكثر من الاستغفار، فيجد أن لديه قوى خفية لم يعدها من قبل، ويستشعر أن هناك فيوضات وبركات تزيد بيقيناً بموعدده سبحانه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ﴾ (٥٦) ﴿هود﴾.

وهكذا..

ومن خلال تدبر القوى الخفية للعبادات والأسرار الدينية للطاعات، يستطيع المسلم أن يتلمس باقي القوى العبادية الأخرى، والتي تناسب حالته الخاصة وظروفه الخاصة.

ومن خلال هذه اللامعات التربوية، في هذه المحاولة المتواضعة، نرجو أن نكون قد وفقنا بعونه تعالى، في تحليل هذه السنة الإلهية الاجتماعية، التي تفسر (ظاهرة التآكل الروحي) عند المسلمين عامة، وعند الدعاة خاصة. ■

الهوامش:

- (١) متفق عليه. (٢) في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠/٢٦٥٨. (٣) رواه أبو داود وحسنه الترمذي. (٤) تهذيب موعظة المؤمنين: القاسمي ٧٠-٧٢ يتصرف.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



صلاة الجنازة الفائتة

• هل يجوز لمن لم يدرك صلاة الجماعة على الجنازة أن يصلي عليها بعد الدفن.

يختلف الحكم فيما إذا صلى عليه قبل دفنه أو لا، فإن لم يصل عليه فقال الحنفية: يصلي عليه وهو في قبره، وقال المالكية: لا يصلي عليه، وقال ابن رشد: يصلي عليه. وأما الشافعية والحنابلة، فقالوا: يجوز لمن فاتته الصلاة عليه قبل دفنه، أن يصلي عليه بعد دفنه بمدة يسيرة، وعند أحمد يصلي عليه ما لم يصل إلى مدة شهر. ولعل قول الشافعية والحنابلة في جواز الصلاة بعد الدفن بمدة يسيرة أقوى حجة لأن الحديث نص فيه، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ صلى عليها (المرأة التي كانت تقم المسجد) في قبرها» (البخاري ٥٠٤/٣، ومسلم ٥٦٩/٢).

الحداد على الأقارب

• هل يجوز لي الحداد فأترك الزينة والعطور لوفاة أخي شقيقي أو أن هذا خاص بموت الزوج؟

ليس الإحداد - وهو ترك الزينة في الجسم والملبس والزيات - خاص بالزوج، بل يجوز أن يكون الإحداد على الأخ ونحوه من الأقارب، ولكن مدة الإحداد تختلف، فالإحداد على الزوج أربعة أشهر وعشرة أيام. والإحداد على القريب ثلاثة أيام، ودليل ذلك ما روته زينب بنت أبي سلمة، قالت: «لما أتى أم حبيبة نعي أبي سفيان دعت في اليوم الثالث بصفرة - أي بزينة - فمسحت ذراعيها وعارضتها، وقالت: كنت عن هذا غنية، سمعت النبي ﷺ يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً» (مسلم ١١٢٦/٢).

أجرة السكن من التركة

• امرأة توفي زوجها، وكان يسكن في بيت بالإيجار، فهل تقضي مدة العدة في هذا البيت، ومن الذي يدفع الإيجار هي أم الورثة؟

هذه السيدة إن كانت حاملاً، فلعل الرأج أن أجرة السكن تكون من تركة المتوفى، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، وأما إن لم تكن حاملاً فمن الفقهاء وهم الجمهور، من يرى أن أجرة السكن عليها، لأنها وارثة والشرع لم يثبت لها حقاً غير الميراث، ومنهم من رأى أن الأجرة من التركة، ولعل هذا هو الأوفق لمقاصد الشرع من حفظ كرامة المرأة والستر عليها ولتحقيق أمر الشرع بسكنائها في بيت الزوجية فترة الإحداد. وقد نص الشافعية على أن أجرة سكن المحدة، من تركة المتوفى، وتقدم على الديون.

الوقاية من الذنوب

• دلوني على عمل يقيني من الذنوب؟

العمل الذي بقي من الذنوب من أهمه إقامة الصلاة لقول الله تعالى ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء﴾ (العنكبوت: ٤٥)، فإذا أقام الإنسان صلاته بأن أتى بها كاملة بشروطها وأركانها وواجباتها وما أمكنه من مستحباتها - ومن أهم وسائل إقامتها الخشوع فيها وهو حضور القلب وعدم تحديث النفس والوساوس والهواجس، فإنها من أسباب منعه عن كبائر الذنوب وصغائرها. وكذلك أيضاً من أهم الأسباب قراءة ما تحجس به من الشياطين كقراءة آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه

الإجابة للشيخ صالح

بن عثيمين - يرحمه

الله - من موقعه

www.ibnothaimeen.com



الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع : www.almurabbi.com

حماية الطلاب من الأفكار المنهرفة

- أود إفادتي عن الطريقة المثلى لتربية طلاب المتوسط والثانوي على التفكير السليم وعدم انجرافهم خلف أفكار التكفير وتحقير العلماء، ومعرفتهم قيمة العلماء ومراعاة منزلتهم حتى لو أخطؤوا...
- ١ - ثمة عوامل عديدة أفرزت هذه الظاهرة وولدتها لا يمكن استيعابها في هذه العجالة، والحل ليس بالضرورة في التعامل المباشر مع هذه الحالات، بل الأهم علاج جذور هذه المشكلات، ومن وسائل علاج مثل هذه الظواهر:
- ١ - التربية على الاعتدال من حيث هو سمة شخصية تضبط تصرفات الإنسان في كافة أموره.
- ٢ - التربية على الهدوء في التعامل مع المواقف والقضايا.
- ٣ - التوعية بحقيقة الخلل الواقع في مجتمعات المسلمين، وأنه أوسع مما ينطلق هؤلاء منه لإثارة أعمال العنف.
- ٤ - التوعية بمقاصد الجهاد، وأنه عمل مشروع لإقامة الدين، ومن الأمور المعقولة المعنى والمصالح، وليس مجرد أمر تعبدي محض؛ بمعنى أننا متعبدون بالجهاد حين يكون سبباً في إعلاء كلمة الله، وحين لا يكون كذلك فواجبنا الكف.
- ٥ - التوعية بخطورة دماء المسلمين وأموالهم، وأنها محرمة معصومة لا تباح إلا بيقين، ووجود اليقين لدى فئة من الناس لا يعني صحة ما ذهبوا إليه.
- ٦ - التوعية بمفاسد هذه الأعمال وآثارها التي جنتها على الأمة، سواء في هذه الأحداث القريبة، أو ما سبقها من أحداث في بلاد الشام ومصر والجزائر وغيرها.
- ٧ - التوعية بمنزلة أهل العلم والدعوة، وأن الله أعلى منزلتهم وأمر بالرد إليهم عند التنازع، وأن العلم يقبض بقبضهم.
- ٨ - تنمية القدرة على التفكير الموضوعي، والفصل بين خطأ الشخص في قضية ما وبين إلغاء شخصيته ورفض مواقفه.
- ٩ - الاعتناء بالجهاد المشروع وبيان نتائجه وآثاره وأنه الميدان الحقيقي للأمة، والتفريق بين كون الجهاد مشروعاً على الأمة أن تدعمه، وبين مطالبة الناس بالتفكير إليه، فلكل قضية أدوات خاصة في الحكم عليها.

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين

من موقع نداء الإيمان،

www.al-eman.com

الاحتجاج على القدر

• ما حكم استخدام بعض العبارات التي قد يقولها أحد والدي الطفل المعاق للاحتجاج على هذا القدر؟

لا مانع من الكلام مع الطفل المعاق بما يخفف عنه الحزن، وكذلك لا بأس بأن يتكلم أحدهما مع الناس بمثل قوله: هذا قدر الله وخلقه، ولا راد لما قضى، وقد رضينا بتدبيره، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقدر الله وما شاء فعل فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يخلق ما يشاء، قاوت بين خلقه لتعرف نعمته، ويشكره المعافون، ويعترفوا بفضله عليهم، فأبواه قد يصيبهما الحزن عندما يولد هذا المعوق الناقص في الخلقة، ولكن يجب الرضاء، بقضاء الله تعالى وقدره، ويحرم الاعتراض على الله في خلقه، والتسخط لعطائه، ويصبر ويحتسب، ليحصل له الأجر الكبير على تحمله للأذى والتعب والمشقة، وفي ذلك خير كثير ■

شبهات في الكسب

• أعمل في مجال التعقيب في إحدى الدوائر، وقد طلب مني أحد الإخوة ممن يعملون معنا أن أجدد له الإقامة، بدلاً من إعطاء الإقامة إلى مكتب الخدمات لتجديدها، وأن أأخذ المبلغ الذي يأخذه المكتب، فهل يجوز لي ذلك؟ وما الحكم أيضاً لو أعطاني أحد الموظفين مكافأة لإنجازي بعض الأعمال له؟

يجوز لك أخذ الأجرة التي يبذلها لك مقابل تعبك وتعقيبك، ولكن بشرط ألا يعوقك تجديد إقامته عن عملك الرسمي الذي تتقاضى عليه مرتباً من قبل الدائرة، وعلى هذا فلا مانع من تجديد الإقامة ونحوها، ويكون ما يعطى لك مقابل تعبك، بدلاً من أن يعطوه للمكاتب ■

الصدقة في المسجد الحرام وفي غيره من الأماكن لا بأس بها.

ومن المعلوم أن أهل العلم يقولون إن الحسنة تضاعف بالمكان الفضل.

ولكن الأمر الذي يهم المرء هو هل هؤلاء الفقراء الذين يتظاهرون بالفقر هم فقراء حقيقة؟ هذا هو الذي يشكل على المرء ولكن إذا غلب على ظن الإنسان أن هذا فقير فاعطاه فإنه مقبولة ولو تبين بعد ذلك أنه غني.

وعليه فالصدقة على هؤلاء لا بأس بها ولو في المسجد الحرام، إلا إذا علم أن في ذلك مفسدة وأن إعطائهم يوجب كثرتهم ومضايقتهم للناس في المسجد الحرام فحينئذ يتوجه بأن يقال لا يعطون لما في هذا من السبب الموصول إلى هذا المحذور ■

سنة ولا نومة له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴿٢٥٥﴾ (البقرة)، فإن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وكذلك أيضاً إذا هم بالذنوب فإنه يستعيز بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى ﴿وإما يترغّبك من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿٢٥٦﴾﴾ (الأعراف) ■

الصدقة على مساكين البيت الحرام

• هل تجوز الصدقة على المساكين الموجودين في بيت الله الحرام؟

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: www.qaradawi.net

التبرع بالدم من أفضل الصدقات



• ما حكم تبرع أهل المريض وأصحابه له بالدم؟

من أفضل ما يقدمه أهل المريض وأصحابه له التبرع بالدم له إذا احتاج إليه عند إجراء جراحة أو لإسعافه وتوضيحه عما نزع منه، فهذا من أعظم القربات وأفضل الصدقات لأن إعطاء الدم في هذه الأحوال بمثابة إنقاذ الحياة، وقد قرر القرآن الكريم في معرض بيان قيمة النفس الإنسانية ﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة ٢٢)، وإذا كان للصدقة بالمال منزلتها في الدين، وثوابها عند الله، حتى إن الله تعالى يتقبلها يمينه، ويضاعفها أضعافاً كثيرة إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، فإن الصدقة بالدم أعلى منزلة وأعظم أجراً، لأنه سبب الحياة وهو جزء من الإنسان، والإنسان أغلى من المال وكان المتبرع بالدم يوجد بجزء من كيانه المادي لأخيه حباً وإيثاراً.

ويزيد من قيمة هذا العمل الصالح أن يغيث به ملهواً ويضرب به كربة مكروب، وهذه مزية أخرى تجعل له مزيداً من الأجر عند الله تعالى. ففي الحديث: «إن الله يحب إغاثة اللهفان» (رواه أبو يعلى والديلمي وابن عساکر عن أنس).

وفي الصحيح: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» (رواه الشيخان من حديث ابن عمر، كما في اللؤلؤ والمرجان برقم ٦٦٧).

بل صرح عن رسول الله ﷺ أن إغاثة الحيوان المحتاج إلى الطعام أو الشراب له عظيم الأجر عند الله، كما في حديث الرجل الذي سقى كلباً عطشان، وجده يلهث يأكل الثرى من شدة العطش فملاً خفه من البثر، وأمسكه بفيه وسقاه حتى ارتوى قال النبي ﷺ «شكر الله له، فغفر له»، قال الصحابة دهشين: أئن لنا في البهائم لأجراً يا رسول الله؟ قال: «نعم في كل كبد رطبة أجر»، (متفق عليه عن أبي هريرة).

ويبدو أن الصحابة كانوا يظنون أن الإحسان إلى هذه المخلوقات لا يقابله أجر عند الله، وأن الدين لا يهتم به فبين لهم الرسول الكريم أن الإحسان إلى أي كائن حي فيه أجر ولو كان حيواناً أو كلباً.. فما بالك بالإنسان؟ وما بالك بالإنسان المؤمن؟ والصدقة بالدم لها ثوابها الجزيل بصفة عامة ولكن صدقة القريب على قريبه مضاعفة بصفة خاصة لما فيها من توثيق روابط القربى وتأكيد الصلة بين الأرحام. وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة»، والله أعلم ■

والوضع الاقتصادي الصعب الذي ينتج عن بطالة الخريجين وهيمنة بعض اللوبيات على وحدات الإسكان.

حتى إن البعض وصف العنوسة بالطاعون الذي لا يترك أخضر ولا يابساً، مذكّرين بأن سياسة الدولة لم تعد تستجيب لحاجات شبابها، كما أن انتشار العلاقات غير الشرعية قد تدفع البعض إلى العزوف عن الزواج.

وأمست بعض الشباب يرفضون الزواج المبكر، ويعتبرونه مانعاً لتحقيق طموحاتهم في الحياة العامة بسبب انتشار التعليم وإمكانية تبوؤهم مناصب عليا في الإدارة، كما يتعلل بأن كثيراً من الشباب أصبح يفضل الفتاة الموظفة التي تعينه على القيام بأعباء الحياة، إلى جانب أن إكمال الدراسة يجعل الفتاة واعية ومدرّكة لحقوقها وواجباتها. لكن مرور الزمن لا يتوقف، ويتناسى كثير من الفتيات المتعلمات أن قطار الزواج قد يفوتهن.

ومن المثير أيضاً أن بعض الفتيات في المغرب يفضلن الزواج بالأجنبي سواء من أوروبا أو من دول الخليج، حيث كشفت إحدى الإحصاءات التي أجرتها إحدى اللجان الخيرية بدولة عربية على الرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة من المغرب أن أكثر من ٩٩٪ من طلبات الزواج التي تأتي من المغرب لنساء، وأكثر من نصف هذه الطلبات تريد صاحباتها عرساً لا يعيشن خارج المغرب، ولا يشترطن شروطاً معينة مثل الجنسية، أو كون الشاب لم يسبق له الزواج، أو صغر السن.

وتدل هذه الرسائل على أن صاحباتها على درجة جيدة من التعليم، بالإضافة إلى ثقافة عالية وخلق طيب، ومن عائلات كريمة بعضها ذو مستوى مادي لا بأس به، فتيات في سن الزواج وأنسات فوق الأربعين، ومنهن المطلقات والأرامل، والجميع يعرضن أنفسهن للزواج بدون شروط مجحفة أو مبالغ فيها.

ويطرح أكثر من سؤال عن اتجاه المغرب نحو شيخوخة مبكرة تضعف من قدراته التنافسية في الإنتاج على الصعيد العالمي، وعن العنوسة التي تكثر بأمراض مجتمعية خطيرة قد لا ينفع معها أي علاج بعد فوات الأوان. ■

ما زال شبح العنوسة يواصل مطاردته للشابات والشبان في المغرب، محققاً أكبر حصيلة منذ الستينيات بالعام الماضي، استناداً إلى عدد عقود الزواج المنجزة بين الفئات العمرية الشابة خلال العام المنصرم.

ظاهرة تنذر بشيخوخة الوطن

شابات المغرب بلا أزواج.. لماذا؟

ولم يخف أحمد لحليمي المندوب السامي للتخطيط في المغرب عجبه من تنامي الظاهرة، خلال ندوة عقدت بمراكش المغربية مؤخراً حول الإحصاء الأخير الذي صدر بالمغرب في شهر سبتمبر ٢٠٠٤ م، مشيراً إلى أن نسبة العازبات والعزاب في الفئات العمرية ١٥-١٩ سنة و ٢٠-٢٤ سنة أصبحت تناهز ١٠٠٪.

وأضاف لحليمي أن

ذلك أثر في معدلات الخصوبة لدى النساء، مشيراً في زلة لسان إلى أن سياسة المغرب في تعميم «وسائل منع الزواج» يقصد «وسائل منع الحمل»، ساهمت أيضاً في انخفاض معدلات الخصوبة.

وأكد الدكتور عزيز أجيلو من مركز الدراسات والأبحاث الديمغرافية أن السنوات الأخيرة سجلت تحولات يمكن اعتبارها جذرية فيما يتعلق بسن الزواج في المغرب، مضيفاً أنه إذا كان المغرب في فترة الستينيات قد تميز بالزواج المبكر عند الشبان، حيث كانت الفتيات يتزوجن في المتوسط عند سن ١٧ سنة والذكور عند ٢٤، فإن الوقت الراهن ارتفع فيه هذا السن ليصبح ٢٨ سنة عند النساء و ٣١ سنة عند الرجال، وساهم في ذلك تعميم وسائل التخطيط العائلي الذي

أصبح أكثر انتشاراً إذ إن نسبة النساء اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل أصبحت تناهز ٦٣٪ (٦٥ في الوسط الحضري وحوالي ٦٠٪ في الوسط القروي) بعدما كانت النسبة لا تتجاوز ٨٪ خلال الستينيات.

وأضاف أن تأخر سن الزواج أثر بشكل كبير في معدلات الخصوبة عند النساء؛ حيث إن الخصوبة بلغت أعلى مستوياتها خلال الستينيات بمعدل سبعة أطفال لكل امرأة، في حين لا يتعدى هذا المؤشر ٢,٥ طفل لكل امرأة سنة ٢٠٠٤ م، مما يعني أن المغرب يسير في اتجاه شيخوخة مبكرة.

وأظهرت دراسات اجتماعية أخرى أن العنوسة باتت ظاهرة اجتماعية تتركز لدى الشباب ذكوراً وإناثاً - الذين قد يتعرضون لها إجبارياً في غالب الأحيان بسبب ظروف المعيشة





استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

تعبت من إقامتي في بيت أهل زوجي

ويعت في قلبي الحزن والكآبة، ولولا شيء من تصبير زوجي لي لتركت البيت وعدت إلى بيت أهلي معززة مكرمة حتى يوفر لي زوجي سكناً مستقلاً. هل من حل عندكم لمشكلتي هذه؟

زوجة محبطة

أقيم مع زوجي في بيت أهله الكبير، وهذا يجعلني ألتقي أهله يومياً. وتعلمون أن الاشتراك في السكن يؤدي إلى الاحتكاك المتواصل بيني وبينهم، وبخاصة والدة زوجي التي تحب ولدها حباً يجعلها لا ترى فيه عيباً أو تقصيراً أو إهمالاً، بينما ترى في زوجته - أنا - كل عيب وتقصير وإهمال. ولقد نفص هذا الحال حياتي وأحبطني

الرد

وأن لزوجه حقوقاً أخرى، وهو يحرص على أداء تلك الحقوق جميعها، فإذا ما أشعرته أمه أو زوجته أنه مقصر بأداء حقوقها عليه، أو أنه يؤثر الأخرى عليها، فإنه يحبط، ويتشتت، ويقلق، ويضعف عطاؤه في عمله.

ومطلوب من الزوج - حتى يوفق بين زوجته وأمه - أن ينقل كلاماً طيباً عن لسان أمه إلى زوجته، وعن لسان زوجته إلى أمه، ولا بأس في أن يبالغ في هذا الكلام ويزيد فيه، وليس كذاباً من يفعل ذلك، إذ يقول النبي ﷺ: «ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً ويقول خيراً» (البيهقي ومسلم).

ومن الكلام الذي أنصح الزوج بقوله لزوجه، أنت تعلمين أن الله سبحانه أمرني ببر أمي، والإحسان إليها، وخفض جناحي لها، وحسن صحبتها، وإعانتك لي على ذلك فيه أجر لك، كما أن رضا أمي عني يثمر خيراً لك أيضاً، فإن يكون زوجك مرضياً عنه من أمه خير من أن يكون مغضوباً عليه منها.

ومن الكلام الذي أنصح الزوج بقوله لأمه: أرجوك يا أمي أن تثني عليها أحياناً، وأن تمدحي ما تفعله من أجلنا، حتى نشجعها على بذل المزيد، وحتى أطيع أمر ربي في معاشرتها بالمعروف، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَعْسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيجعل الله فيه خيراً كثيراً (النساء: ١٣)﴾.

وليكثر كل زوج من الدعاء بأن يصلح الله زوجته لأمه، ويصلح أمه لزوجه، ويصلح ما بينهما، وينشئ الحب في قلب كل منهما تجاه الأخرى. ■

لا شك في أن الانتقادات المستمرة من أم الزوج لكننتها تحبطها وتتعيبها وتنغص عليها عيشها.

ولعل ما يخفف عنك هذا أنه أمر يكاد يكون موجوداً في كل بيت يعيش فيه الزوج مع أمه وأهله، ويدفع الأم إليه إحساساً أن زوجة ابنها لا تمنحه ما كانت تمنحه هي إياه، ولا تضحي من أجله مثلما كانت هي تضحي، ولهذا فهي تجدّها دائماً مقصرة مهملة.

ولا بد هنا من كلمة أوجهها إلى كل أم أقول لها فيها إن زوجة ابنك لا يمكن أن تكون لابنك مثلماً أنت له... ولن تستطيع، مهما ضحت، أن تصل إلى مستوى تضحيتك، فلا تقسي عليها، ولا تقللي ما تبدله في رعاية زوجها، ولا تجعل هذا سبباً في تحطيم زواج ولدك.

وأرجو أن يساعدك على تقدير ما تقدمه كنتك لولدك، تذكرك حالك حينما تزوجت قبل سنوات طويلة، وكيف أنك أيضاً لم تقدمي لزوجك ما كانت تقدمه أمه له، وكذلك أن كنتك ستزوج أولادها يوماً ولن تقدم زوجاتهم ما قدمته هي لهم. إن إدراك أننا سنمر في الأدوار نفسها يساعدنا كثيراً على تقدير الآخرين وعدم بخسهم أعمالهم.

وعليه فإنني أرجو من كل أم زوج أن تحرص على أن تكون منصفة لكننتها، تدافع عنها إذا أخطأ ابنها بحققها قدر ما تستطيع، وأن توصيه بها على مسمع منها.. فهذا يزيد في طاقتها وهمتها ويحول دون إحباطها، كما أنه يكسبها محبة كنتها لها، ويعين ابنها في حياته الزوجية وحياته العملية.

إن الزوج يعلم أن أمه حقوقاً عظيمة عليه،

يلقى الأسئلة

لاستفسارات على

البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.cor

mujtamaa@hotmail.co

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



مهارات دراسية

أمور أساسية للاستيعاب الدراسي التخطيط الاستذكاري والتركيز والحفظ والمراجعة



إعداد جدول للمذاكرة يحقق استثمار الوقت وتنظيمه

عبارة عن إعداد جدول للمذاكرة يهدف إلى حسن استغلال الوقت وتنظيمه وتوزيعه، وإعداد هذا الجدول يحتاج إلى شروط عدة:
- تحديد موعد الاختبارات «إذا كانت شهرية أو.....».

- حدد المواد السهلة أو التي لا تحتاج إلى وقت طويل عن غيرها.
- ثم حدد موعداً لكل مادة ثم وزعها على عدد ساعات اليوم.

- راع عدم تعاقب المواد المتشابهة عند المذاكرة.
- اجعل لنفسك وقت راحة قصيراً بين كل ساعة، وأخرى أطول، وبين كل ثلاث ساعات وفي هذا الوقت استرخ قليلاً واحذر أن تشغل بشيء يؤثر على ذهنك تأثيراً قوياً: مشاهدة أفلام كرتونية مرعبة أو قراءة كتاب مؤثر يهز المشاعر لأنه من الصعب أن تخرج بسرعة من هذا الجو النفسي المؤثر لتعود إلى المذاكرة.
- وأخيراً ليكن أول بدئك وختامك بآيات من القرآن والأذكار والأدعية الماثورة.

٢. **بعد إعداد الجدول تبدأ المذاكرة عن طريق القراءة، وقد تختلف قراءة شخص عن شخص، ولكن كي تستفيد من قراءتك أكثر استفادة وكيف تسخرها لتكون قارئاً ماهراً فاتبع الآتي:**

- خذ فكرة عامة عن الموضوع بتصفح الكتاب أو الموضوع واقرأ العناوين الرئيسية والجانبية.. واستطلع مقدمة كل جزء بسرعة واطلع على الصور والتعليق عليها.
- حدد هدفك من القراءة واسأل نفسك عن الفكرة الرئيسية التي يريد أن يعبر عنها الكتاب في كل جزء أيضاً، اجعل لكل جزئية عنواناً بسؤال

الإفطار، وكذلك احرص على عدم الأكل أكثر من اللازم مما يسبب التخممة، وقيل إن من وصايا لقمان الحكيم لولده «يا بني إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

٥. احذر الإيحاءات السلبية مثل: «أنا فاشل، لا أستطيع المراجعة...»، وكن متفائلاً إيجابياً، وفكر في النجاح وفي القول المأثور: «تساءلوا بالخير تجدوه».

٦. اترك التسويق وحاسب نفسك من أن لآخر لترى مدى تقدمك أو تأخرك في دروسك.

٧. اهتم بدفاترك وشكلها وتنظيمها. وكذلك المكان المخصص للمذاكرة عليه دور أساسي، وكذلك الإضاءة التي به.

٨. ابدأ بالبسملة، فأي عمل لا يبدأ «البسملة، فهو أبتز قليل البركة.

٩. تدرج بالمذاكرة من البسيط إلى المنتظم السريع.. ولا تذاكر وأنت مرهق جداً، ونظم وقتك بين الراحة والنشاط والمذاكرة.

المهارات

وبعد تلك الاستعدادات عليك بأن تهتم بتعليم نفسك تلك المهارات.

١. **مهارة التخطيط الاستذكاري، وهي**

استخدام أكثر من حاسة في الحفظ كالكتابة ورسم الخرائط والتسميع

إن لكل عمل أصولاً وفنوناً يتم على أساسها حتى يتم بنجاح. ومن ذلك التفوق الدراسي، وخصوصاً أنه يحتاج إلى صبر ومهارة من أول يوم وتنظيم طريقة التحصيل. فالتفوق تصنعه عوامل عدة أهمها جميعاً الطريقة الصحيحة في التحصيل والاستيعاب، فمذاكرة ساعة واحدة على أسس تربوية علمية أوفر من حصيلة مذاكرة ساعات كثيرة على أسس غير صحيحة، وهذه الأسس تكمن في تعلم مهارات متعددة مرتبطة بالتحصيل مثل مهارات التخطيط الاستذكاري، الاطلاع والقراءة، التركيز، الإنصات، الحفظ الدقيق، التذكر وعلاج النسيان، والمراجعة. ولكن قبل ذلك هناك أمور عدة للتهيئة النفسية للاستذكار، وهي:

١. الإخلاص لله عز وجل وجعل نيتك في تعلم هذا العلم لنفع الأمة الإسلامية والمسلمين.
٢. تذكر أن التوفيق من الله ولكن الأسباب من الإنسان نفسه، فثق بالله عز وجل وذلك عن طريق الطاعات وترك المنكرات.

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي وأخبرني بأن العلم نور

ونور الله لا يهدى لعاصي
٣. تذكر أن رفيق الخير يشهد همتك ويبث فيك روح التفافس. أما صديق سوء فيكون عوناً لك على الفساد والضيق.

٤. لصحتك الجسدية والنفسية ونظافتك الشخصية دور كبير يبعث على النشاط والجد، والاهتمام بالتغذية الصحية السليمة، خاصة وجبة

تحديد الأهداف القابلة للتحقيق.. أولى خطوات النجاح

وأسهل في الحفظ من الكلام المبهم فاجعل الفهم جسرك للحفظ المتقن.

٢ - صمم على الحفظ ثم التسميع لأن الحفظ يعزز المواهب.

٣ - احترس من الملل... السأم.. صعوبة الحفظ.. وضعف القدرة على الاستدلال وذلك بسبب حفظ الشيء كتلة واحدة خاصة وإن كان طويلاً، ولكن قسمها إلى مقاطع حسب موهبة الحفظ لديك.

٤ - وزع حفظك على فترات زمنية معينة على حسب قدرة الحفظ ولا تخزن حفظك للمعلومات دفعة واحدة لأنك ستشعر بالصعوبة البالغة والملل والعجز والنسيان السريع.

٥ - كرر الحفظ مرات ومرات فهذا يؤدي إلى تخزين المعلومة بشكل صحيح يسهل عليك استدعاها وقت الحاجة، ويراعى في التكرار ربطه بالفهم وكذلك التنوع بين التكرار الصامت والتكرار الجهوري.

٦ - استخدم أكثر من حاسة في الحفظ كالكتابة أو رسم خرائط اليد أو السماع من شريط أو التسميع بصوت مسموع. وبعد الاطلاع والفهم والحفظ قد ينسى الطالب رغم ما بذل من وقت وجهد في حفظ دروسه فيصيبه الإحباط من شعوره بالنسيان، ولكن ليعلم أن النسيان شيء طبيعي عند الإنسان فهو على نوعين: نسيان عادي ونسيان مرضي بسبب فقد ذاكرة أو الشيخوخة.. وأخيراً احرص على الصلاة وفعل الخيرات خاصة صلاة الفجر: فيها: يزيد انشراح الصدر وبالتالي يزداد استيعابك وتذكرك للمواد، ويذهب عنك قلق الامتحانات خاصة مع الدعاء، وأعلم أن الإكثار من فعل الخيرات وتجنب المعاصي يقوي ملكة الحفظ عندك.

وأخيراً يحتاج الطالب بعد المذاكرة والحفظ والتركيز إلى المراجعة.. وتعلم هذه المهارة يتطلب خطوات ومواعيد للمراجعة ومنها:

١ - مراجعة للمتقنين فقط وهي في أول العام الدراسي الجديد لدروس العام السابق.

أحرص على المراجعة المنتظمة لأنها تسهل عليك استرجاع المعلومة

تحاول أن تجيب عنه أثناء قراءتك وبهذا ستحسن طريقة قراءتك وتحصيلك منها.

ثم لخص أهم الأفكار الواردة في الدرس لأن ذلك يساعدك على التركيز ويساعدك على استحضارها قبل الاختبار.

٣ - مهارة التركيز: وهي التركيز بكتلة عينيك وأذنك إلى ما تقرأ أو تذاكر فيزيد من مهارة التركيز عندك، فالطالب الذي ينشغل ويلتفت يميناً ويساراً، ويحول عينيه من جهة إلى أخرى شخص ضعيف التركيز وهذا يتوقف على عوامل عدة أهمها:

- مدى حبك وشغفك بهذه المادة أو بهذا الموضوع ولا تختلف قوة التركيز من فرد لآخر نتيجة لاختلاف «مخ» كل منهما، ولكن هناك أسباب لعدم التركيز أهمها السرحان.

فالسرحان: مشكلة وشكوى كل الطلبة. ويزداد كلما ازدادت مشكلات الشخص وازدادت اهتماماته وطموحه ونشاطه أو لقلقه النفسي، وإن الذي لا يسرح شخص متبلد ليس له طموح أو شخص متزن ذكي منظم حسن التفكير يجيد تصريف أموره في هدوء ونظام دون أن تتداخل أعماله، كما أنه قوي الإدارة يجيد التركيز على عمله قبل أن يشغل نفسه بغيره.

إذن ما العلاج؟

١ - حدد لنفسك أهدافاً واضحة قابلة للتحقيق.. فتحديد الأهداف أول خطوة في طريق النجاح.

٢ - اختر المكان الهادئ ونظم وقتك وطريقة استذكارك.

٣ - لا تنتظر حتى تشعر بالرغبة والميل للاستذكار فهذا خطأ.. ولكن ابدأ من الآن، والمثل الإنجليزي يقول: «التأجيل لص الزمان أو الوقت».

٤ - إذا سيطرت عليك أحلام اليقظة اكتب في ورقة كل ما يشغل ذهنك وما تحلم به أو يسيطر على فكرك ثم قطعها.

٥ - وإذا شعرت أنك ستسترسل في الخيال فذاكر بصوت مسموع مع بعض المشي لوقت قصير حتى تجدد نشاطك وتبعد عنك خيالك.

وقد يحدث السرحان أثناء شرح المدرس وذلك شيء عادي لأن سرعة التفكير أكبر بكثير جداً من سرعة الحديث وهي في معدلها ١٢٥ كلمة في الدقيقة... فهذه السرعة الزائدة تعطي الفرصة لبعض الأفكار غير المرغوبة لاقتحام مركز التركيز والإنصات وإحداث تشويش على إنصات الفرد لما يقال. وبعد التركيز والفهم لا بد من الحفظ، فتقديماً قالوا: «الجهد المبذول تسعة أعشار النجاح» فكم من طالب متوسط الذكاء تقوق بسبب الحفظ والحفظ المتقن ولهذا الحفظ المتقن أصول وقواعد:

١ - الحفظ الجيد يمر من خلال الفهم الجيد فأحرص على الفهم لأن الكلام المفهوم أسرع

٢ - ثم مراجعة الطالب مادتين أو ثلاثاً كل أسبوع بحيث يستكمل مراجعة المواد ودروسها التي تم شرحها مرة كل شهر.

٣ - استغل وقت الفراغ أثناء اليوم الدراسي في مراجعتك لبعض النقاط أو الأفكار أو الموضوعات مع زملائك.

٤ - مراجعة ما قبل الامتحانات وهذه مهمة جداً.

٥ - أثناء المراجعة تصفح العناوين الكبيرة ثم الصغيرة مع محاولة تذكر النقاط المهمة في الدرس.

٦ - حاول استرجاع وتسميع ما سبق حفظه مع التركيز على المهم ولا تحاول قراءة الدرس كله.

٧ - عليك بالتلخيص فهو أسهل طريقة للمراجعة بعد أن تكون جمعت فيه حصيلة مذاكرة عام دراسي كامل.

٨ - أجب عن بعض الأسئلة الشاملة وخاصة أسئلة الامتحانات السابقة.

٩ - لا بأس أن تراجع أحياناً مع زملائك.

١٠ - في حالة عدم وجود وقت كاف حاول استرجاع المواضيع الرئيسة بطريقة ذاتية دون الانشغال بالتفاصيل.

١١ - احرص على المراجعة المنتظمة لأنه يسهل عليك استرجاع المعلومة. ومن الأمور المعينة على ذلك أداء الواجبات في مواعيدها والاستعداد المبكر والانتباه الدائم للمعلم.

١٢ - ولكن للأسابيع الأخيرة استعداد خاص ومراجعة خاصة عن طريق جدول خاص بالمراجعة.

الاستعداد للامتحانات

هذه الفترة من أهم الفترات للاستعداد:

حتى ولو كنت قد ذاكرت جيداً منذ بداية السنة الدراسية، وفي هذه الفترة أيضاً يظهر بوضوح أهمية ما قمت به من تلخيص وجمع للمعلومات أثناء مذاكرتك طوال العام، فهذا هو ذلك الآن للمذاكرة المكثفة في هذه الفترة القصيرة، فلا بد أن:

١ - تراجع بهمة ونشاط.

٢ - استعن بنماذج الامتحانات.

٣ - اعرف طريقة معلمك في وضع

الاختبارات واسأل المتفوقين عن تجاربهم في

التفوق.

٤ - اهتم بصحتك.

٥ - احرص على أن تكون آخر مادة تمت

مراجعتها هي أول مادة في الامتحان.

٦ - لا تدخل مع أصدقائك في مناقشات قبل

الامتحان حتى لا تشعر بالإحباط وفقدان الثقة.

٧ - خفف حدة التوتر والقلق في هذه الأيام

وتوكل على الله.

٨ - اعلم أن ما بذلته من مذاكرة أسباب لما هو

مقدر لك... فاستعن بالله. ■

الطقس البارد يرفع ضغط الدم

الفول البلدي يفيد مرضى السكري

وأشار الباحثون في المجلة الأمريكية للفسيولوجيا ووظائف الأعضاء إلى أن فصل الشتاء، وخصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا، من أسوأ الفصول التي تزداد فيها الحالات المرضية والأزمات القلبية بوجه خاص.

ووجد هؤلاء بعد دراسة عدد من الفئران تم توليدها بعد إصابتها بنقص المورث الجيني المسؤول عن ضغط الدم، والذي

ينظم انقباض الأوعية الدموية وارتخاها، وتعرضها لطقس بارد، دون توفير أي وسيلة تدفئة، أن الفئران المبدلة وراثياً شهدت ارتفاعاً في ضغط الدم بحوالي ١١٪ بعد مرور ٥ أسابيع، في حين ازداد الضغط عند الفئران الطبيعية بنسبة ٥٠٪ عند تعرضها لنفس الظروف ولمدة مماثلة.

ولتجنب الإصابة بارتفاع ضغط الدم، نتيجة الطقس البارد، ينصح الأطباء بتدفئة الجسم قدر الإمكان بارتداء الملابس الدافئة، واستخدام الأغذية المناسبة، وممارسة الرياضة، خصوصاً لمن كان عملهم في الهواء الطلق. ■



اكتشف باحثون في جامعة فلوريدا الأمريكية أن الطقس البارد يساهم في رفع ضغط الدم الشرياني إلى مستويات أعلى من حدوده الطبيعية.

ووجد هؤلاء الباحثون أن الطقس المثلج لا يفاقم الحالة الصحية لمرضى الضغط ويزيدها سوءاً فحسب، بل يؤثر على الأصحاء أيضاً الذين

يتعرضون لارتفاع ضغط الدم في فصل الشتاء. وأكدت جمعية القلب الأمريكية أن ضغط الدم العالي يعتبر مشكلة صحية تظهر على مدار العام، وتصيب واحداً من كل ثلاثة أمريكيين دون أن يدرك ثلثهم أنهم مصابون، وهو أمر في غاية الخطورة، لأنه يمثل أحد العوامل التي تزيد فرص الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية والمشكلات الصحية الأخرى.

ويعرف ضغط الدم العالي بأنه ارتفاع قراءات ضغط الدم الشرياني إلى أكثر من ٩٠/١٤٠ ملليمتر زئبق، في حين تبلغ حدوده الطبيعية أقل من ٨٠/١٢٠.

عشاق القهوة أئد عرضة لهشاشة العظام

حذر الخبراء في جامعة كاليفورنيا الأمريكية من أن الأشخاص الذين يشربون من شرب القهوة أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام لعدم حصولهم على كميات كافية من عنصر الكالسيوم.

وأوضح الباحثون في قسم طب الوقاية والأسرة أن عشاق القهوة أكثر عرضة لضعف العظام وانخفاض كتلتها المعدنية من الذين لا يشربونها بكثرة.

ولاحظ الباحثون في دراستهم الجديدة بعد تقييم الحالات الصحية والعظمية عند عدد من النساء في سن اليأس تراوحت أعمارهن بين ٥٠ - ٩٨ عاماً وجود ارتباط

ملحوظ بين زيادة الاستهلاك العام من القهوة الكافيينية وانخفاض الكثافة المعدنية في العمود الفقري والأوراك، ووجد هؤلاء أن الكثافة

العظمية لم تختلف مع استهلاك القهوة عند النساء



أثبت العلم الحديث فوائد تناول بذور الفول المطبوخة في تغذية مرضى السكري ووقايتهم من مضاعفات المرض بسبب غناها بالألياف الغذائية.

وأوضح الباحثون أن الألياف الموجودة في الفول لا يمكن هضمها أو امتصاصها في الجهاز الهضمي للإنسان، لذا تقوم بامتصاص جزيئات السكر من على سطوحها الكبيرة نتيجة انتفاخها بالماء داخل الأمعاء، الأمر الذي يساعد في تخفيف ارتفاع مستوى السكر في الدم، إضافة إلى محتواه من المركبات الكريوهيدراتية والبروتينية المغذية للعضى.

وأشار الخبراء إلى أن الفول يحتوي على ٦٨٪ ماء، ٢٠.١٥ بروتين، ١٤.٦ كربوهيدرات، ١.٥٪ دهن، فضلاً عن نسبة معقولة من الأملاح المعدنية أهمها الحديد والفوسفور والكالسيوم، والفيتامينات ومنها فيتامين (ب) المركب.

ونبه هؤلاء إلى أن قشور البذور تحتوي على نسبة عالية من الألياف وحمض الفايستيك الذي قد يؤدي إلى إعاقة امتصاص عنصرى الكالسيوم والفوسفور الموجودين بمستويات عالية في الفول في الأمعاء، وبالتالي عدم استفادة الجسم بشكل كامل منها.

وأظهرت الدراسات أن نقع ٥٠ - ٦٠ زهرة من أزهار الفول في كوبين من الماء المغلي وشرب المنقوع عدة مرات في اليوم يساعد على إدرار البول وتنشيط الهضم والتخلص من الحصيات الكلوية وتخفيف آلام الكليتين، ووقف القيء، أما غلي لب الفول الأخضر وشربه فيفيد المصابين بالحصى والتهاب الصفراء والكليتين والمثانة.

وينصح الأطباء مرضى القصور الكلوي بتجنب تناول الأغذية البروتينية ذات المصدر النباتي كبذور الفول وما توفره الحبوب بقشورها من بروتين نباتي، وذلك لانخفاض محتوى الفول من الأحماض الأمينية الأساسية، وبالتالي يفضل حصولهم عليها من البروتين الحيواني كالدجاج والأسماك، مشيرين إلى أن هضم الفول يستغرق مدة طويلة في المعدة ويعطي إحساساً بالشبع، لاحتوائه على نسبة كبيرة من مركبات التانين المثبطة لإنزيمات الهضم مثل التريسين والبيبسين، لذا ينصح بعدم تناوله لذوي المعدة الضعيفة والمصابين بعسر الهضم. ■



في الجسم، بينما يسهل امتصاص مركب الكالسيوم سيتريت أو ماليت أكثر من أي أشكال أخرى للعنصر، لذا يفضل استخدامه على سائر الأقراص. ■

الكرز الحامض أفضل دواء الأسبرين لتخفيف الالتهابات

أثبتت دراسات حديثة أن تناول الكرز الحامض أفضل من دواء الأسبرين في تخفيف الالتهابات وتقليل إصابة الإنسان بأمراض جهاز القلب الوعائي والأمراض المزمنة الأخرى كالتهاب المفاصل وداء النقرس والسكري.

وأوضح الباحثون في جامعة ميشيغان الأمريكية أن العناصر الكيميائية التي تكسب الكرز الحامض لونه الأحمر المميز قد تقدم حماية مضادة للأكسدة أفضل من المضادات التجارية المتوافرة من فيتامين E.

وتبين في الدراسة التي نشرتها مجلة «المنتجات الطبيعية» التابعة لجمعية الكيمياء الأمريكية أن المركبات النشطة في الكرز التي تعرف باسم «أنثوسيانين» تمنع



يحتوي ذلك العدد من الثمار على ١٢ - ٢٥ ملليجرام من مركبات «أنثوسيانين» النشطة.

وقال الباحثون إن هذه المركبات تعيق أيضاً الأنزيمات المسببة

«سايلوكسايسينيز-١،٢» التي تستهدفها الأدوية المضادة للالتهابات إذا تم تناولها على جرعات أقل من جرعات الأسبرين الموصوفة بحوالي ١٠ مرات، مشيرين إلى أنها جيدة كدواء «آيبوبروفين» وبعض الأدوية الأخرى المضادة للالتهاب.

وأكد هؤلاء الحاجة إلى المزيد من الدراسات البشرية قبل أن توضع هذه المركبات النشطة في أقراص خاصة قبل تعاطيها بدلاً من تناول وعاء كبير ممتلئ بالكرز.



حيوان اللاما يساعد على التخلص من قشرة الرأس!

اكتشف الباحثون في الولايات المتحدة جسماً مضاداً في حيوان اللاما قد يساعد في التخلص من قشرة الرأس المزعجة عند الإنسان.

وقال الباحثون إن إضافة الأجسام المضادة للاما - وهي مركبات بروتينية مقاومة للأمراض ينتجها الجهاز المناعي استجابة للإصابات المرضية - إلى الشامبوهات يمثل طريقة جديدة لتقليل قشرة الرأس، وذلك من خلال استهداف نوع من الفطريات يعرف باسم «أم فيرفيورا» المسؤولة عن ظهور القشرة في الرأس وأمراض جلدية أخرى. وقام العلماء في دراستهم التي نشرتها مجلة «علوم الجراثيم البيئية والتطبيقية» باستخلاص أجزاء من الأجسام المضادة وحيدة المجال، تعرف اختصاراً باسم «VHs»، تكون مستقرة عند وجودها في الشامبوهات وتمنع نمو الفطريات المسببة لقشرة الرأس.

وأشار الباحثون إلى أن الشامبوهات الحالية المخصصة للقشرة تحتوي على مواد مضادة للفطريات التي تستهدف النوع المذكور، بينما في الشامبو الجديد فقد استخدم الباحثون جسماً مضاداً يعمل ضد بروتين معين على سطح الفطريات فيؤخر نموها أو يوقفه. وقد تم إنتاج الأجسام المضادة المذكورة من حيوان اللاما بعد حقنه بفطريات «أم فيرفيورا» ثلاث مرات طوال خمسة أسابيع، ثم استخلاص المضادات التي كونها الجهاز المناعي في جسم الحيوان لمهاجمة الفطريات المرضية. وتم بعد ذلك اختبار هذه المضادات لتحديد أي أجزائها تبقى فعالة في مكافحة الفطريات عند إضافتها إلى محلول الشامبو. ووجد الباحثون أن جزء «VHs» من هذه المضادات بقي ثابتاً ومستقراً عند مزجه مع المواد الكيميائية القاسية الموجودة في الشامبو واستمر مفعوله ضد فطريات «أم فيرفيورا» في فروة الرأس، فمنع نموها وتكاثرها وفل تشكل القشرة.

تلوث البيئة يصيب الأطفال بالسرطان

أظهر بحث جديد مثير للجدل أن الأطفال المصابين بمرض السرطان هم ضحايا التلوث البيئي الذي تعرضت له أمهاتهم خلال فترات الحمل.

وأكد هذا البحث الذي نشرته مجلة «علوم لوباء وصحة المجتمع» أن معظم الأمراض

سرطانية التي تصيب الأطفال يرجع أصلها إلى تعرضهم للتلوث وهم لا يزالون في أرحام أمهاتهم.

وقد توصل الباحثون إلى هذه النتائج عبر سابعة الانبعاثات الكيميائية من المصانع مصادر التلوث الأخرى في بريطانيا، ومقارنتها بانات الأطفال الذين ماتوا بسبب السرطان بلوغهم سن السادسة عشرة.



وأشار الخبراء في جامعة بيرمنجهام البريطانية إلى أن غازات أول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والبنزين والديوكسين والمركبات العضوية المتطايرة الأخرى، ترتبط بالإصابات السرطانية.

وخلص الباحثون إلى أن الأطفال الذين يولدون على مسافة كيلومتر واحد من مكان التلوث يتعرضون لخطر أعلى من غيرهم للإصابة بالأمراض السرطانية بحوالي مرتين إلى أربع مرات، موضحين أن هذه الإصابات تنتج عن تعرض الأمهات للملوثات الجوية إما عن طريق استنشاق هواء ملوث أو تناول الأطفال لمواد سامة موجودة في حليب الثدي.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

فضل الذكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ (البقرة).

وقال الرسول ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» (أخرجه البخاري).

وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ، فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» (رواه الترمذي).

وقال ﷺ: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثرة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ثرة» (أخرجه أبوداود).

إعداد: عبدالله ذعار سعد. السعودية

حكم

١. قال عمر رضي الله عنه: «ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال: فقر لا يدرك غناه، وهم لا ينقضي مداه، وشغل لا ينفذ أولاه، وأمل لا يبلغ منتهاه».

٢. قال الإمام علي رضي الله عنه: «يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت أم إليّ تشوقت؟ لا حان حينك هيهات هيهات، غري غيري لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيهن، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقيير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد».

٣. قال الجاحظ: لو تأملت أحوال الناس، لوجدت أكثرهم عيوباً أشدهم تعيباً.

٤. قال عبدالله بن شداد لابنه: أي بني، لا تزهدن في معروف فإن الدهر ذو صروف والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب، فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه، وأعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان ير الهوان ■

رحيم محمد الحماد

غرائب وحقائق.. المعدة

المعدة: شيء صغير نسبياً، وتشبه في شكلها زجاجة إرضاع الأطفال، ومكانها في أعلى الجانب الأيسر من البطن.

والجزء الذي ربما قيل لك في أيام طفولتك إنه معدتك ليس هو بمعدتك وإنما هو كل البطن... أي الجزء الواقع بين الضلوع والخاصرة الذي يضم جميع أجزاء الجهاز الهضمي الأخرى.. وتحت المعدة توجد الأمعاء الدقيقة والغليظة.. يمكنك أن تتخيلها في صورة خراطيم ملفوفة على شكل حلقات في البطن يبلغ



الشرح ■

طولها عدداً من الياردات، والطعام المهضوم نصف هضم يمر أولاً بالأمعاء الدقيقة، وهنا تبدأ عصارتان هاضمتان أخريان مصنوعتان في المعامل الصغيرة المسماة بالبنكرياس والكبد والمرارة في أداء عملها في الطعام، حيث يدخل معظم خلاصته النافعة إلى مجرى الدم.. أما بقية الطعام ومعظم نفايات، فإنها تمر بعد ذلك في الأمعاء الغليظة ثم تعبر إلى فتحة

منصور أحمد سالم. الرياض

من تجارب الحياة والموت في القرآن تجربة اليقين

اللحم.. حتى يقف الطائر صائحاً بصوته... فلماذا اختار الله سبحانه الطيور دون سائر الحيوانات في هذه المعجزة الربانية في إثبات العقيدة والإيمان بالحياة بعد الموت... يقول الرازي رحمه الله: «إن الطيور أوضح في أن ترى مخلقة في السماء فتكون حكمتهما أوقع في النفس وأبلغ... ولهذا فإن الله سبحانه ضرب لنا مثل قدرة في إمساك الطير في جو السماء «مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» (النحل: ٧٩).. فإنه ضعيف إلا بقدرة الله سبحانه.

والطير عجيب في طيرانه.. عظيم في نظامه ورقته ودقته.. «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجِ لَه مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» (النور: ٤١).

لقد توصل العلم الحديث إلى أن كل طائر عندما يطير يضرب بجناحيه ليعطي رفسة إلى أعلى للطائر الذي يليه مباشرة، وعلى ذلك فإن الطيران يكون على شكل الرقم (٧)، مما يمكن سرب الطيور من أن تقطع مسافة إضافية تقدر على الأقل بزيادة ٧١٪ عن المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده.

فمن علم الطير هذا؟

لذا كان اختيار الطير وسيلة عظمى.. اتخذها سيدنا إبراهيم عليه السلام بأمر من الخالق سبحانه: «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (البقرة) ■

محمد عبدالموجود أبو خوات

مدرس علوم. الكويت

لما آمن سيدنا إبراهيم عليه السلام.. بالله رباً بعد استكشاف عظمة الخالق في إبداع خلق السموات والأرض: «وَكَذَلِكَ نرى إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (الأنعام).

نطق إبراهيم بعدها بكلمة التوحيد التي جاء بها جميع الأنبياء: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (الأنعام).

بقي عند سيدنا إبراهيم نقطة.. يجب ألا تقوته حتى يكون داعياً إلى الله على بصيرة.. لا سيما أنه ابتلي فيهما بعد بذبح ابنه إسماعيل، فهان عليه الأمر.. لأنه علم مسبقاً من خلال تجربة ذبح الطير أنه هو سبحانه الذي يحيي ويميت... فما قصة ذبح الطير هذه؟

عقب قصة عزيز وحماره عن الحياة والموت.. يقول القرآن في الآية التي تليها في سورة البقرة: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهِنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (البقرة).

يقول ابن كثير رحمه الله: «لقد ذبحها الأربعة، وقبل تقريظها على الجبال، خلط دماءها، وريشها وعظامها بعضها ببعض.. ثم وزعها على أربعة جبال محيطة، ثم نادى كل طائر باسمه.. فكان يرى العظام تتركب إلى بعضها واللحم يكسو العظم، والريش يكسو

من هو؟

١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

حكمة مكونة من أربعة مقاطع وثمانية عشر حرفاً.

١٨+١٠+١٥+٨+٦ شعار السلام.
١٤+١٦+٥+٢ لفظ الجلالة.

١٢+٩+٧ فتحة جانبية في الجبل.
١٥+١٢+٤+٢ حروف متشابهة.
١٧+٣+١ أنبياء.
١١+١٣ كمين ■

من فقه اللغة

١. كل ما علاك فأظلك فهو سماء.
٢. كل أرض مستوية فهي صعيد.
٣. كل حاجز بين شيئين فهو موبق.
٤. كل بناء مربع فهو كعبة.
٥. كل بناء عال فهو صرح.
٦. كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة.
٧. كل ما غاب من العيون وكان محصلاً في الصدور فهو غيب.
٨. كل بستان عليه حائط فهو حديقة.
٩. كل أمر فيه لا يكون موافقاً للحق فهو فاحشة.
١٠. كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة.
١١. كل ما هيجت به النار إذا أوقدتها فهو حطب. ■

علي خلف محمد الدوسري
واذي برك. الرياض

طرائف ومواقف

- دعا جحا صديق له إلى داره، فأكرمه بعسل وقشطرة، وبعد أن أتم الأكل بالخبز، أخذ يلعق العسل بأصبعه لعتاً متوالياً، فقال له صاحب الدار: إن أكل العسل بلا خبز يحرق القلب.
- فأخذ جحا يزيد في اللعق بسرعة عظيمة قائلاً: الله يعلم قلب من يحترق!!
- دخل أحد المغفلين على مريض يعود، فلما خرج التفت إلى أهل المريض وقال: لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان، مات وما أعلمتمونا، إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه. ■

علي صابوني. سورية

هل تعلم أن...؟

● أول من اخترع «الصفرة» الحسابي هو العالم العربي المسلم: محمد بن موسى الخوارزمي.

● إسحاق نيوتن كان في الثالثة والعشرين من عمره فقط حين اكتشف قانون الجاذبية، ولم يكمل تعليمه المدرسي.

● مخترع الهاتف «الكسندر جراهام بيل» لم يستخدمه قط في الحديث مع زوجته أو أمه لأنهما كانتا صماوين.



● علم دراسة الكهوف يسمى «سبيلوجي».

● أول سلم متحرك في العالم ركب في محلات «هارودز» الشهيرة في لندن، وأطول سلم متحرك في العالم اليوم يوجد في مترو «قطار أنفاق» مدينة ليننجراد «سانت بطرسبورج» الروسية ويبلغ طوله ١٢٠ متراً.

● العالم المسلم «أبيوسف يعقوب بن إسحاق الكندي» له وسائل كثيرة في الكيمياء منها: «رسالة في الفطر وأنواعه»، و«تلوين الزجاج».

● الطحالب والأشبات هي نباتات تنمو في الماء أو المناطق الرطبة.. أما تلك التي تنمو على شاطئ البحار فتعرف بالأعشاب البحرية.

● أجنحة طائر القطرس يصل طولها إلى ٣,٣ أمتار، وبهذا تعد أطول أجنحة بين كل الطيور الموجودة على المعمورة اليوم.



● البيت الحرام هو الكعبة نفسها، أما المسجد الحرام فهو الفضاء حول الكعبة.

● الجن خلق قبل الإنسان.

● أصغر شهداء بدر هو عمير بن أبي وقاص.

● القائد المسلم الذي فتح بلاد الهند هو محمد بن القاسم. ■

حدث في مثل هذا اليوم

- ١٤٥٣ فتح القسطنطينية على يد العثمانيين، وانتهاء الدولة البيزنطية التي دامت ألف عام.
- ١٥٠٦ وفاة الرحالة الإيطالي: كريستوفر كولومبوس (ولد عام ١٤٥١) اكتشف أمريكا، وأباد الهنود الحمر.
- ١٨٠٧ الإطاحة بالسلطان العثماني: سليم الثالث وتوَّي مصطفى الرابع الخلافة من بعده.



- ١٩٥٨ الجنرال شارل ديغول يتولى رئاسة الحكومة الفرنسية.
- ١٩٦٠ وفاة الكاتب والشاعر السوفييتي: بوريس باسترناك مؤلف كتاب «الدكتور زيفاجو»، وحائز جائزة نوبل للأدب في ١٩٥٨.
- ١٩٨٦ السوق الأوروبية المشتركة تتبنى علماً جديداً أزرق اللون ويحمل ١٢ نجمة ذهبية.



- ١٩٩١ - كرواتيا هي الجمهورية الثانية في الاتحاد الفيدرالي اليوغوسلافي بعد صربيا التي تعلن سيادتها بعد استفتاء حول الاستقلال.
- ١٧٤٤ وفاة الشاعر والفيلسوف الإنجليزي: ألكسندر بوب (ولد عام ١٦٨٨) بحث في اللغات القديمة.
- ١٧٧٨ وفاة الأديب: فولتير (ولد عام ١٦٩٤) منظر الثورة الفرنسية، اعتقل في الباستيل ونُفي إلى بريطانيا.
- ١٨٧٦ خلع السلطان العثماني: عبد العزيز (١٨٣٠ - ١٨٧٦) وتعيين ابن أخيه: مراد الخامس قبل قتله.

- ١٩٩١ توقيع اتفاق السلام في أنجولا برعاية البرتغال لإنهاء حرب مستمرة منذ عام ١٩٧٥ أسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ ألف شخص.
- ١٩٩٤ وفاة مارسيل بيك مبتكر القلم والقذاحة اللذين يحملان اسمه عن ٧٩ عاماً. ■
- إعداد: إيهاب العشري



د. فتحي يكن (*)

معوقات الوحدة الإسلامية

(من ٢)

يؤثني أن الكلام عن الوحدة الإسلامية غداً موسماً ثقافياً فولكلورياً ليس له أي مفعول أو أثر يجسده حقيقة هي واقع حياة المسلمين. وبذلك تفقد الوحدة والكلام عنها قيمتها القدسية وحقيقتها الربانية كأصرة علوية يجسدها ويؤكدها قول الله تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَيْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال).

ثم إن الكلام عن الوحدة يتنامى ويكثر في حالتين اثنتين،

الأولى، خلال موسم الوحدة.

الثانية، حيال أخطار الانقسام والفتن الطائفية والمذهبية.

وتبعاً لكل ذلك تغيب عن الوعي والذاكرة حقيقة كبرى وهي أن الوحدة الإسلامية والسعي إليها من الفروض الشرعية.

إن مما لا شك فيه أن الأصل في الشريعة هو وحدة الأمة، ووحدة المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله، كائناً ما كانت الخلافات الفقهية والاجتهادية المذهبية، ماداموا يقرؤون من معين النبوة... أو ليسوا هم المعنيين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

أن تكون وحدة المسلمين فريضة شرعية، فهذا يعني وجوب العمل بالحيث على إقامتها، بصرف النظر عن الظروف المحيطة والاستثنائية التي تكون هي الدافع في الغالب للمناداة بها والدعوة إليها كردة فعل ليس إلا، ثم سرعان ما تتلاشى وتغيب مع تغير الظروف.

ولدى الكلام عن الوجوب المصلحي في وحدة المسلمين، تطالعنا زحمة من الضرورات والمصالح التي تحققها الوحدة على كل صعيد، وحدة المسلمين ضرورة وطنية.

وحدة المسلمين ضماناً لوقف ظاهرة التطرف، سواء كان فقهياً أو فكرياً على غرار الأحكام والمواقف والفتاوى المتبادلة بين المسلمين، كظاهرة التكفير والتبديع، أو من خلال الممارسات الميدانية الديموية التي تقوض وحدة المسلمين و قدسية أخوتهم. والتي حذر منها رسول الله ﷺ بقوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». ويلعن بعضكم بعضاً..

وحدة المسلمين تشكل مناعة أمنية ذاتية، من شأنها أن توقف الصراعات والفتن الطائفية والمذهبية والعرقية التي يحركها ويراهن على جدواها الاستكبار العالمي.

وحدة المسلمين تشكل أحد أكبر الموانع الوطنية للتدخلات الخارجية، وبالتالي إحباط كل المشاريع التآمرية التي تستهدف المقاومة.

إن هناك هجمة غير مسبوقة على الإسلام كدين، كما على المسلمين كهوية ووجود، مما يرفع

حكم الوجوب الشرعي لوحدة المسلمين، ويختصها بالأولوية التي لا تتقدمها إلا شهادة «لا إله إلا الله»، والتي هي عنوان الوحدة الإسلامية وأساس الوحدة الإسلامية ولبها وجوهرها.

فمن استهدافات المؤامرة العالمية على الإسلام،

«ما أعلنه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي بقوله: «لم يبق لنا من عدو بعد سقوط الاتحاد السوفيتي إلا الإسلام».

«العمل على تقديم ما أسماه الرئيس الأمريكي بوش، «الإسلام المعدل»، أي الإسلام الذي انتزعت منه كل معاني القوة والعزة والجهاد والعلم والحضارة والحرية والوحدة، وبعبارة أخرى كل معاني الحياة التي اختزلها الخطاب الإلهي من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ﴾ (الأنفال).

«السعي إلى اختراق مؤسساتنا التعليمية ومعاهدنا وجامعاتنا الإسلامية، بقصد تشويه المناهج المعتمدة، بذريعة أنها محاضن للإرهاب والإرهابيين، في وقت يسعى فيه لتقديم صورة شوهاء مبتذلة عن الإسلام مخالفة بالكلية لما أجمعت عليه الأمة قديماً وحديثاً، وما بدعة إمامة المدعوة «أمينة ودود» للرجال والنساء في الصلاة التي نفذتها مع مجموعة من الجاهلات بالإسلام في إحدى كنائس واشنطن إلا أنموذجاً من الانتهاكات التي تمارسها الإدارة الأمريكية من أجل تشويه الإسلام».

ومن استهدافات الهجمة العالمية على المسلمين،

«حرب الإبادة التي تمارسها الصهيونية العالمية ضد الشعب الفلسطيني منذ ما يقرب من ستين عاماً».

«الحرب الشعواء التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على أفغانستان».

«الحرب المدمرة التي شنتها قوات التحالف على العراق، بذريعة البحث عن أسلحة الدمار الشامل».

«اللجوء إلى السلاح الأكثر فتكاً في الأمة من أسلحة الدمار الشامل على ضراوتها، وأعني به سلاح الفتن الداخلية، وإيقاظ وتحريك النزعات الطائفية والمذهبية والعرقية والإثنية، كالحال الذي يشهده العراق بعد سقوط نظام صدام، والذي يعيشه لبنان اليوم في أعقاب الجريمة النكراء التي أودت بحياة الرئيس الحريري»، وعلى قاعدة «فرق تسد».

ولقد عبر وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي في عهد كلنتون عن سياسة بلاده في اتجاه تفتيت العالم إلى دويلات فقال: «نحن نطمح إلى أن يكون في العالم خمسة آلاف دولة وليس منّا دولة فقط».